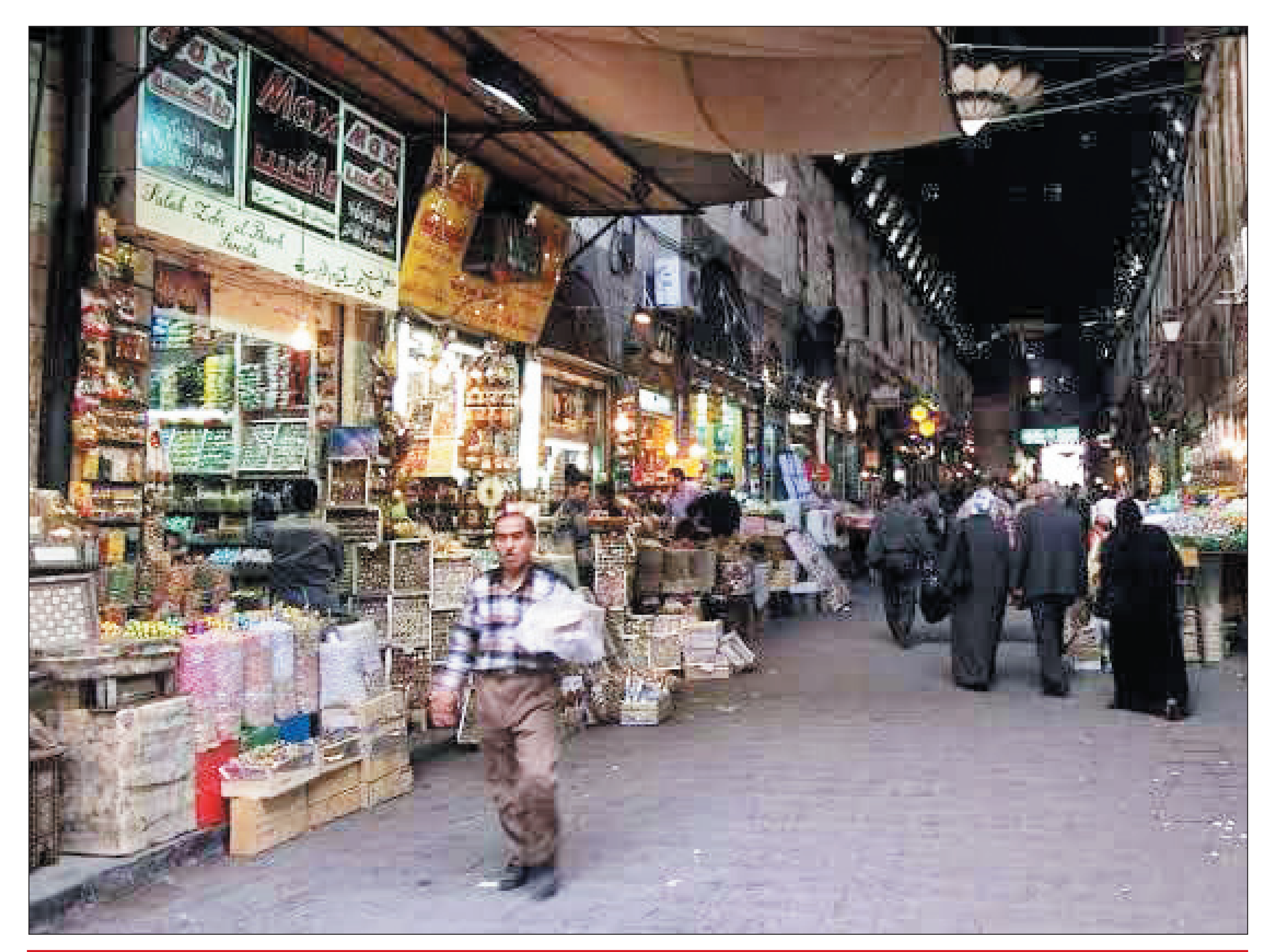
البعث
الأسبوعية
الأربعاء ٣٠ آذار ٢٠٢٢ العدد ٦٥
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر
٣٢ صفحة

تحسين الواقع المعيشي.. لا مستحيل!!



مجلس الوزراء يوافق على زيادة المكافآت الشهرية لأطباء وفنيي التخدير.. ويطلب تكثيف الجولات الرقابية على الأسواق



دمشق – البعث الأسبوعية

وافق مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس على زيادة المكافآت الشهرية لأطباء وفنيي التخدير تقديراً للجهود التي يقومون بها وبهدف تحسين أوضاعهم المعيشية، ويأتي القرار ضمن حزمة من القرارات الهادفة إلى دعم العاملين في القطاع العام الصحي.

وناقش المجلس مشروع الصك التشريعي المتعلق بتعديل المرسوم التشريعي رقم ٣٩ لعام ٢٠٠١ الناظم لآلية اتخاذ المعاهد التقانية كمراكز إنتاج بهدف تحقيق التكامل بين الدراسة النظرية والتطبيق العملي وتحسين جودة مخرجات التعليم التقاني بما يدعم خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية ومواكبة التطورات الحاصلة في سوق العمل، كما درس مشروع قانون التوقيع الرقمي وخدمات تقانة المعلومات ليحل محل قانون التوقيع الإلكتروني وخدمات الشبكة رقم ٤ لعام ٢٠٠٩ بهدف مواكبة التطور المتسارع في قطاع الاتصالات وتقانة المعلومات ودعم تطوير عملية صناعة البرمجيات الوطنية.

وأكد المهندس عرنوس ضرورة إجراء مراجعة دقيقة لعمل المرافئ ومدى دقة الأرقام المتعلقة بعمليات التصدير والاستيراد والتسليم ووضع خطة متكاملة لتطوير عمل المرافئ وتبسيط الإجراءات فيها، وطلب من الوزارات إعداد الخطط وبرامج العمل المستقبلية وفق محددات الإطار الوطني للتخطيط الإقليمي الذي يهدف لإحداث التنمية المستدامة والمتوازنة في جميع القطاعات على المستوى المكاني والاستثمار الأمثل لمقومات ومقدرات كل منطقة.

بهدف ضبط الأسواق خلال شهر رمضان المبارك طلب مجلس الوزراء من الوزارات المعنية تكثيف الجولات الرقابية على الأسواق والتأكد من الالتزام بنشرة الأسعار الرسمية وتواجد جميع المواد بكميات كافية في الأسواق وإنزال أشد العقوبات القانونية بالمخالفين والمحتكرين، ولفت المجلس إلى الدور المهم لوزارتي الأوقاف والشؤون الاجتماعية والعمل في توسيع دائرة العمل الخيري وتنشيط عمل الجمعيات خلال الشهر الكريم بما يخفف الأعباء عن الأسر المحتاجة.

كما أكد المجلس أهمية تكثيف الرقابة على المشافي الخاصة ومخابر التحاليل الطبية والصيدليات والتأكد من التزامها بالأسعار المحددة من قبل وزارة الصحة، وشدد في سياق آخر على أهمية المتابعة المستمرة لمشروعات التشاركية مع القطاع الخاص ووضعها في الخدمة وفق البرامج الزمنية المحددة بما يعزز البنية الاقتصادية وزيادة الإنتاج وتأمين حاجة السوق المحلية.

وبعد عرض قدمه وزير الصناعة حول واقع المؤسسة العامة للصناعات الغذائية ورؤية الوزارة للنهوض بالمؤسسة وتعزيز دورها في الاستثمار والتصنيع الزراعي وتأمين حاجة السوق المحلية من المواد الغذائية، ناقش المجلس بشكل موسع الإجراءات اللازمة للنهوض بعمل المؤسسة والشركات التابعة لها وقرر منحها سلفة مالية بقيمة /٥/ مليارات ليرة سورية لتأمين السيولة اللازمة لتنشيط عمل المؤسسة وزيادة إنتاجيتها وتشكيل لجنة متابعة لإدارة أصول هذه الشركات، كما قرر إلغاء مجالس الإدارات واللجان الإدارية في الشركات المتوقفة والتابعة لمؤسسة الصناعات الغذائية والتي ليست هناك إمكانية لإعادة تشغيلها حالياً إضافة إلى نقل العاملين على ملاكها إلى مؤسسات منتجة في المحافظة نفسها.

واطلع المجلس من وزير الكهرباء على سير العمل في إنجاز محطتي كهرباء الرستين باللاذقية والمحطة الحرارية في حلب وشدد على أهمية المتابعة اليومية ومضاعفة الجهود لتذليل أي عقبات ووضع المحطتين بالخدمة في الوقت المحدد.

وفي الشق الخدمي وافق المجلس على استكمال تنفيذ أعمال الهيكل والإكساء والموقع العام والصرف الصحي للجزيرة ١٧ في مشروع توسع ضاحية قدسيا بريف دمشق كما وافق على عدد من المشروعات الخدمية والتنموية في عدد من المحافظات.

نشاطات حكومية

عرض وزير الإدارة المحلية والبيئة المهندس حسين مخلوف خلال مشاركته في الاجتماعات الوزارية التي تعقد ضمن أسبوع المناخ لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في دولة الإمارات العربية المتحدة الإجراءات والخطوات التنفيذية التي اتخذتها الدولة السورية للتكيف مع آثار التغير المناخي ولا سيما الجفاف وندرة المياه.

الوزير مخلوف وخلال جلسة نقاش وزارية عقدت حول تعزيز التكيف مع آثار التغير المناخي أكد أن سورية ماضية في إجراءاتها للتخفيف من آثار التغير المناخي ومواكبة الجهود العالمية المشتركة لمواجهته رغم الصعوبات الناتجة عن الإجراءات القسرية أحادية الجانب التي تفرضها بعض الدول الغربية عليها والتي تؤثر على حياة المواطنين وعلى تحقيق ذلك، موضحاً أن التغير المناخي هو قضية عابرة للحدود ومن حق سورية الوصول إلى صناديق التمويل المناخية والبيئية كونها تفي بالتزاماتها تجاه الاتفاقيات الدولية.

وأشار وزير الإدارة المحلية والبيئة إلى السدود وقنوات الري التي تم بناؤها والتوسع بها في سورية بهدف توفير المياه وتحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح والإجراءات المتخذة لإدماج البعد البيئي في الخطط التنموية رغم الآثار السلبية التي خلفتها الحرب الإرهابية على سورية والتي أدت إلى تدهور الوضع البيئي نتيجة حرق الغابات المتعمد من الإرهابيين والتكرير البدائي العشوائي للنفط السوري المسروق إضافة إلى انخفاض منسوب المياه في نهر الفرات نتيجة تخفيضه من تركيا ما زاد من حدة الجفاف وندرة المياه.

كما شارك الوزير مخلوف في جلسة حوار مائدة مستديرة وزارية حول التطلعات المستقبلية لدول المنطقة من أجل تحقيق ميثاق «غلاسكو» والقضايا الملحة التي تحتاج لتدخلات عاجلة وفقاً لأولويات الدول في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وخلال مشاركته في اجتماعات أسبوع المناخ التقى الوزير مخلوف مع المدير والممثل الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة سامي الديماسي وتم بحث مجالات التعاون الثنائي المشترك وسبل تعزيزه لمواجهة التغير المناخي والتكيف مع آثاره والتقييم البيئي المتكامل للمساعدة في وضع الخطط والاستراتيجيات اللازمة لحماية البيئة وتقوية القدرات في هذه المجالات.

كما تم توقيع مذكرة تفاهم لتأطير التعاون بين وزارة الإدارة المحلية والبيئة والمكتب الإقليمي لغرب آسيا لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة.

مؤتمر القطن

أكد المهندس حسان قطنا وزير الزراعة والإصلاح الزراعي في كلمة له في الدورة الـ ٤٠ لمؤتمر القطن في حلب استمرار الدعم الحكومي لمحصول القطن والعودة لزراعة كل المساحات لتأمين الحاجة الصناعية المحلية والتصدير الخارجي من خلال اعتماد أساليب زراعية جديدة لتطوير الإنتاجية وتخفيف التكاليف وتطبيق التقانات الزراعية الحديثة والمكننة المتكاملة والوصول لمنتج يواكب الزراعات العالمية.

وأضاف إنه تم اعتماد السعر التسويقي لمحصول القطن والاستمرار في رفعه وتقديم شبكات الري والقروض الزراعية بهدف تشجيع الفلاحين وتحقيق الاستقرار الزراعي.

وفي تصريح للإعلاميين أشار وزير الصناعة زياد صباغ إلى أن المؤتمر ناقش وضع زراعة محصول القطن إثر الحرب الظالمة التي تعرضت لها سورية من خلال مناقشة كل الأساليب العلمية للنهوض بالزراعة وتأمين مستلزمات الإنتاج وصولاً لمخرجات زراعية تسهم في دعم القطاع الصناعي والنسيجي لافتاً إلى أن النظام التعاقدي يعد الخيار الأمثل للتعاون بين القطاعين الزراعي والصناعي لتأمين المواد الأولية التي تدخل في الإنتاج الصناعي.

موافقة لاستيراد مواد أساسية

وافق رئيس مجلس الوزراء المهندس حسين عرنوس على توصية اللجنة الاقتصادية بتأييد مقترح وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية المتضمن الاستمرار بإيقاف استيراد بعض المواد حتى نهاية العام الحالي ومنها / جبنة شيدر- إكسسوارات موبايلات- مكيفات منزلية- مواسير وأنابيب معدنية المنتجة محلياً - سيراميك- هواتف/.

كما وافق عرنوس على إعادة إدراج عدد من المواد إلى الدليل التطبيقي الالكتروني الموحد المعتمد لمنح الموافقات لإجازات وموافقات الاستيراد وهي /التمر-كتل الغرانيت الطبيعي-زيوت وشحوم معدنية للسيارات والآليات-فانات وميكروباصات وباصات للقطاع العام-باصات وميكروباصات للمؤسسات التعليمية وفق آلية يتم اعتمادها من قبل وزارتي الاقتصاد والتربية/.

وتمت الموافقة أيضاً على توصية اللجنة الاقتصادية المتضمنة تأييد مقترح وزارة الزراعة بتمديد السماح لكافة المستوردين باستيراد مادة الشعير العلفي حتى نهاية العام الجاري وبسقف كميات مفتوح.

افتتاحية البعث

مقاومة لا تهدأ حتى تتقد من جديد!!

بسام هاشم

مرة أخرى خلال قرابة الشهر، لا يتردد التاريخ في أن يصحح نفسه: المرة الأولى كانت في أوكرانيا، أما الثانية فكانت يوم الأحد الماضي في الخضيرة، عندما فتح فلسطينيان من «عرب الـ ١٩٤٨»، من مدينة أم الفحم، النار على الجنود الإسرائيليين في محطّة حافلات في شارع هربرت صموئيل - كما يسمى - قبل أن يشتبكا بالسلاح مع قوّة من «المستعربين»، ويستشهدا.

العملية التي اخترقت احتفالية مؤتمر النقب، كبصقة ملء الوجه، وسكبت ماء بارداً على أكثر من عام ونصف من «الجهد المتواصل والمستمر» الذي بذلته واشنطن لـ «تثبيت» اتفاقات أبراهام، جاءت لتكشف أن أخطر التحديات («التهديدات») الأمنية الإسرائيلية إنما «تتجمع» في «الداخل»، وأن خطوط التماس في طريقها لتصبح ما وراء «الخط الأخضر»، رغم كل ما مر على الفسطينيين والعرب من حروب إبادة وحملات تهجير ومشاريع اقتلاع وقتل سياسي وإلغاء ذاكرة وتزوير للتاريخ. ومبادرات تطبيع منظم وعشوائي يتأكد اليوم أنه - التطبيع - الإبن الشرعي للخيانة والتواطؤ القديم الذي مكّن قبل سبعين عاماً من تسهيل اغتصاب فلسطين، ولكنه اليوم أعجز عن أن يترك للاحتلال إمكانية التمتع بصفة الأمر الواقع أو المقبول. إن «إسرائيل» التي عملت إدارتا ترامب وبايدن، خاصة، وبحماسة منقطعة النظير، لدمجها في المحيط «الإقليمي»، والاصطفاف مع الملكيات العربية في تحالفات همايونية، اقتصادية وأمنية وعسكرية، وأدمنتا على ترتيب كل أشكال الاجتماعات والمنتديات والاتفاقات، ولم تبخلا حتى بالاعتراف لها بالقدس عاصمة، وبنقل السفارة، وبالقبول بقراراتها في الضم، لإنجاز مهمة «الدمج» بأسرع ما يمكن، تجد لزاماً عليها اليوم أن تمعن النظر إلى الخلف. الخلف الأمني والتاريخي!! ولن تستطيع أوامر الاعتقال الإدارية، ولا مراقبة مواقع وحسابات التواصل الاجتماعي، ولا «الأسرلة»، ولا التهويد، ولا خطط «الاستيعاب المنظم»، ولا إعطاء متأسلمين إخوانيين مهمة قيادة الحركة الفلسطينية في الداخل، ولا حتى التسهيلات التي من شأنها أن تخفّض حدّة التوتّرٍ في البلدات والمدن العربية، أن تغطي و تكبح أو تهدئ الفعل المقاوم الذي يسجل تحولاً نوعياً وتاريخياً.

والحقيقة فإن الشرق الأوسط يطفو على ظهر الصفيحة الجغرافية الأشد انزياحاً وحركية في العالم القديم والحديث. الصفيحة التي ستحدد اليوم مستقبل العالم لمراحل تاريخية مقبلة. ولن يكون من الإفراط القول بأن مآل الصراع العربي الإسرائيلي سيعكس، على نحو كبيرٍ، واقع وطبيعة التوازانات العالمية المقبلة، بل ولربما كان النظام العالمي الجديد مشتقاً مباشرة من التوضعات الاستراتيجية أو المرحلية للمعركة القائمة اليوم بين تحالفين اخترقا كل المستويات، وعبرا كل المحرمات، وتجاوزا كل الخطوط الحمر، في المنطقة، في المواجهة الأخيرة التي بدأت أوائل العام ٢٠١١. ومن يمعن النظر قليلاً، لابد سيكتشف إن المسافة السياسية بين مختلف بؤر التوتر أو التفجير العالمية وبين أزمات واستعصاءات الشرق الأوسط أقصر من أن تقاس كمياً؛ ولربما كان هذا الترابط كامناً في حقيقة أن صراع الشرق الأوسط إنما ينهض أساساً على أبعاد إنسانية وقارية حضارية، بمعنى أن مسألة احتلال الأرض قد لا تعدو كونها رأس جبل الجليد الذي يرتفع فوق طبقات متراكمة من صراعات أخرى أخلاقية وثقافية وحضارية، وصراعات على الدور والوجود والهوية، ولربما على نهاية العالم وبهذا المعنى، نفهم اليوم كيف تعود العناصر الأساسية للصراع للاحتشاد من جديد، قادمة من عمق التاريخ ومتسللة عبر الأزمنة. ترفع الغبار عن الماضي، وتحفر في عمق الألم، وتعطي للجرح النرجسي طزاجته ويفاعته، بحيث نعيش القضية الفلسطينية كما لو أنها إبنة البارحة، وتتصورها الأجيال الصاعدة كما لو أنها قضيتها، نصرها أوهزيمتها، الشخصية.

يتحرك الصراع العربي الإسرائيلي اليوم، والقضية الفلسطينية في أساسه، وسط معطيات مختلفة. فالعالم العربي يعيش يدخل لحظة من وعي الذات على خلفية الانهيارت والكوارث الدموية التي خلّفها الربيع الإخواني الوهابي بقيادة أمريكية أطلسية. لحظة كان من المروع خلالها أن نرى كل هذا الكم من ازدواج المعايير والكذب والتضليل والنفاق والتآمر والإجرام الغربي بحق الشعوب العربية، وكيف تم استخدام الرابطة الدينية كقناع للتستر على إحياء مطامع العثمانية المنبثقة من رحم النفس الاستعماري، وكيف تم استغلال حتى الثروات العربية لإفقار شعوبها، وضرب مجتمعاتها، وتقسيمها من الداخل، وحتى بث نوع من العنصرية بين أبناء الشعب الواحد بالاستناد إلى دعاوى التفوق القطري أو المناطقي. ولقد رأينا كيف استخدم المال الخليجي لتدمير بلدان محددة في محاولة لإخضاعها وكسر إرادتها الوطنية، وكيف تخاض حروب التجويع ضد بلدان فيما تنهض منشآت الترفيه والتغريب.

«كله شيء زائل. كل شيء باطل». عدا هذه المقاومة التي لا تهدأ حتى تتقد من جديد!!

من سورية إلى أوكرانيا.. روسيا تحدد رقعة الشطرنج العالمية وتضع حدوداً للأوليغارشية الليبرالية

البعث الأسبوعية-هيفاء علي

مما لا شك فيه أن أي شخص عادي في المنطقة العربية وفي آسيا قرأ وفهم هذه الازدواجية المقيتة عند الغرب، أو ما يسمى المجتمع الدولي، الذي أبدى كل حقده تجاه روسيا عقب إطلاق عمليتها العسكرية في أوكرانيا للدفاع عن إقليم دونباس، الذي يتعرض للهجمات من قبل الجيش الأوكراني منذ أكثر من ثمان سنوات

تحرك الفنانون الغربيون المتعاطفون وهم يذرفون دموع التماسيح بهدف تهويل وغسيل الأدمغة، وجمع التبرعات لأوكرانيا، والالتماسات عبر الإنترنت، إذ بدا الأمر كما لو أن «الحس الإنساني المرهف»، بدأ يتحرك لدى الاتحاد الأوروبي، والذي كان ميتاً تماماً عندما كانت الشعوب العربية والشعوب الأخرى الحرة تتمنى رؤية نفس الحماسة الشديدة، ونفس روح الأخوة، وذرف نفس الدموع من أجل المذابح المستمرة في اليمن والتي ترتكبها قوات التحالف الدولي والتي أسفرت حتى الآن عن سقوط ٣٧٧٠٠٠ شهيد، وفي دونباس، التي سقط فيها ١٥٠٠٠ قتيل، وفي سورية التي سقط فيها عدد كبير من الشهداء العسكريين والمدنيين على أيدي الإرهابيين والمرتزقة الأجانب الذين استقدمتهم الجوقة الغربية من كل أنحاء العالم كما سقط في العراق ٥٠٠٠٠٠ شهيد بسبب الغزو الأمريكي اللا شرعي للبلاد عام٢٠٠٣، بذريعة امتلاكه أسلحة دمار شامل. كل هذه الجرائم الفظيعة لم تحرك ساكناً لدى هذا الغرب ولم تجعلنا نرى فنانين متألمين يصرخون ويعبرون عن تعاطفهم مع هذه الشعوب. ولم تعر وسائل الإعلام الغربية المهيمنة أدني درجة من الاهتمام لوجود الكتائب النازية في صفوف الجيش الأوكراني، والمعترف فيها من قبل الرئيس الأوكراني وحكومته بالكامل. ولم تذكر يوماً أن هناك ما يقرب من ١٠٢٠٠٠ من القوات شبه العسكرية في الجيش الأوكراني.

وبالعودة إلى الوضع في أوكرانيا ودونباس، فقد كانت أوكرانيا، منذ انقلاب ٢٠١٤، تحت وطأة العمليات الأمريكية، مما دفع حلف شمال الأطلسي العسكري المعادي لروسيا لمحاولة التقدم نحو الأراضي الروسية، ما أدى إلى توتر العلاقات بين روسيا وحلف الناتو، سيما وأن شبه جزيرة القرم مع القاعدة الروسية في سيفاستوبول باتت مهددة بأن تكون في مرمى الناتو. ولم يرغب سكان القرم أبداً في أن يكونوا جزءاً من أوكرانيا، لذلك تم إجراء استفتاء وصوتت الغالبية العظمى من سكان القرم على العودة إلى روسيا، التي انفصلوا عنها بقرار استبدادي اتخذه خروتشوف في عام ١٩٥٤. وبالطبع، شجب دعاة الدعاية الغربيون عودة القرم إلى الحضن الروسي.

أما بالنسبة لمنطقة دونباس، المكونة من مقاطعتي دونيتسك ولوغانسك، فقد أعلن السكان استقلالهم بسبب انقلاب ٢٠١٤ والتهديدات بفقدان روحهم الوطنية تجاه روسيا. منذ ذلك الحين، حل الجحيم بهم، وأدى القصف المتتالي من قبل الحكومة الأوكرانية منذ عام ٢٠١٤ إلى مقتل أكثر من ١٥٠٠٠ شخص. وحينها كان بروتوكول مينسك الموقع في ٥ أيلول ٢٠١٤ من قبل ممثلي أوكرانيا وروسيا وجمهورية دونيتسك الشعبية وجمهورية لوغانسك الشعبية، يهدف إلى إنهاء الحرب في شرق أوكرانيا. وتركز الاتفاق على وقفٍ فوري لإطلاق النار في منطقة دونباس، والمضي قدماً في انسحاب التشكيلات المسلحة غير المشروعة والمعدات العسكرية من الأراضي الأوكرانية، وانسحاب المقاتلين والمرتزقة غير النظاميين، أي كتائب النازيين الجدد. ولكن لم يحترم الرؤساء الأوكرانيون المتعاقبون هذه الاتفاقية أبداً منذ البداية وظلت منطقة دونباس تعيش في الجحيم على مدى ٨ سنوات. وبما أن روسيا لا تقبل توجيه صواريخ الناتو إلى موسكو من أوكرانيا، فقد كانت الدبلوماسية في حالة توقف تام وحقيقي، لذلك اتخذ الرئيس بوتين قراراً صعباً للغاية، ألا وهو حل المشكلة، فهناك فرق كبير بين «من يصنع الحرب ومن يصنع الفخ بحيث تصنع الحرب». لذلك من الضروري قبل كل شيء الإحاطة علماً بأن هناك ثلاثة تيارات كبيرة توجه الأرض:



١) الأوليغارشية المالية «الليبرالية»، التي تتكون من سياسيين، وصناعيين، وممولين، ورؤساء، وإعلاميين من عشيرة الديمقراطيين الأمريكيين التي يجسدها في الوقت الحالي جو بايدن، و في كندا من قبل جاستن ترودو ، ومن غالبية دول الاتحاد الأوروبي، بما في ذلك فرنسا واليابان وأستراليا ونيوزيلندا و» اسرائيل»، يضمن أتباعهم المطيعون بيل غيتس، وجورج سوروس، وغوغل، وأبل، وفيسبوك، وأمازون، ومايكرسوفت، التي تركزت مهمتها في نشر الدعاية وتدمير الدول والرقابة.

٢) الأوليغارشية المالية «الإمبريالية» ذات الميول القومية الشعبوية، وهي الأخرى مكونة من السياسيين والصناعيين والممولين في عشيرة الجمهوريين الأمريكيين التي يجسدها دونالد ترامب، والتي أصبحت بمرور الوقت منافساً خطيراً للصين برئاسة شي جين بينغ، وروسيا برئاسة فلاديمير بوتين، والبرازيل برئاسة جاير بولسونارو، وفنزويلا برئاسة نيكولاس مادورو، والمجر بواسطة فيكتور أوربان.

٣) بقية الدول التي لا تريد أن تنحاز بين الإثنين، وإنما تميل أحياناً لتيار واحد، وأحياناً للآخر، وكل هذا يتوقف على التحالفات والاستثمارات والعقود الاقتصادية.

ومعروف للجميع أن قادة الولايات المتحدة، الذين يحتمون في غطرستهم على أنهم «أمة لا غنى عنها»، لا يحترمون دول العالم الأخرى. ومنذ إنشائها، كانت الولايات المتحدة في حالة حرب ضد دولة أو أكثر، وبالتالي من الواضح أن روسيا تمثل كتلة يجب على الولايات المتحدة مضايقتها باستمرار من أجل إسقاطها. من كوسوفو ويوغوسلافيا السابقة -حيث يوجد معسكرات تدريب للمرتزقة الإرهابيين الذين تم إرسالهم للقتال في سورية - تريد الولايات المتحدة جعل روسيا تنحني، والتأكد من السيطرة الكاملة على جميع دول الاتحاد الأوروبي. وبالتالي، فإن الصراع الحالي القائم حول أوكرانيا هو حلقة رئيسية في المواجهة بين ما يسمى الفصيل الليبرالي - الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي - والفصيل الاشتراكي -روسيا والصين. أي أن أوكرانيا بعيدة كل البعد عن كونها تدار من قبل المؤثرين.

وهنا من الضرورة بمكان التذكير بالقانون رقم ٣٨ بشأن الشعوب الأصلية الصادر في الأول من تموز عام ٢٠٢١، والذي يحظر في جوهره، على السلاف -الروس والهنغاريين -التحدث بلغتهم الخاصة. في النهاية، لم يعد السلاف محميين في أوكرانيا ويعتبرون من دون البشر. وهذا هو أول قانون عرقي يتم التصويت عليه في أوروبا منذ ٧٧ عاماً.

بين سورية وأوكرانيا

إذن ما هي العلاقة بين الوضع في أوكرانيا وسورية؟. بادئ ذي بدء، من الضروري أن يفهم الآخرون وبإيجاز كيف ولماذا بدأت الحرب على سورية منذ عام ٢٠١٠، هناك احتياطيات ضخمة من الغاز والنفط في المياه قبالة اليونان وتركيا وقبرص وسورية. يستغل الكيان الإسرائيلي احتياطيات الغاز والنفط السورية في مرتفعات الجولان التي احتلها منذ عام ١٩٨١ . وبحسب معلومات من مصادر عديدة نُشرت عام ٢٠١٢، كان لدى القطريين خطة وافقت عليها إدارة أوباما لبناء خط أنابيب غاز قطري لنقل الغاز إلى أوروبا عبر منطقة حمص السورية. كان من المفترض أن يبدأ خط الغاز الأرضي هذا في قطر، ويمر في السعودية، ثم الأردن، متجنباً العراق للوصول إلى حمص في سورية، حيث كان سيتفرع في ثلاثة اتجاهات: اللاذقية على الساحل السوري، وطرابلس في شمال لبنان، وتركيا، من أجل كسر احتكار الغاز الروسي في أوروبا وتجنب الشحن البحري الأطول والأكثر تكلفة والأكثر خطورة . ولكن القيادة السورية لم توافق على هذا المشروع، بل وفوق ذلك وقعت مع روسيا في ٢٥ كانون الأول ٢٠١٣ أول اتفاقية للتنقيب عن النفط والغاز في مياهها الإقليمية، حيث سيكون لسورية أكبر احتياطي نفطي بحري في البحر الأبيض المتوسط ، مع ٢,٥ مليار برميل، وهو الأكبر بين جميع الدول المجاورة باستثناء العراق.

طوال عشر سنوات من الحرب الشرسة، من ٢٠١٠ إلى ٢٠٢٠، دعمت حكومات الولايات المتحدة وإنكلترا وفرنسا وتركيا ومولت وسلحت الجماعات والمنظمات الإرهابية متعددة الجنسيات من ولاءات متعددة، فضلاً عن الميليشيات الانفصالية. وقاموا بشن اعتداءات عسكرية أحادية وثلاثية على الجمهورية العربية السورية، واحتلت أجزاء من أراضيها، وارتكبوا القتل والتدمير، ونفذوا عمليات تهجير وتغييرات ديموغرافية، ونهبوا ثرواتها الطبيعية والتاريخية من النفط والغاز والمحاصيل الزراعية والآثار، وأحرقوا ودمروا كل ما لم يتمكنوا من سرقته، وبعد انتهاء الحرب العسكرية، فرضوا الحرب الاقتصادية من خلال الإجراءات القسرية أحادية الجانب على الشعب السوري.

كانت الخطة، التي وُضعت قبل أكثر من ٢٠ عاماً، تهدف إلى زعزعة استقرار سورية على المدى الطويل، لذلك يحاول الغربيون، ومن ورائهم الأوليغارشية المالية العالمية «الليبرالية»، بشتى الوسائل، منذ عام ٢٠١١، إسقاط الحكم في السوري من خلال مضاعفة الاستفزازات وإذكاء نيران الحرب، وإطلاق التهديدات والإجراءات الانتقامية والهجمات تحت شعارات كاذبة. ولكن التحالف الدولي هزم في سورية على أيدي الجيش العربي السوري.

في المقابل، وبطبيعة الحال، فإن فصيل الأوليغارشية «الليبرالي» يحاول بكل الوسائل تحقيق غاياته، ولهذا السبب دفع أوكرانيا الى المواجهة مع روسيا لجعل روسيا تنحني. منذ نهاية عام ٢٠١٣، كانت روسيا عدواً للعالم الغربي، متهمة بكل الشرور: الرغبة في شن الحرب في كل مكان تقريباً، وكراهية المثليين والعنصرية ومعاداة الديمقراطية، ومضاعفة المحاولات المزعومة لزعزعة الاستقرار في جميع الأنواع الهجمات الإلكترونية، والتدخل في الانتخابات الأمريكية في تشرين الثاني ٢٠١٦.

لماذا؟ بكل بساطة لأنها منعت الحرب العالمية الثالثة، لأنها لا تطيع الكتلة «الليبرالية»، ولأنها بطلة العشيرة القومية الاشتراكية، ولأنها الوحيدة القادرة على مقاومة الأوليغارشية الليبرالية جسدياً، عسكرياً واقتصادياً بفضل تقاربها مع الصين، وبالتالي لأنها تحبط بشدة إنجاز الخطة. وبالمقابل هذا ما تسعى إليه أوكرانيا: محاولة إخضاع روسيا للأوليغارشية المالية «الليبرالية» وجعلها تنحني، وهذا ما يتم التفاوض عليه بشكل مخادع.

كلمة أخيرة

في أوكرانيا، نجد أن الولايات المتحدة وحلفاؤها مقابل روسيا، وبالتالي أوكرانيا ليست سوى ورقة وبيدق تستعد الإمبراطورية للتضحية بها على مذبح طموحها للسيطرة على العالم من خلال التخلص من منافسيها الناشئين. لكن الأهم أنه نتيجة الصراع الأوكراني والأزمة السورية، سيتم إعادة توزيع الأوراق. وما يؤكد ذلك أنه حتى قبل الحرب على سورية كانت غالبية الكرة الأرضية تحت سيطرة القطب الواحد، وسيطرة الأوليغارشية المالية «الليبرالية»، لكن اليوم تقدم مقاومة روسيا وسورية لمحة عن التحول نحو عالم متعدد الأقطاب حيث ستتمكن الشعوب أخيراً من الازدهار دون التأثير الضار لطائفة الحرب الأمريكية، ذلك أن سورية تمتلك مفتاح الشرق الأوسط ومع روسيا، تمسك هاتان الدولتان بمفاتيح مستقبل أكثر تساهلاً لسيادة الشعبين السوري والروسي.

مختبرات أوكرانيا البيولوجية.. لن تغفر لأوروبا خطاياها

البعث الأسبوعية -علي اليوسف



منذ اليوم الأول للعملية العسكرية الخاصة للجيش الروسي في أوكرانيا، أعلن الرئيس فلاديمير بوتين إن أحد أهم أهداف هذه العملية هو تجريد أوكرانيا من أسلحتها، وحينها اعتقد العالم أن تلك الأسلحة هي ما يعرف بالطائرات والصواريخ وغيرهما من الأسلحة التقليدية، ولكن كشفت مجريات المعارك ما كان يقصده الرئيس الروسي حين تم الاعلان وبالوثائق عن عدد من المختبرات البيولوجية السرية التي استحدثت من قبل الولايات المتحدة وباقي حلفائها والتي كان سيتم استخدامها في حروب ما بعد الجيل الخامس، بمعنى استخدامها في حروب الفيروسات.

لقد كشفت الوثائق التي حصلت عليها القوات الروسية من تلك المختبرات طبيعة هذه الأسلحة ونوعيتها، والأهم خطرها القاتل على الكرة الأرضية وقاطنيها. صحيح أن الولايات المتحدة نفت ارتباطها ودعمها وتمويلها لهذه المختبرات، إلا أن الوثائق التي عرضت روسيا جزء منها لا يدع مجال للشك أن تلك المختبرات كانت برعاية أمريكية خالصة، لأسباب منطقية منها أن هذه المختبرات كانت تحاط بسرية الإنشاء، وسرية التجارب، وسرية الأنشطة التي تمارسها، بالاضافة إلى عدم وجود تقارير رسمية عن عمل هذه المختبرات، وغياب المعلومات عن منظمة الأسلحة الكيميائية، التي ينص ميثاقها التأسيسي- آذار ١٩٧٥ - في الفقرة الأولى من مادته السابعة: « لا يمكن امتلاك الأسلحة البيولوجية تحت أي ظرف»، كما أن الفقرة الثالثة من ذات المادة تنص على : «لا تنقل أو تساعد بأي طريقة أو تشجع أو تحث أي طرف آخر على امتلاك الأسلحة البيولوجية». وما دامت الولايات المتحدة الأمريكية و أوكرانيا لم تلتزمان في بياناتهما السنوية التي يجب تقديمها للمنظمة عن الإفصاح عن هذه المختبرات وأنشطتها واللقاحات التي تتضمنه والأمراض والأوبئة التي تتطور بها، فهذا يعني أنهما المعنيتين مباشرة بهذه المختبرات.

كما أن الانكار الأمريكي بعدم علمها بهذه المختبرات، ومن ثم التنكر لعملها وتمويلها، يخالف المعلومات المؤكدة التي تفيد بأن أمريكا تنفق سنوياً ما يقارب من ١٣ مليار دولار في تمويل مختبراتها في أوكرانيا فقط، وهو ما أكدته نائب وزير الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند خلال جلسات الاستماع في مجلس الشيوخ الأميركي، حيث أقرت بالقول: «إدارة بايدن تمول بالفعل سلسلة كاملة من المختبرات البيولوجية في أوكرانيا، وإن محتوياتها خطيرة جداً إلى درجة تشعر المسؤولين الأمريكيين بقلق عميق من أن تقع هذه المواد في أيدي الجيش الروسي».

وما دامت وزارة الدفاع الروسية أكدت في بيان رسمي بداية آذار الجاري عن اكتشافها لمعلومات من أحد المخابر يتضمن «انتقال فيروس إنفلونزا الطيور شديد العدوى من خلال الطيور المهاجرة، إضافة إلى مشاريع أخرى، مثل مسببات الأمراض كالبكتيريا والفيروسات التي يمكن أن تنتقل من الخفافيش إلى البشر»، فهذا يعني أنه من المنطقي جداً أن أوكرانيا ليست البلد الوحيد القريب من روسيا الذي يتضمن مختبرات سرية ، بل من المرجح وجود مخابر أخرى في كثير من الدول مثل جوروجيا وبولندا ودول البلطيق. وهذا ما يتناغم مع وزارة الخارجية الصينية التي تحدثت عن وجود أكثر من ٣٦٦ مخبر على مستوى ٣٠ دولة تمولهم وتديرهم الولايات المتحدة وتمارس فيها أفعال غير شرعية.

أمام هذه المعطيات والوثائق الهامة التي كشفتها روسيا، يبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية فقدت عامل تفوقها العسكري وقدرتها على حسم المعارك العسكرية المباشرة، لهذا نراها تلجأ الى حشد الدعم لـ أوكرانيا «الضحية» التي استخدمت أراضيها لوسائل وأدوات صراع مميتة لهدف أوحد هو الحفاظ على هيمنتها على النظام الدولي. ولعل إقامة مثل هذه المختبرات وتمويلها بهذا الكم من الأموال، فهو يعود لرغبة الولايات المتحدة الأمريكية بعدم الخضوع للقانون الدولي وآليات رقابته ومحاسبته، وعدم تحمل أي مسؤولية دولية تدين أفعالها الإجرامية، ورغبتها بتهديد أمن خصومها – روسيا والصين- دون أن يكون لها حاجة للتهديد بالقوة العسكرية، ولهذا السبب تحديداً يمكن تفسير هجومها الشرس اقتصادياً واعلامياً ضد روسيا.

بكل الأحوال تمتلك روسيا والصين معاً وثائق رسمية، بما في ذلك وثيقة تعود لعام ٢٠١٦ تؤكد تمويل البنتاغون لعدد من المختبرات التي أطلق منها فيروس كوفيد ١٩، ولعل إصرار الولايات المتحدة على «تجنيس» وباء كورونا ما هو إلا للهروب من مسؤولية نشر هذا الوباء، واحراج الصين لتعطيل نموها الاقتصادي. وحتى تضع الحرب في أوكرانيا أوزارها، ستبقى الدول الأوروبية خلف الأكاذيب الأمريكية في صراعها ضد روسيا، لكن سيأتي ذاك اليوم الذي سيعترف النظام السياسي والأمني الأوروبي بفضل الجيش الروسي في إيقاف هذه المختبرات، وحينها لن ينفع أوروبا وغيرها «غفران الخطايا».

دي بريتون جوردون.. مخرج مسرحية الكيماوي في سـورية يعود للظهور لتكرار السيناريو في أوكرانيا

البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

عاد هاميش دي بريتون جوردون، شخصية الاستخبارات البريطانية الغامضة، والذي كان في طليعة عمليات الخداع حول استخدام الأسلحة الكيماوية في سورية، إلى حيله القديمة مرة أخرى الآن في أوكرانيا.

مع اضطرار واشنطن وحلفائها في الناتو لمراقبة التقدم العسكري الروسي عبر شرق أوكرانيا وتطويق كييف، لجأ المسؤولون الأمريكيون والبريطانيون لتكتيكات تبعث على القلق، وعلى الأرجح ستؤدي إلى تصعيد هائل فقد أعلن الرئيس الأمريكي بايدن، على إثر إدعاءات مماثلة من وزير خارجيته وسفيره لدى الأمم المتحدة، أن روسيا ستدفع «ثمناً باهظاً» إذا استخدمت أسلحة كيماوية في أوكرانيا.

تحتوي تحذيرات إدارة بايدن على أصداء مروعة لتلك التي أصدرتها إدارة أوباما طوال فترة الحرب القذرة التي قادتها الولايات المتحدة على سورية، فبمجرد أن نفذ أوباما سياسة «الخط الأحمر» المشؤومة، متعهداً برد عسكري أمريكي إذا هاجم الجيش السوري الجماعات الإرهابية المدعومة من الغرب بالأسلحة الكيماوية، قدمت الفصائل الإرهابية المتحالفة مع القاعدة مزاعم عن وقوع هجوم واسع استهدف المدنيين بغاز السارين والكلور. وكانت النتيجة سلسلة من الضربات الصاروخية من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة على دمشق وأزمة مطولة تهدف لزعزعة استقرار سورية.

في الحقيقة، في كل مرة كان يقع فيها هجوماً بالأسلحة الكيميائية، كانت بوادر خداع العصابات الإرهابية ومسرحيته حول الهجوم الكيميائي جاهزة.

وكما قال سفير أمريكي سابق في الشرق الأوسط، للصحفي تشارلز غلاس، «كان الخط الأحمر دعوة مفتوحة لعملية كاذبة». وقد تجلت عناصر التضليل والخداع بشكل خاص في حادثة ٧ نيسان ٢٠١٨ في مدينة دوما، عندما زعمت العصابات الإرهابية التي كانت على شفا الهزيمة، مقتل مدنيين في هجوم بغاز الكلور من قبل الجيش السوري.

لم يجد المفتشون المخضرمون من منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، أي دليل على أن الجيش السوري قد نفذ أي هجوم من هذا القبيل، ما يؤكد أن الحادث بأكمله كان مدبراً لتحريك التدخل الغربي. بعد ذلك، قامت إدارة المنظمة بحظر تقريرهم، وتعرض المفتشون لحملة تهديد وتشويه سمعة.

طوال فترة الحرب الجائرة على سورية، كان هاميش دي بريتون جوردون الذي يدّعي أنه «خبير أسلحة كيميائية»، متورطاً بشكل وثيق في العديد من عمليات التضليل المتعلقة بالأسلحة الكيماوية، التي أطالت أمد الحرب وصعّدت الضغط من أجل التدخل العسكري الغربي.

من الجدير بالملاحظة، ظهر دي بريتون جوردون في ٢٤ شباط- بعد البدء مباشرة في العملية العسكرية في أوكرانيا- مرة أخرى في وسائل الإعلام البريطانية مدعياً أن روسيا كانت تستعد لهجوم كيماوي على المدنيين الأوكرانيين، ومنذ ذلك الحين طالب بتزويد الأوكرانيين بدليل كتبه بعنوان «كيفية النجاة من هجوم كيميائي».

الأمر الذي يجعلنا نتساءل، من هو دي بريتون جوردون، وهل ظهوره المفاجئ كصوت خبير في الحرب الروسية الأوكرانية يشير إلى العودة إلى سياسة الخط الأحمر الخطيرة التي أعلنتها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة؟



خبير الأسلحة الكيميائية.. «الجاسوس السابق»

بعد أشهر من التكهنات المحمومة حول ما يدعيه بالغزو الروسي الوشيك لأوكرانيا، سارعت المنافذ الإعلامية والنقاد للاتفاق على نفس القصة، بينما اندفع القادة الغربيون لإنشاء «رد فعل متسق».

على النقيض من ذلك، لم يكن هاميش دي بريتون جوردون، وهو من المحاربين القدامى في الجيش البريطاني والذي وصفته وسائل الإعلام البريطانية بأنه «جاسوس سابق»، في حالة الفوضى هذه فلم يحتاج منه الأمر أكثر من ثلاث ساعات، حتى كتب افتتاحية نارية أعدها لصحيفة «الغارديان»، مطالباً من خلالها الولايات المتحدة وأوروبا بإظهار قوتهما في مواجهة عدوان بوتين، محذراً من أن بوتين أصبح أكثر استعداداً لمواجهة حلف شمال الأطلسي من ذي قبل، واتهم الغرب بالوقوف والمراقبة في سورية، وقال: «يجب ألا يحدث الشيء نفسه في أوكرانيا».

يقول دي بريتون جوردون: «تُظهر سورية ما يحدث عندما تغضان الطرف وتتأثران بشدة بدعاة السلام، فنحن المشاركون في التدخلات في العراق وأفغانستان على مدى الثلاثين عاماً الماضية ـ ننظر إلى سورية ونعلم أنه كان ينبغي أن يكون أداؤنا أفضل، يجب أن تكون هذه المعرفة مصدراً لتعزيز استجابتنا لعدوان بوتين الآن».

في حقيقة الأمر، لم تتراجع واشنطن وحلفاؤها عن التدخل ولم تكتف بمراقبة الوضع في سورية كما يدعي دي بريتون جوردون، بل أنها خاضت حرباً بالوكالة استمرت لأكثر من عقد من الزمان، واستخدمت مجموعات إرهابية لشن ضربات جوية على دمشق، ثم احتلت الأجزاء المنتجة للنفط، وأخضعت الشعب السوري لعقوبات قاسية، ومازلت تحرمهم حتى يومنا هذا من الطعام والكهرباء والإمدادات الطبية الحيوية.

شغل دي بريتون جوردون - الذي عرّفه ملفه الشخصي على تويتر على أنه عضو في اللواء ٧٧، فرقة الحرب النفسية الرسمية التابعة للجيش البريطاني — مكانة فريدة أهلتّه لتعلم كل هذا الرعب بعد كل شيء، لعب دوراً محورياً في تعزيز وتوسيع الحرب القذرة من خلال إدارة المعلومات المحيطة بحوادث الأسلحة الكيميائية.

التلاعب والاحتيال

يرى محللون، أن تورط دي بريتون جوردون في الحرب على سورية يعود إلى العام ٢٠١٣ على أقل تقدير، عندما كان، وباعترافه الشخصي منخرطاً في محاولة سرية لتهريب عينات من التربة في المناطق التي تسيطر عليها العصابات المسلحة. ولإنجاز هذا العمل كان يتواجد في أماكن قريبة للغاية مع المجموعات الإرهابية التي تستحوذ على التمويل الغربي بينما تستفيد من تدريب الناتو وأسلحته.

،تكشف التقارير الإعلامية المعاصرة أن الإستخبارات البريطانية كانت منخرطة في محاولات جمع العينات، في الوقت الذي كان فيه دي بريتون جوردون داخل سورية، ما يشير بقوة إلى ارتباطه بوكالة الاستخبارات الأجنبية. كما تُظهر إحدى المقالات بوضوح تام أن الغرض من استخدام عينة التربة، كان لدفع الولايات المتحدة إلى التدخل من خلال إثبات مسؤولية الحكومة عن الهجمات المزعومة بالأسلحة الكيماوية.

دأب دي بريتون جوردون على جمع أشكال أخرى من الأدلة على الأرض، وقدمها لإجراء التحقيقات الرسمية في الهجمات الكيماوية. وفي حالة واحدة على الأقل - حققت آلية التحقيق المشتركة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة في هجوم كيميائي مزعوم في تلمنس(ريف إدلب) نيسان ٢٠١٤ — حيث تم العثور على مقاطع فيديو مقدمة من قبل فرقة العمل الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية والنووية وهي منظمة مشبوهة أسسها في حلب، وتظهر علامات واضحة على التزوير.

عرّض دي بريتون جوردون خبرته في الأسلحة الكيماوية لمزيد من الشكوك، عندما أخبر وسائل الإعلام البريطانية أن أي ثلاجة عادية يمكن أن تتحول إلى سلاح كيميائي، مدعياً كذباً أن أسطوانات المبردات R٢٢ تحتوي على مواد لقنابل الكلور المرتجلة «يمكن لأي شخص أن يذهب إلى موقع النفايات حيث يقوم الناس برمي الثلاجات [في المملكة المتحدة] ويحصل على مجموعة كاملة من هذه الأشياء وتفجيرها»، حسب ما قال اختصاصي الأسلحة المفترض.

ذهب دي بريتون جوردون إلى أبعد من ذلك، حيث زعم لصحيفة بريطانية أن بإمكان روسيا نشر صواريخ وقنابل يدوية تحتوي على العامل الكيميائي الفتاك من الحقبة السوفيتية «في أي حرب مستقبلية مع الغرب».

ومع ذلك، فإن مثل هذا التعليق السخيف والحيل الماكرة، لم تضران بمصداقية دي بريتون جوردون، حتى أن وسائل الإعلام دأبت على تصويره كمدافع شجاع عن حقوق الإنسان، يخاطر بحياته لتدريب الأطباء المحليين وعمال الإنقاذ.

ورغم ذلك، أشرك دي بريتون جوردون في أكثر من مناسبة، وبشكل مباشر الصحفيين الغربيين في جمع التربة مع الاستخبارات البريطانية على سبيل المثال، خلال مقابلة في عام ٢٠١٤ مع وكالة «ويلتون بارك»، وهي منظمة غير حكومية تمولها وزارة الخارجية البريطانية، تفاخر دي بريتون جوردون بمسؤوليته عن القصة التي نُشرت في صحيفة « ذا تايمز أوف لندن» والتي زعمت فيها وقوع هجوم كيماوي سوري في بلدة الشيخ المقصود».

يقول أنتوني لويد الصحفي البريطاني ومراسل الحرب الشهير: « تم الإبلاغ عن هجوم بغاز السارين في الشيخ مقصود وقد ساعدت صحيفة «ذا تايمز» على تغطية هذه القصة وحاولت أخذ عينات إلى المملكة المتحدة لتحليلها ـ لن أخوض في تفاصيل ذلك».

استند رئيس الوزراء آنذاك ديفيد كاميرون إلى واقعة الشيخ مقصود لزيادة الضغط على دمشق، مستشهداً بـ الصورة التي وصفتها لجنة الاستخبارات المشتركة كأساس للتأكيد على هجوم كيماوي على البلدة من قبل الجيش السوري.

طوال الحرب القذرة على سورية، تكرر ظهور دي بريتون جوردون بشكل روتيني في وسائل الإعلام لينسب هجمات الغاز وجرائم الحرب إلى القوات السورية والروسية، وتأجيج المخاوف من تداعياتها على النزاعات المستقبلية مع الغرب.

استأنف بريتون جوردون الدور الذي أضطلع به بحماس خلال الحرب في أوكرانيا، مبالغاً بتصعيد التهديد على الدول الغربية، حيث تم تتبع رسائله بسلاسة مع رسائل الإدارة الأمريكية، التي بدأت برنامجاً قبل أشهر من العملية العسكرية الروسية لإعداد قطاع الأمن في أوكرانيا لهجوم وشيك بأسلحة الدمار الشامل.

الشركاء في كييف

بالعودة إلى شهر أيار ٢٠٢١ ، أعلنت وزارة الخارجية أن واشنطن أجرت «تدريباً افتراضياً» مع «شركاء» في كييف، بما في ذلك دوائر الأمن المحلية، وإنفاذ القانون، والمستجيبين الأوائل، من أجل تحديد عمليات الاغتيال المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل والتحقيق فيها. وذلك بسبب الأحداث الأخيرة في أوروبا التي تسلط الضوء على التهديد الحقيقي لهجمات أسلحة الدمار الشامل التي تصادق عليها الحكومة . خلال ذلك، تلقى الأوكرانيون دروساً في «تحديد» الأعراض الطبية التي تشير إلى استخدام المواد المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل، ودورة الهجوم للمشاركة في محاولات اغتيال بأسلحة الدمار الشامل، والتدابير المحددة التي تمكن من الكشف الآمن عن حوادث أسلحة الدمار الشامل والاستجابة لها»

من غير الواضح سبب إعطاء هذه التعليمات في هذا الوقت بالذات، كما كان الحال مع «الأحداث الأخيرة في أوروبا» التي أشار إليها البيان الصحفي. ربما كانت وزارة الخارجية تلمح إلى تسميم نوفيتشوك المزعوم للشخصية الروسية المعارضة أليكسي نافالني في آب ٢٠٢٠. في الحقيقة، لكن لا أحد يعرف على أي أساس استدعى الاغتيال الفاشل تدريباً كبيراً متعدد الوكالات في التعامل مع «هجمات أسلحة الدمار الشامل المستهدفة».

بغض النظر عن الغرض من برنامج التدريب الأمريكي، يمكن لأفراد الأمن الأوكرانيين الآن الادعاء بأنهم تلقوا التدريب «لتحديد» الأعراض الطبية التي تشير إلى مواد أسلحة الدمار الشامل. وهذا المؤشر هام للغاية، لأنه منذ بدء الصراع، أظهرت كييف حماساً لا نهاية له للكذب، حيث قامت بتشويه الأحداث والحقائق أو حتى اختلاقها بشكل صريح لتحقيق أهدافها في مناسبات لا حصر لها.

أخطر المزاعم التي قدمها أصحاب البروبدغندا الأوكرانيون، وعززتها السلطة المزعومة لـ بريتون جوردون، وهي أن الضربات الكيماوية الروسية كانت حتمية تماماً.

حتى أن بريتون جوردون الذي نصب نفسه خبير الأسلحة الكيماوية، حذر من أن بوتين قد ينشر أسلحة نووية أو يتسبب في جائحة «أكثر فتكاً من كوفيد». وقد تكهن كذلك بأن القوات الروسية قد تطلق العنان لفيروس قاتل تم الاستيلاء عليه من واحد من المختبرات البيولوجية الممولة من البنتاغون في أوكرانيا، ثم يلقي باللوم فيها على الولايات المتحدة.

من سورية إلى أوكرانيا

في ظهور إعلامي نموذجي في ١٠ آذار الجاري، قال دي بريتون جوردون لبرنامج إذاعي تبثه» إل بي سي» بلندن: «لا شيء مطروح على الطاولة في هذه المرحلة». ومن بين الرعب الذي تنبأ به استخدام الفوسفور الأبيض «لإشعال النيران في البلدات والمدن». ولتبرير يقينه، أكد دي بريتون جوردون بقوة، أن «الطريقة الوحيدة للاستيلاء على مدينة أو بلدة كبيرة هي في النهاية استخدام الأسلحة الكيميائية». وأشار إلى سورية لإثبات وجهة نظره - ولكن دون الإشارة إلى دوره المحوري في تصعيد هذا الصراع من خلال التلاعب بالأدلة.

الآن، عاد دي بريتون جوردون إلى الظهور مجدداً ليعيد سيناريو الأسلحة النووية مع روسيا، وإذا كان دوره في سورية دليلاً، فقد تكون هناك سلسلة من الخداع في الطريق.

أربعائيات

لم يكن حزب البعث أقوى مما هو عليه اليوم !!..

د. مهدي دخل الله

سأبرهن على هذه المقولة بتجارب ومشاهدات ميدانية ...

عندما بدأت الحرب على سورية ، كانت أعداد البعثيين كبيرة جداً . وكانت غالبيتها أرقاماً شكلية حيث كان على القيادات القاعدية تنسيب أكبر عدد ممكن من الناس لصفوف الحزب دون أي التزام من عدد كبير من المنتسبين . كانت تلك سياسة « التجميع « التي أساءت للحزب أكثر مما فادته .

انهار قسم كبير من هذا « البرج العددي « مع بداية الحرب ، وذابت الأرقام الخلبية غير مأسوف عليها . عملت قيادة الحزب بتوجيه من الأمين العام ، منذ أواخر عام ٢٠١٣ ، على إعادة بناء الهيكل التنظيمي على أسس انتقائية وليس تجميعية . طلبت القيادة من الحزبيين تثبيت عضويتهم خطياً فقام بذلك مئات الآلاف من الحزبيين بينما سقطت الأرقام التجميعية إلى غير رجعة .

هذه التصفيات خلّصت جسم الحزب من الشوائب والأعشاب الطفيلية بحيث أصبح تيار النهر أكثر انسياباً. فأثناء الحرب لن ينتسب إلى الحزب أو يثبت عضويته القديمة إلا كل مخلص للحزب مؤمن بوطنيته . كانت هذه عملية جراحية هادئة ، تلتها عملية بناء الكادر النوعي وسط الكم الحزبي ، أي إيجاد هيكلية تضم الكم والنوع معاً بما يخدم الرافعة الفكرية للحزب مع استمرار جماهيريته الواسعة .

اليوم ليس الوضع مثالياً بالتأكيد لأن المثالية هدف متحرك إلى الأمام باستمرار كلما اقتربت منه سبقك. لكن الوضع قوي بوجه عام . التجربة الملموسة أثبتت ذلك . ففي كل عام تنعقد مؤتمرات الفرق في القرى والبلدات والأحياء على امتداد الوطن (آلاف المؤتمرات) . ثم بعد ذلك تعقد مؤتمرات الشُعب (حوالي ١٧٥ مؤتمراً) . وفي النهاية تعقد مؤتمرات الفروع (١٨ مؤتمراً) . هذه المؤتمرات ، على المستويات الثلاثة ، تعطي صورة حقيقية عن أوضاع الحزب ومدى قوة دوره على المستوى المجتمعي العام (السياسي والاجتماعي والاقتصادي) .

يقتسم أعضاء القيادة المركزية حضور مؤتمرات الشُعب والفروع . ولاشك في أن مؤتمرات الشُعب هي الأهم لأنها الحلقة الوسطى بين الفِرَق والفروع ، وهي المرآة الأوسع والأدق لحالة الحزب الميدانية .

ومن بين مؤتمرات الشُعَبْ ، لابد من التركيز على تلك التي تعقد في المدن والنواحي المحررة حديثاً والقريبة من خطوط المواجهة مع الإرهاب وداعميه . إنها المؤشر الأكثر أهمية على قوة الحزب وجودة أدائه . مؤتمرات الشُعَب في البوكمال والميادين والسبخة ودبسي عفنان والقامشلي والحسكة وأبو الضهور ومعرة النعمان ودير حافر وغيرها أثبتت قوة الحزب . فالحضور كان كاملاً إلا عدداً قليلاً (لا يتجاوز ٤٪) من الذين غابوا بعذر موضوعي . هذا من حيث الحضور ، وكذلك كان مستوى الالتزام بثقافة النقاش والتصويت وتبويب المقترحات رفيعاً، الأمر الذي يؤكد الوعي الحزبي الجيد . من يشارك في هذا الحراك لا شك في أنه سيرى أن البعث لم يكن أقوى مما هو عليه الآن آخذين بالحسبان الأوضاع العامة بكل جوانبها .

mahdidakhlala@gmail.com

قادة أوروبا الأكثر تواضعاً منذ نهاية الحرب العالمية الثانية



البعث الأسبوعية
- عناية ناصر

تحتاج أوروبا إلى إلقاء نظرة فاحصة على نفسها، ولأنها أثبتت عدم قدرتها على التعامل مع أسباب الأزمة الأوكرانية، فإن أوروبا محكوم عليها الآن بالتعامل مع عواقبها. وعلى الرغم من أن غبار هذه المأساة لم يبدأ بعد بالتلاشي، إلا أنه يمكن الاستنتاج أن قادة أوروبا لم يفعلوا وليس لديهم ما يلزم للتعامل مع الوضع المطروح. لذلك سوف يسجل التاريخ أن قادة أوروبا هم الأكثر تواضعاً منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، و قصارى ما يقومون به أنهم يتأكدون أنهم يبذلون قصارى جهدهم فيما يتعلق بالمساعدة الإنسانية، ولا ينبغي التشكيك في جهودهم في هذا الصدد. لكن سبب قيامهم بذلك هو حفظ ماء الوجه في ضوء أكبر فضيحة في العصر الحالي. فعلى مدى السبعين عاماً الماضية ، حكموا شعوباً كانت في الطليعة من حيث تنظيم أنفسهم ومعارضة الحرب أينما وقعت. لكن اتضح أنهم لم يكونوا قادرين على الدفاع عن هؤلاء السكان أنفسهم من الحرب التي كانت تختمر في الداخل منذ عام ٢٠١٤ على الأقل.

أظهرت الدول الأوروبية أن لديهم حكومات لا تبالي بشعوبها، وهناك أسباب عديدة للتوصل إلى هذا الاستنتاج. فكل من روسيا والولايات المتحدة كانتا تستعدان لما هو أسوء. في حالة روسيا ، كانت هناك مؤشرات واضحة، في السنوات الأخيرة ، على أن البلاد كانت تكدس احتياطيات ضخمة من الذهب وتعطي الأولوية للشراكة الإستراتيجية مع الصين. كان هذا ملحوظاً بشكل خاص في المجال المالي، حيث كان الاندماج المصرفي وإنشاء عملة دولية جديدة هو الهدف النهائي، وفي مجال التجارة ، مع مبادرة «الحزام والطريق»، والإمكانيات الهائلة للتوسع التي ستفتحها في جميع أنحاء أوراسيا. أما فيما يتعلق بالعلاقات مع شركائها الأوروبيين، أثبتت روسيا أنها شريك موثوق، مع توضيح مخاوفها الأمنية، إذ كانت هذه مخاوف مشروعة. في أزمة الصواريخ عام ١٩٦٢، رسمت الولايات المتحدة خطاً أحمر فيما يتعلق بتركيب صواريخ متوسطة المدى على بعد ٧٠ كيلومتراً من حدودها. لكن لا ينبغي التفكير في أن الاتحاد السوفييتي كان هو الوحيد الذي تنازل، لأن الولايات المتحدة أزالت أيضاً صواريخها متوسطة المدى من تركيا.

أما في حالة أوكرانيا، لم يكن تحقيق اتفاق دائم ممكناً، وهنا من الضروري مراجعة الاستعدادات من الجانب الأمريكي في مواجهة تراجع الهيمنة العالمية التي تمتعت بها منذ عام ١٩٤٥ ، تحاول الولايات المتحدة بأي ثمن تعزيز مناطق نفوذها، وذلك للحفاظ على مزاياها في التجارة والوصول إلى المواد الخام للشركات الأمريكية. لم يكن هدف سياسة تغيير الأنظمة إنشاء ديمقراطيات، بل إنشاء حكومات موالية لمصالح الولايات المتحدة. لم تنشأ دولة ديمقراطية واحدة نتيجة التدخلات الدموية في بلدان العالم، كما لم يكن الترويج للديمقراطية، وهو ما دفع الولايات المتحدة إلى دعم الانقلابات التي أطاحت برؤساء منتخبين ديمقراطياً في هندوراس (٢٠٠٩) وباراغواي (٢٠١٢) والبرازيل (٢٠١٦) وبوليفيا (٢٠١٩) ، ناهيك عن انقلاب ٢٠١٤ في أوكرانيا.

وفي حالة أوروبا، تقوم استراتيجيه الولايات المتحدة على ركيزتين: استفزاز روسيا وتحييد أوروبا (وألمانيا على وجه الخصوص). في عام ٢٠١٩ ، نشرت مؤسسة «راند» ، وهي منظمة معروفة مخصصة للدراسات الإستراتيجية ، تقريراً بعنوان «توسيع روسيا» ، تم صياغته بناءً على طلب البنتاغون.

يوضح التقرير بالتفصيل كيفية استفزاز البلدان بطرق يمكن أن تستغلها الولايات المتحدة، حيث يقول التقرير عن روسيا: «نحن ندرس مجموعة من الإجراءات اللاعنفية التي يمكن أن تستغل نقاط الضعف والقلق الفعلي لروسيا في الداخل والخارج. لن يكون هدف الخطوات التي ندرسها الدفاع أو الردع، وبدلاً من ذلك، يُنظر إلى هذه الخطوات على أنها عناصر في حملة تهدف إلى زعزعة توازن الخصم، مما يؤدي إلى تنافس روسيا في المجالات أو المناطق التي تتمتع فيها الولايات المتحدة بميزة تنافسية، وتسبب في توسع روسيا بشكل مفرط عسكرياً أو اقتصادياً أو التسبب في خسارة المكانة والتأثير المحلي و / أو الدولي».

هل نحتاج إلى سماع المزيد لفهم ما يحدث في أوكرانيا؟ استفزاز روسيا للتوسع ثم انتقادها لفعلها ذلك. كان توسع الناتو باتجاه الشرق - على عكس ما تم الاتفاق عليه مع غورباتشوف في عام ١٩٩٠ - عاملاً رئيسياً في إثارة الاستفزاز، وهناك خطوة مهمة أخرى هي انتهاك اتفاقيات مينسك. وتجدر الإشارة إلى أنه عندما أعلنت منطقتي دونيتسك ولوغانسك الاستقلال لأول مرة ، بعد انقلاب ٢٠١٤ ، لم تدعم روسيا هذا الادعاء، حيث فضلت الحكم الذاتي داخل أوكرانيا، على النحو المنصوص عليه في اتفاقيات مينسك. كانت أوكرانيا - بدعم من الولايات المتحدة - هي التي مزقت الاتفاقات وليس روسيا.

أما النسبة لأوروبا، فإن اهتمامها الأول هو تعزيز مكانتها كشريك ثانوي لا يجرؤ على التدخل في سياسة مناطق النفوذ. يجب أن تكون أوروبا شريكاً موثوقاً به ، لكنها لا تتوقع معاملة متكافئة، وهذا هو السبب في أن الاتحاد الأوروبي - وفي مفاجأة غير مفهومة من قادته - وجد نفسه مستبعداً من الاتفاقية الأمنية بين الولايات المتحدة وأستراليا والمملكة المتحدة لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ «أوكوس» .

تتطلب إستراتيجية الشريك الصغير أن تصبح أوروبا أكثر اعتماداً، ليس فقط من الناحية العسكرية (وهو أمر يمكن دائماً الاعتماد عليه في حلف الناتو) ولكن أيضاً فيما يتعلق بالاقتصاد ومجال الطاقة على وجه الخصوص، لأنه يهيمن على السياسة الخارجية للولايات المتحدة (والديمقراطية) ثلاثة حكام : المجمع الصناعي العسكري ، ومجمع الغاز والنفط والتعدين، والمجمع المصرفي والعقاري، حيث تحقق هذه المجمعات أرباحاً هائلة. كنا أن هدف هذه المجمعات هو إبقاء العالم في حالة حرب واعتماد متزايد على إمدادات الأسلحة الأمريكية. وبالتالي ، كان اعتماد أوروبا في مجال الطاقة على روسيا شيئاً غير مقبول. ومع ذلك ، من وجهة نظر أوروبا ، لم تكن المسألة مسألة تبعية، بل تتعلق بالعقلانية الاقتصادية وتنوع الشركاء. لكن مع غزو أوكرانيا والعقوبات التي تلت ذلك ، سقط كل شيء في مكانه كما هو مخطط له، حيث ارتفعت مخزونات المجمعات الثلاثة على الفور.

إن أوروبا المتواضعة والجاهلة، التي تفتقر تماماً إلى الرؤية الإستراتيجية ، تقع بلا حول ولا قوة في قبضة هذه المجمعات، والتي ستتيح لأوروبا قريباً معرفة التكاليف التي سيتعين عليها دفعها. هل احتاجت فنلندا أو السويد أو سويسرا أو النمسا إلى حلف الناتو من أجل الشعور بالأمان والمضي قدماً؟.

نشأة وأهداف «حركة آزوف» المرتبطة بأيديولوجية النازيين الجدد



البعث الأسبوعية
-قسم الدراسات والترجمة

تصر صحيفة «نيويورك تايمز» على أن الإرهاب اليميني ظاهرة محلية حصرية، وإن أحد الأمثلة التي قدمتها هو مثال «كتيبة آزوف الأوكرانية»، التي يسميها مكتب التحقيقات الفيدرالي «وحدة شبه عسكرية». لكن في الحقيقة «آزوف» مشهورة بارتباطها بأيديولوجية النازيين الجدد، والمعلومات التي تصر عليها الصحيفة المشهورة هي معلومات مضللة، مما يجعل المثال بأكمله غير معقول، وللأسف ضار بالحجة المهمة للكاتب.

ما تسميه «نيويورك تايمز» «كتيبة آزوف الأوكرانية» هي وحدة عسكرية بامتياز، وهي فوج من الحرس الوطني الأوكراني، وجزء من وزارة الشؤون الداخلية. وهذا يعني أن «آزوف» ليست وحدة شبه عسكرية كما تدعي، ولا تتمتع بأي استقلال عن الدولة، ولكنها جزء لا يتجزأ من الهياكل الرسمية تتبع الأوامر الصادرة عن وزارة الداخلية.

إن تاريخ «آزوف» متجذر في كتيبة متطوعين شكلتها قيادة مجموعة من النازيين الجدد تسمى «باتريوت أوكرانيا» في ربيع عام ٢٠١٤، حيث شجعت الدولة أي شخص مستعد للانضمام إلى وحدات المتطوعين والقتال. نعم ، «أي شخص» ، من نشطاء اليمين المتطرف، وكذلك الأناركيين والليبراليين والمحافظين والأشخاص غير السياسيين. حتى «آزوف» ، الذي شكلها القياديون من قبل اليمين المتطرف ، كانت تضم مقاتلين من معتقدات أيديولوجية مختلفة.

ورغم الطبيعة الإيديولوجية المعادية لجذور «آزوف» وهو الأمر الذي لا جدال فيه، إلا أن «آزوف» انتقلت - إضافة إلى الأعمال العسكرية الإجرامية- إلى العمل السياسي، وأسست ما سيصبح حزباً يمينياً متطرفاً يسمى «الفيلق الوطني». شكل الحزب كتلة انتخابية مع أحزاب اليمين المتطرف الأوكرانية الأخرى للانتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٩، لكن حتى جبهة اليمين المتطرف حصلت على ٢,١٥٪ فقط من الأصوات، وبالتالي فشلت في الحصول على مقعد واحد في البرلمان الأوكراني.

الكتيبة المثيرة للجدل

المقر الرئيسي لكتيبة «آزوف» في مدينة ماريوبول، وهي جزء من الحرس الوطني وبالتالي فهي تتبع وزارة الداخلية الأوكرانية، ومقاتلوها مدربون بشكل جيد، ولكنها تثير الجدل لأنها تتكون من قوميين ويمينيين متطرفين. نشأت «آزوف» عام ٢٠١٤ من كتيبة متطوعين في مدينة بيرديانسك، لدعم الجيش الأوكراني في قتاله ضد الموالين لروسيا في شرقي أوكرانيا. بعض المتطوعين كانوا جزء مما يسمى بـ «القطاع اليميني» وهو عبارة عن مجموعة أوكرانية يمينية متطرفة لكنها نشطة. وأساس هذه المجموعة ينتمي لشرق أوكرانيا من الناطقين بالروسية المنادين أصلاً بوحدة الشعوب السلافية الشرقية أي الروس والبيلاروس والأوكرانيين. وبعض هؤلاء ينحدرون من مشاغبي الملاعب «ألتراس»، وآخرون كانوا نشطين ضمن المجموعات القومية المتشددة. «كانت عبارة عن مجموعات يمكن وصفها في ألمانيا بمجموعات الرفاق الأحرار (اليمينيون)» ، يقول أندرياس أوملاند، الباحث في مركز ستوكهولم لدراسات شرق أوروبا. تستخدم آزوف شعاراً له دلالة يمينية متطرفة، إنه رمز وثني، استخدمه النازيون أيضاً، يقول أوملاند، ويضيف «لكن لا ينظر الأوكرانيين إلى هذا الشعار على أنه رمز فاشي».

مؤسس وقائد كتيبة «آزوف» كان أندري بليتسكي الذي تخرج من كلية التاريخ في جامعة خاركيف الوطنية، وكان نشطاً في الوسط اليميني المتطرف لسنوات طويلة. في صيف عام ٢٠١٤ كانت مشاركة كتيبة «آزوف» واضحة في استعادة السيطرة على ماريوبول. ومنذ خريف عام ٢٠١٤ تعمل ككتيبة، وحسب تقارير استخباراتية يصل عدد أفرادها إلى نحو ألف مقاتل ولديها دباباتها ومدافعها الخاصة بها، وفي ذلك الوقت قررت الحكومة في كييف دمج القوميين المتطرفين في هياكل الدولة.

في عام ٢٠١٩ كانت هناك مبادرة في الكونغرس الأمريكي لتصنيف كتيبة آزوف كـ «منظمة إرهابية»، لكن المبادرة لم تنجح في ذلك. لكن الحقيقة هي أن آزوف لديها ومنذ أعوام اتصالات مع الوسط اليميني المتطرف خارج البلاد، بما في ذلك ألمانيا حسب ما أفادت به الحكومة في ردها على سؤال لكتلة حزب اليسار في البرلمان الألماني «بوندستاغ».

وفي جلسات الاستماع في مجلس الشيوخ، قال مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي : « المتطرفون الأمريكيون يسافرون أيضاً إلى الخارج لتلقي تدريب عسكري. ومن بين أولئك الذين تدربوا مع آزوف، هناك العديد من الرجال المسؤولين عن إثارة العنف في تجمع «اتحدوا اليمين» في شارلوتسفيل ، فيرجينيا ، في آب ٢٠١٧. « وهذا يعني أنه يوجد تعاون بين نشطاء اليمين المتطرف الأمريكيين والأوكرانيين.

اكتسبت كتيبة «آزوف» شهرة ونفوذاً كبيرين، ليس فقط في موطنها الأصلي أوكرانيا، ولكن في جميع أنحاء العالم بوصفهم النازيين الجدد في أوكرانيا. فالمجموعة تطورت وتوسعت منذ إنشائها في عام ٢٠١٤، حتى أصبح قادتها الآن جزءاً لا يتجزأ من القوات العسكرية الرسمية لأوكرانيا، كما باتت لاحقاً حركة سياسية تسعى لقيادة الدولة.

خاضت كتيبة آزوف معارك عنيفة في الأيام الأولى من حرب ٢٠١٤، التي أودت بحياة أكثر من ١٠٣٠٠ شخص. أما أبرز المعارك التي خاضتها «آزوف» فكانت قتال القوات الموالية لروسيا خلال الحرب في دونباس، وتمكنت من استعادة مدينة ماريوبول من الموالين لروسيا في يونيو ٢٠١٤.

أهداف كتيبة «آزوف»

وفقاً لما ذكره موقع «جيوهيستوري» التاريخي، فقد وصفت «آزوف» نفسها بأنها منظمة قومية متطرفة، تركز بشكل عام على الصراع المستمر بين أوكرانيا وروسيا، فضلاً عن استقلال الأمة وكرامتها، وأضاف الموقع أن العدو الخارجي المباشر لهؤلاء القوميين هو روسيا.

تتفاخر كتيبة «آزوف» برمز مشابه لرمز النازي السابق «ولفسانجيل»، وقد اتهمتها جماعات حقوق الإنسان الدولية، مثل مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، بارتكاب والسماح بانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، وضمن ذلك التعذيب في الحقيقة استحوذت ألمانيا النازية على شعار «بلاك صن» ، وأصبحت فيما بعد رمزاً شائعاً لدى المتطرفين اليمينيين في جميع أنحاء العالم. استخدمت «آزوف» رمز «بلاك صن» في الماض ، لكن ربطه حصرياً بـ «آزوف» غير صحيح ، لأن الأخيرة استخدمت ببساطة الصور اليمينية المتطرفة المتاحة بالفعل والواسعة الانتشار. لهذا لا يمكن لأي منظمة، باستثناء الحزب النازي التاريخي، أن تدعي احتكار رمز الشمس السوداء.

بعد اتفاق عام ٢٠١٥ المعروف باسم اتفاقيات «مينسك» التي كان من المفترض أن تكون خارطة طريق لإنهاء القتال بين روسيا وأوكرانيا ولكنها لم تفعل أكثر من خفض حدة القتال، تم دمج كتيبة «آزوف» رسمياً في الحرس الوطني الأوكراني. دخل فيلق «آزوف» الوطني المعركة السياسية في تشرين الأول ٢٠١٦، وعين قائد الكتيبة أندريه بيلتسكي لقيادتها، لكنه فشل في انتخابات العام ٢٠١٩. ضم الحزب منظمتين يمينيتين متطرفتين أخريين، وضمن ذلك منظمة «باتريوت» الأوكرانية، التي وفقاً لمجموعة خاركيف لحقوق الإنسان، «تبنت أفكاراً تنم عن كراهية الأجانب، وتشارك في هجمات عنيفة ضد المهاجرين والطلاب الأجانب في خاركيف، وأولئك الذين يعارضون آراءها». وتعرف هذه المجموعات مجتمعة باسم «حركة آزوف» التي تضم أكثر من ١٠٠٠٠ عضو نشط، بحسب أولينا سيمينياكا السكرتيرة الدولية للجناح السياسي في «آزوف».

تعتقد حركة «آزوف» أن نفوذها قد نما في البلاد، وفي غضون ٤ سنوات من تأسيسها فقط أصبحت «حركة آزوف» دولة صغيرة في الولاية. كما استفادت الحركة من انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تقوم المجموعة بتجنيد وتعزيز أفكارها اليمينية المتطرفة. وخلال المعارك الجارية الآن لجأ قادة الميليشيات الأوروبية اليمينية المتطرفة إلى الإنترنت لجمع الأموال وتجنيد المقاتلين والتخطيط للسفر إلى الخطوط الأمامية لمواجهة روسيا. حتى أن بعض الأنشطة تركزت على دعم كتيبة «آزوف»، التي باتت تستقطب مقاتلين من اليمين المتطرف من جميع أنحاء العالم.

البعد الهوياتي في الحرب الروسية الأوكرانية.. رؤيةٌ أنثروبولوجيةٌ لفهمٍ أعمق لثقافة الحرب

د. سومر صالح - دكتوراه في الفكر السياسي

أصبح مفهوم «الثقافة الاستراتيجية» ذا أهميةٍ متزايدةٍ في مجال الدراسات الاستراتيجية

يوضح المفهوم أهمية الثقافة لفهم القضايا الاستراتيجية، ضمن مقاربات (الحرب والثقافة). ومع اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية (العملية الروسية الخاصة في أوكرانيا، شباط ٢٠٢٢)، برزت أهمية هذه المقاربة لفهم مسببات هذه الحرب التي تعكس التوجه الجيو سياسيّ والثقافيّ للأمة الروسية، ولتطور الفضاء ما بعد السوفيتيّ في أوروبا الشرقية، سيما التيار الملتزم بالمثل الأعلى لعالمٍ أرثوذكسيّ شرقيّ سلافيّ مُشترك بقيادة روسيا.

ولما كانت أوكرانيا تُعدّ الجزء الثالث المكون لـ «الثقافة الروسية» (المؤلفة من روسيا وبيلاروسيا وأوكرانيا)، والتي تقوم على فكرة «الأخوة الصغار - أوكرانيا بيلاروسيا»، و«الأم كييف»، وهيّ مجازاتٌ قديمةٌ متأصلةٌ في الثقافة الروسية، فلابدّ بالضرورة من الحفاظ عليها من خطر التغريب النيوليبرالي، الذي يُهدد الهوية الكليّة (السلافية الأرثوذكسية)، إذ يوجد اعتقادٌ راسخٌ لدى النخب الروسية أنّ «القيم الروسية» تتفوق على «القيم الأوروبية» التي تدهورت بسبب النيوليبرالية السياسية، والمثلية الجنسية، وتراجع المعتقدات الدينية، وتقويض فكرة سيادة الدولة القومية، ولذلك يُعدّ التوجه الأوكراني نحو الاتحاد الأوروبي (٢٠١٤) عاملاً مهدداً للقيم الروسية، ولوحدة الأمة الروسية، وهويتها، وحتى معتقداتها الدينية، وتكرسّت هذه المخاوف الروسية على الهوية الجامعة والوحدة السلافية الأرثوذكسية، بعد الانشقاق الكنسيّ الأوكرانّي (٢٠١٨)، الذي أدى إلى انفصال الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية عن بطريركية موسكو، الأمر يمكن تشبيهه بالانشقاق العظيم الذي حدث في عام ١٠٥٤ م، وأتى كلّ ذلك في ظلّ ارتفاع مستويات الدعم الأوروبي لأوكرانيا لتحويل هويتها بعيدًا عن روسيا، ونحو الاتحاد الأوروبي، ضمن استراتيجية الاتحاد الأوروبي لإعادة تعريف «من هو الأوروبي؟»، لتخفيف حدّة الكراهية بين غرب ووسط وشرق أوروبا، إذ يُنظر للدعم الأوروبي للهوية الأوروبية لأوكرانيا في إطار تهدئة المخاوف لبولندا ودول شرق أوروبا التي لم تندمج كلياً في هذه الهوية، وتخشى من «عقدة الدونية» ومشاعر الكراهية الأوروبية الغربية، الذي يهدد مفهوم «أوروبا»، ويزيد من خط الصدع الديموغرافيّ والاقتصاديّ والثقافيّ الذي يمر عبر الغرب الليبرالي.

ينطلق الفضاء ما بعد السوفيتيّ لروسيا من رؤية «روما الثالثة»، وهو مفهومٌ لاهوتيٌّ وسياسيّ تمت صياغته في القرنين الخامس عشر والسادس عشر في روسيا القيصرية، ويُعدّ الكاتب إيفان إيلين، المولود عام ١٨٨٣، المنظر الرئيس للرؤية الإمبراطورية المعاصرة، ومنه كان التنظير لفكرة «العالم الروسيّ» في منتصف القرن السادس عشر، حين كتب الراهب فيلوفي عن موسكو باعتبارها «روما الثالثة»، لكن المقاربة لم تتحول معه إلى عقيدة، إلّا مع حكم إيفان الرابع، أمير موسكو (١٥٣٣ - ١٥٨٤)، الذي حوّل المفهوم لأيديولوجية (دينية) وجهّت سياسته، في كلّ من الشؤون الداخلية والشؤون الخارجية.

يُعدّ المفهوم ظاهرةً تاريخيةً وفكرةً وطنيةً، تتناغم مع مزاج المجتمع الروسيّ، الذي جعل منها مؤثراً على الهيكل الداخليّ للدولة وسياستها الخارجية، مما يسمح لنا بالقول إنّ مفهوم روسيا لـ «روما الثالثة» يمكن اعتباره عقيدةً جيوسياسيًة غير رسمية لروسيا، وبالأدق «عقيدةً روحيةً» تتضمن «الحنين الروسي» للعظمة الإمبراطورية واستعادة الأمجاد، وأحياناً تعالياً وطموحات للخروج من حقبة «الأذى النرجسيّ» الذي لحق بالأمة الروسية، سواءٌ في سياق التفكك القيصريّ أو السوفيتيّ الذي كان الغرب سبباً فيه، أو نظرة الإمبراطوريات الروسية لنفسها في سياق المقارنة مع الإمبراطوريات الفرنسية والبريطانية في القرنين السابع والثامن عشر، وحتى نظرة الأوروبيين لها كإمبراطوريةٍ «فاشلة» تعاني الركود البيرقراطي، وفشل الانفتاح الخارجي، مع فشل الحداثة، وضعف الحريات عموماً.

يتضمن هذا المفهوم أربع مستويات: الأول هو اللاهوت، المرتبط بضرورة وحتمية وحدة الكنيسةٍ الأرثوذكسية الشرقية، والمستوى الثاني هو الأنثروبولوجيا الثقافية المستمدة من الشعور بالوحدة في الأراضي السلافية الشرقية المرتبطة تاريخياً، من خلال العقيدة الأرثوذكسية الشرقية والثقافة السلافية، لذلك يعدّ هدف إعادة إحياء الوحدة السلافية، وهيّ جذر الهوية الروسية، واستعادة رمزية أم المدن الروسية «كييف»، والتأكيد على تاريخية مؤسس الدولة الروسية (كييف روس)، من بين أهداف العملية الروسية الخاصة في أوكرانيا؛ والمستوى الثالث هو الأيديولوجيا التي بموجبها يجب أن تتصرف روسيا كقائدٍ للأمم «الأرثوذكسية الشرقية»، وأن تصبح مدافعًا عن الكنيسةٍ الأرثوذكسية الشرقية المسيحية، أمّا المستوى الرابع فهو الأنثروبولوجيا الحضارية إذ تشمل فكرة «العالم الروسي» مهمة جعل روسيا مركزًا حضاريًا روحانيًا وثقافيًا وسياسيًا لمواجهة الأيديولوجية النيوليبرالية للغرب.

ولفهم أدّق لسياق الطرح الإمبراطوري الروسيّ والإصرار عليه فيً سياق الهوية الروسية، لابدّ من العودة إلى القرنين السادس والسابع عشر الميلادي، حين بنت إنجلترا وفرنسا إمبراطوريات ما وراء البحار، ولكن بعد شرط أساسٍ وهو بناء دولتين قوميتين، بينما لم تنجز روسيا بناء دولةٍ قوميةٍ قبل أن تشرع في بناء أكبر إمبراطورية برية في العالم، لذلكٍ، جعل التاريخ والجغرافيا الروسيين التراجع عن (رؤية) إمبراطورية أمراً صعباً، إضافة إلى أنّ القومية الروسية انغمست في هويات الاتحاد أكثر منها في إطارٍ خاص، في نموذج مشابه إلى حدٍّ ما للقومية الإنجليزية، ولكٍن معٍ فروقات ذاتٍ دلالة، فكلّ من إنجلترا وإسكتلندا أنشأتا اتحادًا متساويًاً نسبيًا في عام ١٧٠٧، حيث سُمح لإسكتلندا بالحفاظ على نظام قانونيٍّ وتعليميٍّ منفصلٍ، وعملة خاصة، بينما تُعدّ المعاهدة الأوكرانية الروسية لعامٍ ١٦٥٤ مصدًرًا للخلاف حتى يومنا هذا، حيث لم تنظر أوكرانيا إلى الاتحاد على أنها متساوٍ كامل.

انطلاقاً مما سبق، لم تتمكن «القومية الروسية» - بعد - من فصل نفسها عن الوحدة السلافية، وحتى حين تفكك الاتحاد السوفييتي لم يسع القادة الروس ما بعد الاتحاد السوفيتي إلى إبعاد أنفسهم تمامًا عن فضاء الاتحاد السوفيتي السابق، وتأسيس «القومية الروسية» الخاصة، وظلوا ينظرون لأنفسهم على أنهم ورثة هذا الاتحاد، وأن تفككه أتى بسياق صراعٍ تاريخيٍّ ممتدٍ مع الغرب النيوليبرالي.

لذلك تنظٍر روسيا لحربها في أوكرانيا على أنّها «حرب الضرورة» نحو إعادة توحيد ما تعتبره موسكو الأراضي المقسمة لروسيا التاريخية، وللحفاظ على الهوية القومية المحافظة الروسية، وتطوير الفضاء ما بعد السوفييتي، ومنع التفكك في بنى هذه الهوية (القومية والدينية والتاريخية)، وانصهار جزءٍ تاريخيٍّ من هذه القومية في قيم النيوليبرالية وما بعد الحداثية الغربية، والتي تهدد مستقبلاً بمزيدٍ من الصدوع في «الهوية الروسية»، التي تريد روسيا تعزيزها بفضاءٍ أوراسيٍّ جديدٍ يجعل منها هويةً حضاريةً وثقافةً قطبيةً تعاكس الجذرٍ النيوليبرالي للعولمة ونظامها السياسي «الأمركة»، هذه الأمركة التي قرأت جيداً إشكاليات الثقافة الروسية وتاريخيتها وظروفها، وبدأت بالعمل على تفكيك الإطار الكليّ الجامع لها، في أوكرانيا وبيلاروسيا عبر دعم تيارات التغريب النيوليبرالي فيها، وحتى في أسيا الوسطى عبر دعم الاحتواء الأطلسي لآسيا الوسطى (الأوراسية الأطلسية)، ومثالها المباشر كان أحداث كازخستان (كانون أول ٢٠٢٢).

يبقى أن نشير إلى أنّ الحرب الروسية الأوكرانية (٢٠٢٢) نموذجٌ راهنٌ يعلمنا كيف تصنع الهويات الثقافية والحضارية، الحرب، وكيف نفهم الحروب بشكلٍ أكثر عمقاً مع المقاربات التقليدية للأمن القوميّ (الواقعيةٍ السياسية)، القائمة على الردع والتوازن والمصلحة وميزان القوى. وتحولات فائض القوة

طريق موسكو - واشنطن - بكين.. أي نظام عالمي قادم؟؟

«البعث الأسبوعية»
- أحمد حسن



صيف عام ٢٠٢١، كان الرئيس الأمريكي جو بايدن قد انتهى من «حياكة» حلف باسم «أوكوس»، يضمه مع استراليا وبريطانيا، لمواجهة الصين باعتبارها العدو الأكبر في المرحلة الحالية والقادمة، ضارباً، في سبيل ذلك، عرض الحائط بمصالح، وماء وجه، حليف تاريخيٍ مهم مثل فرنسا، ومغازلاً، في الآن ذاته، عدواً تاريخياً أيضاً مثل روسيا لتحييدها على الأقل في هذه المعركة، وتلك سياسة وصفتها صحيفة مهمة مثل «ذي إيكونوميست» بالزلزال الاستراتيجي، بحيث يمكنك كمشاهد «رؤية الصفائح التكتونية للجغرافيا السياسية وهي تتحرّك أمام عينيك»، كما قالت الصحيفة حينها، وتلك عبارة صائبة، لأنه، ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، لم يدفع تحدٍ ما، مهما كانت خطورته، بالعقل السياسي الأمريكي للتضًحية بدولة مثل فرنسا التي أصبحت — أمام التحدي الصيني - وبحسب محلّل سياسي غربي «تعدّ، لسوء الحظ، أضراراً جانبية»!!.

لكن حساب الحقل لم يطابق حساب البيدر، فبعد ذلك بأشهر قليلة للغاية تحركت «الصفائح التكتونية» ولكن في أوروبا، مكانها القديم والمعتاد، وليس في شرق آسيا، ليبدو الحال وكأننا عشية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩، لكن مع اختلاف مواقع الدول وتحالفاتها، حيث تحتل روسيا اليوم موقع ألمانيا الأمس في العقل الغربيٍ، باعتبارها العدو الجغرافي والسياسي والثقافي، واختصاراً العدو الحضاري أيضاً، الأمر الذي غيّر أيضاً من وجهة التحالفات، وهكذا رأينا بايدن ذاته يحاول جمع شمل الجميع، بما فيهم فرنسا طبعاً، ولكن، للمفارقة الكبرى، الصينٍ ذاتها، أو تحييدها على الأقل بكل الوسائل الممكنة، ترغيباً وترهيباً، ضد روسيا ذاتها التي كان يحاول سابقاً تحييدها في معركته ضد الصين.

مفارقة تاريخية

واستطراداً، فإن محاولة بايدن اليوم تحييد الصين تبدو، في المقارنة التاريخية، استعادة شبه حرفية لأوائل سبعينيات القرن الماضي، حينما وقفت الصين الشيوعية مع واشنطن الرأسمالية ضد روسيا — الاتحاد السوفياتي - الشيوعية، لكن ما يفرق بين الحالتين أمران: الأول أن الجميع اليوم رأسماليون، بصورة أو بأخرى، وبالتالي لا عقد أيديولوجية في الموضوع، والثاني، أن بكين اليوم ليست بكين الأمس، بكين الطرفية في السياسة العالمية والمتخلفة اقتصادياً بحيث كانت تحتاج إلى كل يد تنشلها من أزمتها الاقتصادية القاسية حينها.

معضلة سياسية

والحال فإن ذلك، بمجمله، ما يضع «جو النعسان» كما تصفه وسائل إعلامه، أمام معضلة سياسية يجد نفسه حائراً في كيفية مقاربتها، ففيٍ حالة «أوكوس» كانت روسيا تطلب لصمتها على الأقل ثمناً لا يملك بايدن تقديمه — عدم دفع هذا الثمن هو بعض مما أوصل الحدث الاوكراني إلى ذروته العسكرية - واليومٍ تطلب الصين بدورها ما لا يمكن لـ «بايدن» تقديمه أيضاً، والأهم من كل ذلك أن بكين تعرف أمرين رئيسين: الأول أن موسكو تحركت للدفاع عنٍ أمنها القومي، وهو عين ما اعتادت واشنطن على فعله دائماً، وما تعي بكين ذاتها أنها ستفعله مستقبلاً في جوارها إذا اضطرت لذلك، والثاني، أن الحدث الأوكراني تحديداً هو ما دفعها إلى المرتبة الثانية على المهداف الأمريكي لأنها الأولى بامتياز، فهي لا تجهل أبداً أن بريطانيا وهي دماغ واشنطن الاستعماري، أو وسواسها الخناس، كانت تعمل جاهدة في المرحلة الماضية على تعميق «التفكير في تحديد المفهوم الاستراتيجي الجديد لحلف شمال الأطلسي»، أي التوجه نحو الصين أولاً باعتبارها «عدو البشرية الأول».

وللحق، فقد كانت تلك فترة عصيبة في الصين فقد دخلت «استراتيجية الاحتواء الموجّهة ضدّها طوراً جديداً وخطيراً»، وربما كان ما أشارت إليه حينها صحيفة «غلوبال تايمز» الرسمية الصينية، نقلاً عن مصادر عسكرية في بكين، عن احتمال «تعرّض أستراليا لضربة نووية في حال اندلاع حرب نووية»، يعكس ذلك.

لهذا كله يبدو موقف الصين اليوم، أمام الترغيب والترهيب الأمريكيين بشأن موقفها من روسيا، واضح للغاية ، فهي تدعو، من جهة أولى، «جميع الأطراف لدعم الحوار والمفاوضات بين روسيا وأوكرانيا بشكل مشترك بينما يتعين على الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي إجراء محادثات مع روسيا لحل «جوهر» الأزمة الأوكرانية وتبديد المخاوف الأمنية لكل من روسيا وأوكرانيا»، وهي تحذّر، من جهة ثانية، واشنطن من «تأثير مدمّر» لمساعدة تايوان خاصة وأن «العلاقات الصينية - الأميركية لم تتغلب بعد على المأزق الذي أوجدته الإدارة الأميركية السابقة، بل على العكس من ذلك، تواجه تحديات أكبر»، كما قال الرئيس الصيني في محادثته الهاتفية الأخيرة مع نظيره الأمريكي.

الدرس الروسي - الصيني المشترك

الإعلام الغربي ذاته الذي عمد إلى تصوير الصين في المرحلة الماضية كـ «غول» آسيوي يريد ابتلاع الغرب، بثقافته واقتصاده وقيمه، هو من يصور روسيا اليوم كدولة عدوانية توسعية، لكن الواقع يقول إنه وكما شنت بريطانيا، باعتبارها زعيمة الغرب حينها، حرب الأفيون على الصين لإذلالها وإبقائها تابعاً طرفياً ضعيف للرأسمالية العالمية، وهو ما عانت منه الصين لعقود طويلة، شنت واشنطن بالأمس حربها على الاتحاد السوفياتي لاسقاطه، وحين سقط نهشت جثته في عهد يلتسن، وفيما دعمت داخلياً طبقة أوليغارشية مجرمة لنهب ثرواته - بيعت فخر صناعاته بأبخس الأثمان - وصورتهم كدعاة للحرية، أحاطته خارجياً بطوق من الدول المعادية وأرادت إيصال «الناتو» إلى حدوده، وهو مخطط تعرف بكين جيداً أنه سيطبق، بحذافيره، على أراضيها لاحقاً.

خاتمة

إذاً، «الصفائح التكتونية للجغرافيا السياسية» تحركت، أما كيف ستستقر، وعلى أي أسس، فذلك ليس رهن بما يجري اليوم في أوكرانيا فقط، بل هو أيضاً رهن، وربما بدرجة أكبر، لما يجري على خط موسكو -بكين -واشنطن، فعلى ذلك الطريق وحده سيتحدد شكل النظام العالمي القادم

مع تضاعف نسبة غاز ثاني أكسيد الكربون..تبدلات مناخية على مستوى العالم

دمشق – حياة العيسى

بعد الثورة الصناعية الكبرى بدأ العالم بضخ غاز ثاني أكسيد الكربون إلى الجو، حيث بدأ بالتراكم بشكل كبير مع زيادة المعامل و المصانع وحركة الطيران والسيارات ، بالتزامن مع زيادة عدد المدخنين، الأمرالذي أدى لتضاعف نسبة الغازات في طبقات الغلاف الجوي، وبالرغم من توازن الطبيعة في امتلاكها ما يكفيها من الغازات وتحقيقها للشفاء الذاتي، إلا أن التدخل الإنساني في السلسلة الطبيعية أثر بشكل كبير وكسر سلسلة التوازن، وبالفعل كان ضخ غاز ثاني أكسيد الكربون إلى الغلاف الجوي السبب الرئيسي في ارتفاع الأفق والغلاف الجوي عن الأرض، علماً أن النسبة الطبيعية لغاز ثاني أكسيد لكربون في الجو ٢٥٠ جزيء بكل مليون جزيء من جزيئات الغلاف الجوي.

تضاعف النسب

رئيس الجمعية الفلكية السورية ونائب رئيس الاتحاد العربي لعلم الفضاء و الفلك الدكتور محمد العصيري بين في حديث لـ« البعث الأسبوعية» أن نسبة غاز ثاني أكسيد الكربون تضاعفت في الفترة القليلة الماضية ووصلت إلى ٤٨٠ جزيء من كل مليون جزيء من جزيئات الغلاف الجوي، أي تقريباً تضاعفت النسبة وهذا التضاعف من غاز ثاني أكسيد الكربون أدى إلى خلل في الغلاف الجوي، لاسيما أن المجموعة الشمسية تعمل على التعريف بماذا سيحدث في المستقبل، وكمثال على ذلك كوكب المريخ أو الزهرة فكوكب المريخ الأصغر من الأرض لن يستطيع الحفاظ على غلافه الجوي مما أدى أن يكون كوكب متصحر تماماً بالمقابل كوكب الزهرة يمتلك أكبر نسبة من غاز ثاني أكسيد الكربون فهو «كطنجرة البخار «كونه كوكب مضغوط درجة حررته تفوق ٤٦٠ درجة مئوية يحدث فيه احتباس للحرارة بشكل كبير وهذا بالفعل ما حدث على الأرض، كون نسبة غاز ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي سبب زيادة بكثافته، فعندما تسقط درجة الحرارة على الأرض تحتبس الأرض الحرارة ولا تعيدها إلى الفضاء، واحتباس الأرض للحرارة يزيد من درجة حرارة الأرض بالمتوسط وهذا ما شهده كوكب الأرض في السنوات القليلة الماضية، أي أن درجة الحرارة بالمتوسط أصبحت أعلى من معدلاتها بدرجة أو درجة ونصف عالمياً، وهنا تكمن الكارثة، لأن ذلك الارتفاع الذي يعتبر عن البعض طفيف من شأنه أن يؤدي إلى ذوبان الغطاء الجليدي في القطبين وارتفاع منسوب المياه وغرق بعض المدن وهذا ما حدث كغرق البندقية وبعض الدول الأوربية، إضافة إلى حدوث التخبط المناخي، أي وجود مناطق لا يهطل فيها ثلوج تكتسي باللون الأبيض كالصحراء الجزائرية، أمطار الخليج، بالتزامن مع وجود مناطق مناخية محددة تتغير طبيعتها المناخية وهذا ما حدث مؤخراً في بلادنا.

«البيت الزجاجي»

وتابع العصيري أن سورية لم تشهد فصل شتاء كفصل الشتاء الذي حصل هذا العام ولم تشهد صيف كصيف العام المنصرم، ، كما حدث تغير في خارطة توزع الأمطار ما بين الساحل والداخل والمنطقة الجنوبية كل ذلك يدل على وجود حدث ليس طبيعي، هناك شئ ما أكبر من طبقات الغلاف الجوي، و ليس للشمس علاقه فيه، هناك شئ ما دخيل على الطبيعة، فمنذ عام ٢٠١٨ سلط العلماء الضوء على ذلك الدخيل فاكتشفوا بأنه «غاز ثاني أكسيد الكربون» بالتوازي مع ما يطلقه الإنسان من غازات أخرى سبب مفعول يسمى مفعول « البيت الزجاجي» المسبب في ارتفاع درجة حرارة الأرض، لاسيما أن الارتفاعات التي نشهدها تعتبر تراكمية أي بدأت منذ بداية العصر الصناعي وتزداد نسبياً، والآن تعتبر في أخطر حالاته، ولكن إذا تم البدء بالعلاج المباشر نحتاج إلى زمن لإعادة الغلاف الجوي إلى طبيعته، ولكن رغم كل ما يواجه الطبيعة من مخاطر إلا أنه لم يتم البدء بالعلاج، بالرغم من إعلان حالة الطوارئ المناخية من قبل الأمين العام للأمم المتحدة و الاجتماعات المتتالية من قبل رؤساء العالم للبحث عن حلول للحد من انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون، إضافة إلى انعقاد معاهدة باريس للمناخ التي وقعت عليها معظم دول العالم بما فيها سورية، ولكن لم يتم الالتزام بها، أما الآن فلا يوجد حلول جذرية وإنما تقتصر الحلول على جهود كل دولة بشكل منفصل، لاسيما بغياب التعاون الدولي الذي يعتبر من أكبر الكوارث، فكل دولة تحاول تنقية غلافها الجوي وتعالج المشكلة بشكل منفرد، لكنها مشكلة عالمية ولا نستطيع منع المنخفضات ولا غاز ثاني أكسيد الكربون ولا الحرارة من الانتقال من مكان إلى أخر أو من دولة إلى دولة أخرى، مع تأكيده إلى أن تلك المشكلة لا يمكن أن تحل بشكل إفرادي رغم المحاولات فهي بحاجة إلى حل جماعي أي أن تتحول الأرض من قطاعات إلى قرية صغيرة يتفق فيها العلماء والرؤساء، لاسيما أننا أمام كارثة مقبلة وهي كارثة الغلاف الجوي و الاحتباس الحراري وبذل الجهود الجماعية لحلها.

مصير العالم

أما عن مصير الخمسين سنة المقبلة فقد أجزم العصيري إلى أنه في حال لم يتم البدء بالاتفاق و المعالجة فيؤدي إلى زيادة التصحر في الشرق الأوسط وقلة الأمطار وأماكن توزعها وتغير نسبة توزعها، والأكثر خطراً في رأيه دول شمال أوربة التي ستغرق في المياه نتيجة ذوبان الثلوج، الصحراءالكبرى بالإضافة للبادية السورية التي ستتحول إلى منطقة خضراء أي أن التصحرفترة مؤقتة، كما سيحدث انقراض لبعض أنواع من الحيوانات، و ستتغير الطبيعة البيئية وسيعاني الناس من قلة غذاء عالمي، إضافة إلى دخول جزء كبير من العالم في احترار عالمي كبير وصولاً إلى عام ٢١٠٠، ٢١٥٠ سيؤدي إلى انقراض جماعي للبشرية، وهذا ما نشرته تقارير صادرة عن الأمم المتحدة، ولم يخف وجود سعي خجول لمعالجة الموضوع من خلال الحد من نسبة غاز ثاني أكسيد الكربون، لاسيما أن العلماء في بقاع الأرض متحدين ويعلمون خطر هذا الموضوع، كما بدأ العالم يشعر بخطره أيضاً، ولكن أطماع بعض الدول الأوربية و الغربية والإنشقاق العالمي يمنع البدء بالحل، ونحن لا يسعنا إلا أن ننتظر ما ستؤل إليه الأمور، والنقطة الجوهرية في الموضوع أن الأكثر تأثراً هي الدول الأوربية، أميريكة أي الدول التي تقع شمال وجنوب مدار السرطان و شمال وجنوب مدار الجدي أي الدول القريبة من القطبين، فالعام المنصرم شهدت ألمانيا عدد كبير الوفيات نتيجة دراجات الحرارة العالية وتركيا شهدت ثلوج عالية جداً وغرق عدد كبير من المنازل في البندقية، مع وجود عواصف غير مسبوقة في أميركا و حرائق في غابات الصين و روسيا ، وهذا التحدي هو تحدي القرن تحدي « البشرية» كونها هي المسبب الأول للمشكلة و عليها أن تعالجها، وفي حال لم يعالج ستقوم الطبيعة بمعالجته وسيكون العلاج قاسي ولعل وباء كورونا يعتبر مثال بسيط من رد الطبيعة على البشرية في حال لو أساءت البشرية لها، فالحد من التوسع السكاني عدد الوفيات الهائل من كورونا وانخفاض عدد السكان نتيجة وفيات كورونا التي ترتبط بطريقة أو بأخرى بالاحتباس الحراري والغلاف الجوي، الذي أدى إلى خفض نسبة الأشعة فوق البنفسجية وكذلك انخفاض فيتامين «دال» الذي تم اعتماد أول علاج لكورونا ، وهو يعتبر جزء من رد الطبيعة الذي سيكون أقسى بالمستقبل ومن الممكن أن يحمل معه تغيرات مناخية.

الأقل تأثراً

أما في سورية التي تعتبر جزء من الكرة الأرضية فقد أشارالعصيري إلى أنها في موقع جغرافي مثالي نسبياً وهي الأقل تأثراً في الاحتباس الحراري كونها غيرمفتوحة على محيط وبالتالي لا يؤثر عليها ازدياد نسبة المياه بالإضافة إلى وجود مصدات قوية جداً « المصدات الأوربية»، الأمواج القطبية تتسلل إليها تسلل كما حدث بأذار عام ٢٠٢٢ وهي تسلل لموجات قطبية وبالتالي ستعاني خلال العشرسنوات القادمة من ارتفاع درجات الحرارة وبالتالي ستشهد فصل شتاء قاسي قصير وصيف طويل بارتفاعات حرارة متدرجة حتى تصل إلى الحالة الحرجة التي يذوب فيها أكبر نسبة من الغطاء الجليدي، عندها تزداد نسبة التبخر ويعود الوضع إلى أمطار غزيرة وبالتالي سيتم التحول إلى شتاء أطول وتبدأ الصيف بالاضمحلال وهنا ستبدأ المنطقة بالتحول إلى منطقة خضراء تماماً وهنا نتحدث عن الخليج العربي والصحراء العربية الكبرى وبادية الشام هذا الشريط يسمى الشريط الأخضر في الاحتباس الحراري، إلا أنه لن يستمر طويلاً فيما لم يتم علاج الاحتباس الحراري، والآن نعتبر مقبلين على ارتفاع درجات حرارة أي صيف قاسي جداً، وهو الأمرالطبيعبي نتيجة الأوضاع الراهنة.

إجراءات خجولة

وبالحديث عن إجراءات سورية للحد من تزايد غاز ثاني اكسيد الكربون في الغلاف الجوي فقد بين العصيري أن هناك معالجات لكنها ماتزال خجولة ومتواضعة متمثلة بزيادة الغطاء النباتي ومراقبة ومتابعة المعامل والمصانع، ولكن كل تلك الخطوات لا تفي بالغرض المطلوب، فلا بد من اتخاذ خطوات أكبر كاستثمار المياه، لاسيما بوجود كمية كبيرة من الأمطار هطلت في الساحل وكمية قليلة هطلت في أماكن أخرى ، لذلك لابد من استثمار الهطولات الغزيرة لكي لا نتعرض لضعف في المياه الجوفية، كوننا نواجه خطورة في المياه الجوفية، إضافة إلى الصقيع الذي مر على المزارعين كل ذلك يحتاج إلى خطوات عملية من خلال دراسة تلك الكارثة بتشكيل لجنة علمية بعيدة المدى تدرس الكارثة وتضع ما هي الاجراءات التي يجب أن تتخذها من اليوم كوننا أمام حرب كونية ومشاكل كبيرة جداً لكن يجب عدم تجاهل الوضع الداخلي كونه مهم جداً كما يجب التفكير في المستقبل من خلال معالجة المشكلة في سورية و العمل على زيادة الغطاء النباتي والحد ومراقبة زيادة غاز ثاني أكسيد الكربون وتعاون بين كافة الجهات ذات الصلة.

أشد حدة

وما نشهده اليوم من حرائق واسعة في غابات الأمازون وسيبيريا وفيضانات في الهند والسودان والصين ودرجات حرارة غير مسبوقة في العديد من الدول الأوروبية، قد لا يكون سوى بداية لتغيرات مناخية أشد حدة في المستقبل فجميع المؤشرات المتعلقة بالأسباب الرئيسة لهذه التغيرات تتجه نحو الارتفاع وقد يبقى الأمر على هذه الحال لعقود طويلة مقبلة، فما أبرز التداعيات المتوقعة للاحتباس الحراري في المستقبل؟

ومن المتوقع أن تغمر المياه العديد من المدن الكبرى التي بنيت على مستوى سطح البحر أو تحته مثل مدن ميامي ونيويورك وطوكيو، وكذلك سنغافورة وأمستردام هذا مع تعرض العديد من المدن الساحلية للفيضانات سنويا بدءا من عام ٢٠٥٠.

في الأوساط الوظيفية.. محاولات مالية لترميم الحياة المعيشية وتأمين أبسط المستلزمات

دمشق – البعث الأسبوعية

لم تكن هدى هذا الصباح كعادتها منكبة على عملها، بل شاردة في اغلب الاوقات و كلما سنحت لها الفرصة اخرجت ورقة وقلم لتكتب قائمة طويلة تحذف وتزيد عليها حتى تصل الى قناعة بما كتبت بعد حساب تكلفة تلك القائمة، وهاهي الان تحسب كيف يمكنها الاستفادة من تلك الجمعية التي استلمتها بعد تسعة اشهر من اشتراكها بها، لتتدبر شؤونها على اكمل وجه،وعند سؤالها عن مبرر دخولها بهذه الجمعيات أكدت أن راتبها وحده لايكفي ولا يسد كل الالتزامات المالية بشكل عام، لذلك تشارك بها مع زملائها وجاراتها، حيث تشترط أن يكون دورها بفترات معينة تجتمع فيها أكثر من مناسبة مثل متطلبات رمضان والعيد ،وغيرها من لأعباء.

الهروب من القرض

وتؤكد هدى وزملائها أن مع ازدياد ضغوطات الحياة المالية، يلجأ الكثيرين من الناس عامة والموظفين خصوصاً إلى اعتماد مبدأ الجمعيات الشهرية التي يتفق فيها مجموعة من الأشخاص على جمع مبلغ مالي شهري، وإعطائه إلى احدهم كل شهر حسب الترتيب او بالقرعة التي يتفق عليها، ويتولى أمر الجمع وترتيب الأدوار شخص يسمى رئيس الجمعية،ثم يتم تدوير هذه الطريقة حتى يحصل جميع المشاركين على المبلغ المتفق عليه من دون أن يترتب على ذلك أية فوائد مالية، واعتبرت الجمعيات المالية حلا مثاليا للكثير منهم للتغلب على مشاكلهم المادية وصعوبات الحياة وباتت تنافس البنوك التي يراها البعض تغالي في فرض الفوائد على عملائها، في حين تخلو الجمعية التي يتم تنظيمها بين الزملاء من الفوائد والأرباح.

بداية الفكرة

يعود تاريخ فكرة «الجمعيات» بين الأفراد إلى القرن ١٨ عندما كانت الحاجة إلى التمويل هي الباعث الرئيس وراء نشأة الحركة التعاونية في العالم على يد الألماني فردريش فلهلمرايفيزن،حين واجه المزارعون في ذلك الوقت صعوبة في الحصول على القروض، وقد لجأ «فردريش» إلى تأسيس جمعية ائتمانية تعاونية لتكون هنا كمساعدة ذاتية من خلال التعاون ولكن اليوم أصبحت أكثر يسراً وسهولة، فانتشرت بين الموظفين في العمل، أو بين الجارات في الحي ويتم جمعها وتوزيعها ضمن جلسات نسائية، لتكون البديل الأفضل عن القروض.

الطريقة المثلى

وتشاركنا ميساء ابراهيم رأيها في إقامة الجمعيات، فبعد معاناتها من قرض أخذته من مركز عملها بقسط شهري مرهق وفائدة مضافة إليه، اشتركت بعده بجمعيةلأكثر من سنتين بقسط شهري خمس آلاف، حيث أكدت لنا ان المبلغ الذي حصلت عليه ساعدها في دفع مبلغ اولي لشراء شقة سكنية صغيرة في منطقتها، بعدما عانت طويلاً من الايجار، وتفضل فكرة الجمعيات بقولها هي حل جيد للحصول على مبلغ معقول دون فوائد ليساهم في تحقيق بعض أمانينا،وكما علق عمار العلي «موظف « انني أفضّل الاشتراك في الجمعيات المالية لأنها الطريقة المثلى للتوفير وإنهاء الالتزامات المالية بعيداً عن القروض ومشاكلها، وأضاف عمار منذ سبع سنوات وأنا أشترك في الجمعيات المالية ولكنني أشترط للدخول في أي جمعية شهرية ألايقل مبلغ الاشتراك عن مئة ألف ليرة سورية وألا يزيد عدد المشاركين فيها عن١٠مشتركين، ليكون دفعة جيدة لأي عمل أريد القيام به.

شروط صعبة

من الشروط المطلوبة للحصول على قرض ان يكون العامل مثبت لدى الجهة التي يعمل عندها، وهذا الشرط يحرم المتعاقدين بعقود شهرية في اماكن عملهم، فأم محمود اشتكت من عدم قدرتها الحصول على قرض لأنها موظفة بعقد شهري وتجد صعوبة في الحصول على كفلاء يلتزمون معها لثلاثة سنوات او اكثر حسب مدة القرض، وأضافت: «ان الغلاء في الاسعار جعلت الموظفين غير قادرين على توفير المواد الاساسية للمعيشة، رغم أننا موظفين أنا زوجي الا اننا نعمل لتوفير حاجاتنا الاساسية فقط، وبالتالي يبقى ثياب اولادي والمونة من الاشياء المؤجلة دوماً والجمعيات هي الحل البديل الذي ينقذنا في الأعياد والمناسبات، والاشتراك في الجمعية لا يتطلب أية عقود مكتوبة بالعادة ما تكون الثقة بين الأفراد هي العامل الرئيسي للاشتراك فيها».

وأكد عدد من الموظفين أن الراتب الذي يتقاضونه لا يلبث أن يتلاشى في الأسبوع الأول من استلامه، نظرا للمتطلبات الكثيرة التي لابد من تلبيتها، حيث يقول ماهر شلغين موظف وأب لثلاثة أبناء، وزوجته ربة منزل بأن الالتزامات المالية تشكل عبئاً كبيراً على كاهل رب الأسرة خاصة إذا تزامنت عدد من المناسبات في التوقيت نفسه، فالشهر القادم شهر رمضان وأعياد والراتب لا يلبي جميع الاحتياجات، وهذا يعني السعي للالتزام بجمعية مالية كبيرة .

خطة ناجحة

يرى الدكتور هاني جبر خبير اقتصادي ان الحل الأفضل هو التدبير المنزلي والاقتصار على الحد الأدنى والأساسي من مستلزمات الاسرة، فارتفاع أسعار الخضار والمواد الأساسية جعل الاسرة تقتصر على ما يناسب دخلها، وإلغاء ما يفوق قدرتها الشرائية حتى لو كانت من الاساسيات، لذلك هي بحاجة الى خطط اقتصادية وادارية تتغلب بها على ضعف الدخل والرواتب والجمعيات الشهرية هي احدى هذه الحلول، وبذللك تتفوق فكرة الجمعيات على فكرة القروض بعدة عوامل اهمها عدم وجود فائدة تضاف الى المبلغ وتزيد من قيمة التسديد، فبها تتمكن الاسرة من رسم خطة لعدة اشهر تدفع خلالها مبلغ معين لحين استلامه ليكون دفعة أساسية في شراء ما يلزم الأسرة في الأعياد او المناسبات ، وكما تعد طريقة للادخار الجيد ورسم هدف للاستغلال وتوظيف المبلغ بغاية تساهم في استقرار الشخص ماديا، كجعلها دفعة لشراء شقة او اثاث او الدخول في مشروع استثماري.



بمواجهة شتاء قاس .. نحل طرطوس «يئن» ونحالوه يشتكون
فوضى العمل وغلاء مستلزمات الإنتاج وضعف التنسـيق





طرطوس- محمد محمود

لم يشفع العمل الدؤوب والجهود المستمرة التي قدمها أكثر من ألفي نحال على امتداد محافظة طرطوس آملا بعبور آمن للشتاء، وسلامة طوائف النحل التي امتهنوا تربيتها، فمعظمهم لم ينج من أضرار بالغة أصابت مناحلهم في مواجهة شتاء قاس، وعوامل مناخية متغيرة، وصعوبات جمى تواجه عملهم، فالحديث عن تربية النحل يعني التعامل مع حشرات فائقة التنظيم، وشديدة الحساسية، لكن المقابل للأسف فوضى في التربية، وغياب للقوانين، وضعف في الإمكانيات، وسوء في التنسيق، وهو ما تؤكده معلومات متقاطعة حصلنا عليها من مديرية الزراعة، وجمعية النحالين، ومربي النحل في المحافظة، رغم ما تبشر به الأرقام التي تتصدر عناوين منصات التواصل الاجتماعي عن كميات العسل المنتجة كل عام، والتي وصلت لـ ٤٠٠ طن سنويا في المحافظة

شغف وهواية

ويبدو موضوع تربية النحل بالبحث عن أساليبه وأسراره مع النحالين متشعب جدا يبدأ بالشغف والهواية ولا ينتهي بالخبرة والمشاكل العديدة المتعلقة بهذه المهنة، فالبحث مستمر عن مهارات مختلفة للتربية والتعامل مع طوائف متنوعة من النحل حيث يتحدث نزار غانم أحد مربي النحل عن بداياته في مجال التربية وشغفه المستمر بتلك الحشرة المنظمة، بالقول: كانت البداية بعدة خلايا لكن اليوم لدي حوالي ٩٠ خلية أقوم بتفقدها ومراقبتها بشكل يومي لمتابعة أي مرض يصيبها إذ يمكن معرفة ذلك من خلال حركة النحل في الخلية بشكل عام فالنحل ينشط ولو لفترة بسيطة في فصل الشتاء إن كان سليماً، كما أقوم بنقلها لأماكن تواجد الزهر في مناطق مختلفة ومحافظات قريبة بحمص وحماة.

صعوبات بالغة

لكن غانم يتحدث عن صعوبات بالغة تواجه المربين في تصريف منتجاتهم، في ظل وجود كميات كبيرة من العسل المغشوش تنقص من سعر المنتج الاصلي، الذي يباع اليوم بسعر يتراوح بين ٢٥ و٣٥ ألف ليرة ثمنا للكيلو الواحد، إضافة لصعوبة تأمين مستلزمات الإنتاج، وغلائها، ووجود أصناف رديئة من الكاندي الذي يتغذى عليه النحل في الشتاء، ويضيف تسببت تلك الأصناف الرديئة الموجودة في الأسواق بموت أعداد كبيرة من طوائف النحل، فمن يتحمل مسؤولية سلامة المنتجات ومتابعتها لحماية النحالين ، ويشير ذلك المربي أنه يحاول ما أمكن تصنيع الكثير من المستلزمات، كالغذايات، والمدخن، والمشرب والكاندي، فالنحال الجيد هو من يقوم بتصنيع مستلزماته بيديه.

ويبدو حال هذا النحال حال نحالين كثر تحدثوا عن أمراض مختلفة أصابت الطوائف هذا العام، وعن مشاكل مماثلة تتعلق بغلاء مستلزمات الإنتاج، والكاندي «المغشوش» وصعوبة تصريف منتجاتهم في ظل توقف التصدير.

ضمن حدود المقبول

ومع حديث متكرر عن هجرة جماعية للنحل، وأمراض مختلفة أصابت النحالين هذا العام يؤكد المهندس حسن حمادي رئيس دائرة الوقاية في مديرية زراعة طرطوس أنه ومن خلال التواصل ومع دوائر الزراعة التابعة للمديرية في محافظة طرطوس لم يتم تسجيل أي حالة لهجرة الخلايا لكن تم تسجيل تأثر الطوائف بالعوامل الجوية بالإضافة لحالات إصابة بأمراض النوزيميا والفاروا، مما أضعف الخلايا في بعض مناطق التربية وهذا الفاقد ضمن الحدود الطبيعية.

وبين حمادي أن المديرية تقوم بإرشاد المربين باستمرار عبر الوحدات الإرشادية الموجودة في القرى إلى الطرق السليمة للتربية والتعامل مع النحل، كما تنتشر لدينا مراكز مختلفة للتربية، وهي مركز نحل (عمريت، طرطوس، كفرفو) حيث تقوم هذه المراكز بتربية خلايا الطوائف الأم للنحل بهدف إنتاج الطرود بشكل مستمر، فيباع قسم منها للمربين في حين يرسل قسم آخر لتعويض الفاقد في المحافظات التي تعرضت للإرهاب أو الظروف تلمناخية السيئة، كما تنتج المراكز كميات من العسل يتم استخدامها في التغذية الشتوية للنحل وبعض الكميات يتم توزيعها بأسعار رمزية للعاملين

قانون ناظم

وتبدو صعوبات العمل جمة في ظل غياب قانون واضح ينظم مهنة العمل بالنحل حيث تؤكد المديرية عملها منذ مدة بالتعاون مع الوزارة على إعداد مسودة لقانون ينظم مهنة النحل، فالعمل بالمهنة كما تبين لنا يتم دون ضوابط أو تنسيق بين الجهات المعنية، مقابل مشاكل وصعوبات كثيرة تواجه هذه المهنة، وتتلخص هذه الإشكاليات وفقا لزراعة طرطوس بقلة الإمكانيات وعدم القدرة على نقل المناحل وطرود النحل لمحافظات أخرى التي توفر فيها المرعى أو أنواع محددة من الأزهار في ظل صعوبة الظروف الحالية وارتفاع تكاليف الإنتاج من خلايا ومعدات وسكر وتغذية، وارتفاع تكاليف النقل.

ومن المشاكل والصعوبات التي تحدثت مديرية الزراعة عنها عدم تقيد المزارعين برش مبيدات صديقة للنحل وعدم إخطار المربين بمواعيد الرش، وم التنسيق بين المربين للقيام بإجراءات الوقاية من الأمراض المعدية كالفاروا في وقت واحد

خدمات متواضعة

من جهته يؤكد رئيس جمعية نحالين طرطوس أمين حسين حقيقة ضعف التواصل والتنسيق بين الجهات المعنية بتربية النحل حيث يقول أن التنسيق ليس بالمستوى المطلوب ولكل ظروفه، ويتحدث من جهته عن خدمات متواضعه تقدمها الجمعية فهي كما كل القطاعات الاخرى في الوطن تواجه متطلبات وظروف عمل صعبة في ظل الهجمه الارهابيه الغادره، ويبين أهم الخدمات التي تقدمها الجمعية وهي منح قروض تعاونيه لمن يرغب من الزملاء النحالين كما يتم منح العضو في الجمعيه بطاقة نحال وبطاقة ترحيل لتسهيل عملية الترحيل، وكذلك شاركت الجمعية في معظم الندوات التي تهتم بتربية النحل حيث شاركت بفاعليه في المؤتمر الذي دعت اليه وزارة الزراعه في العام المنصرم وأعدت مذكره مهمه لتطوير واقع التربيه، فالجمعيه تأسست باجتماع مربي النحل في محافظة طرطوس وشكلت هيئه تأسيسيه سلكت طريقها وفق الاجرائات المرعيه ونالت موافقة الاتحاد العام للفلاحين ونالت بذللك صفتها الإعتباريه في تسعينيات القرن الماضي.

هجرة موجودة

ويبدو أن تسجيل هجرة النحل في قطاعات العمل الخاصة حالة موجودة في المحافظة، حيث يتحدث رئيس الجمعية عن معاناة قطاع تربية النحل في المحافظه كما هو واقع الحال في بقية المحافظات بل والعالم من ظاهرة هجرة النحل مثلا يتم الكشف على المنحل او بعض الخلايا تكون عامره بالنحل بعد اسبوع نجد في الخليه الملكه مع عدد من الشغالات وبحدود العشره علما يوجد عسل وحبوب لقاح واطارات حضنه عديده وهي ظاهره عالميه غير معروفة السبب،كما يعاني النحل من حشرة الفاروا اي قراد النحل وعدم وجود ادويه فعاله لمقاومته وظهر الان مرض النيوزيما وقد فتك بمناحل عديده في المحافظه وعلاجه من الصعوبه بمكان وترجح اسبابه عدم ترك النحال لكميه من العسل ليتغذى عليها النحل وخاصة في فصل الشتاء ويلجأ للتغذيه السكريه مما يؤدي لحصول تخمر في امعاء النحله فتقضي على البكتيريا المفيده.

جهود مطلوبة

ويؤكد رئيس جمعية تلنحالين في المحافظة على مطالبات مستمرة بانشاء غابات تحوي على نياتات واشجار دائمة ومتعاقبة الازهار كالخروب والكينا الحمراء وغيرها وقد لمسنا الاهتمام بذللك حيث تم تشجير الغابات المحترقه بالخروب والكينا في هذا العام، وطالبنا باقامة مراكز تلقيح اصطناعيه لملكات النحل وتحسين سلالة النحل السوري وكذلك تامين الادويه اللازمة لمعالجة امراض النحل وفي المؤتمر الاخير للجمعيه اتخذ قرار بانشاء معرض دائم للنحل ومنتجاته في المحافظه على ان يكون في حديقة الباسل بعد الحصول على الموافقات اللازمه.

ويتحدث رئيس الجمعية عن إجراءا معقدة بالنسبة للقروض التي يحصل النحالون عليها من المصارف الزراعية، فكل نحال يراجع الجمعيه بخصوص القرض يتم تزويده بالوثائق اللازمه فورا لكن المستغرب أن المصارف يطلبون وثائق مكرره او ليست لازمه، وللصراحة افضل المصارف المتعاونة بمنح القروض للنحالين في المحافظه هو مصرف بانياس مشكورا

معارض دائمة

والملفت أن محافظة طرطوس من أهم المحافظات المنتجة للعسل ورغم ذلك تغيب عنها المعارض المتخصصة، ويقتصر دورها على المشاركة في المعارض المركزية التي كان آخرها مهرجان العسل الثالث في مدينة تشرين الرياضية في دمشق حيث يؤكد رئيس جمعية نحالين طرطوس أن الجمعية بصدد انشاء معرض دائم في حديقة الباسل بعد الحصول على الموافقات اللازمه لذلك، وكذللك تعمل على متابعة التشجير للغابات واضافة الغراس الرحيقيه المتعاقبة الازهار اليها واقامة الندوات لزيادة الخبره للنحالين، واخيرا يؤكد حسين على ضرورة تفعيل صندوق الكوارث وتشميل النحل بهذا الصندوق وضرورة اقامة مركز تلقيح الملكات وتحسين سلالة النحل السوري الموجود لدينا.

ضبط وحيد

وبالتواصل مع مديرية تموين طرطوس تم الحديث عن وجود مخبر خاص بالنحل يقدم كافة التحاليل المطلوبة، لكن الملفت أن المديرية تحدثت عن ضبط تمويني واحد فقط خاص ببيع العسل المغشوش منذ بداية العام، وهو أمر مبشر من ناحية لكنه قد يعكس في الوقت نفسه ضعفا في الأداء أمام ما يتم تداوله عن وجود كميات كبيرة من العسل المغشوش، ما يفرض بالضرورة التعجيل بإصدار قانون خاص ينظم مهنه تربية النحل وجمع العسل فالرقابة إن كانت موجودة على مخرجات الإنتاج فهي ضعيفة أو غائبة عن المستلزمات المطلوبة للتربية.

ختاما

حين نتحدث عن التعامل مع مخلوق حساس منظم فالمطلوب العمل والتعامل معه بمزيد من التنظيم وتوحيد الجهود المطلوبة لنجاح مشاريع النحل وإنتاج العسل سواء في محافظة طرطوس أو غيرها من المحافظات، فوجود النحل في بيئتنا ذو دور حيوي أكثر من مجرد إنتاج العسل، أو الأدوية الكثيرة التي تعتمد عليه، وربما يكون الإنتاج الزراعي بمجمله في المحافظات السورية مرتبط بوجود هذا المخلوق العجيب فهلاكه يعني مواجهة مشاكل كثيرة في الإنتاج الزراعي وربما يكون الأمر كما قال ألبرت أنشتاين ذات يوم إذا اختفى النحل لن يبقى أمام الإنسان سوى أربع سنوات على سطح هذا الكوكب فهل نعتبر ؟!.

سوق الحمزات بالسويداء..
ذاكرة تعود لأكثر من مئة عام

البعث الأسبوعية - رفعت الديك

يعتبر سوق الحمزات من أقدم أسواق السويداء وبقي محافظاً على شكله التراثي ورغم النهضة العمرانية والتجارية المحيطة مازال مقصداً للمتسوقين الذين يجدون في محلاته ذات الصبغة التاريخية والتراثية نوعية خاصة من البضائع وقد حقق شهرة واسعة ودخلت بضاعته معظم البيوت حيث تجد فيه ما كان يتداوله الأجداد منذ بدايات القرن الماضي .

ويقع سوق الحمزات في نهاية ساحة الفخار من الجنوب، ويحده من الشرق شارع الاتحاد، ومن الشمال محال الأقمشة وصياغ الذهب، ومن الغرب سوق القمح الذي يعد امتداداً له، ويعد من أقدم الأسواق في مدينة السويداء، تأسس في بداية القرن العشرين، ويتفرد ببيع مواد العطارة، والبهارات والاعشاب الطبيعية، والطبية والبذور الزراعية، ولوازم الخياطة والحياكة والتطريز.

صله وصل

يشكل السوق صلة الوصل بين الماضي والحاضر وارتبط بذاكرة المحافظة حيث بقي محافظاً على شكله الذي انطلق منه ورغم كثرة الأسواق وتنوعها إلا أنه استطاع أن يبقى محطة لا يمكن تجاوزها لزائر مدينة السويداء

يقول بسام حمزة وهو احد أصحاب المحلات أن اسم السوق يعود إلى الشيخ محمود حمزة و أقاربه مهنا، وحسين، وعبد الكريم، حيث عرف عنه اهتمام واضحاً في معرفة أنواع الأعشاب الطبية وكيفية استخدامها ولماذا، وساعده في ذلك أيضاً صلته ببعض العطارين في مدينة دمشق، ونظراً لعدم وجود محل عطارة حينها في المحافظة، فبنى أول محل في السوق عام ١٩٠٥، ولكن العمل الفعلي بدأ عام ١٩١٥، وكان المحل إضافة إلى المحال المجاورة تبيع أغلب المواد الغذائية إضافة إلى العطارة، لكن التخصص بالعطارة بدأ في عام ١٩٤٥. حيث بدأ يشتري الأعشاب الطبية التي تزرع في المحافظة، والتي تجمع في موسمها ليتم تخزينها وبيعها فيما بعد، إضافة إلى شراء بقية الأعشاب والبهارات من دمشق حلب

وبين حمزة ان هذه الفكرة حينها لاقت قبولاً ومحبة من أهالي المحافظة لأنها وفرت عليهم الكثير من العناء سواء من ناحية السفر أو معرفة نوع العشبة التي يريدونها كدواء، وبعد عشر سنوات في عام ١٩٥٥، توسع السوق حتى وصلت المحال إلى سبعة محال، واستمر الحال على ذلك حتى كبر الأبناء والأحفاد الذين بدؤوا يتوارثون المهنة حتى أصبح لدينا اليوم تسعة محال على جانبي السوق الذي يعرف بسوق الحمزات.



ويتابع بسام حمزة وهو صاحب محل أيضا الشرح عن السوق فيقول أن السوق كان عبارة عن محليين لمهنا حمزة وحسين حمزة ، واحتوى هذين المحلين على جميع متطلبات المنزل اليومية وإكسابهم تنوع أصنافهم شهرة في المحافظة وتفرغ عن هذين المحليين عدة محلات لأولاد مهنا وحسين حمزة.

و اللافت في السوق تعليم العاملين فيه مهنة العطارة والتي تعبر بالنسبة لرواد وهو احد أحد العاملين بهذه المهنة، أنها سهلة وصعبة في نفس الوقت، وسرها يكمن في معرفة العطار لكل أنواع الأعشاب وفي أي منحى يجب استخدامها سواء طبياً أو غذائياً، وخاصة معرفة المقادير المطلوبة لأن ما ينفع قليله قد يضر كثيره، وأنا قد جلست مع والدي مدة عشر سنوات قبل أن أتولى البيع بنفسي، وخاصة أنه في بعض الأحيان يأتي إليك من يسأل عن أعشاب قد لا يعرف اسمها، وعندما يشرح لي حاله فأقوم بإعطائه العشبة المناسبة وتحديد المقدار الذي يجب أن يتناوله.

سوق متنوع

يحوي السوق على أصناف كثيرة من البهارات والعطورات والبذور الزراعية والقطن والصوف والأدوية والخرداوات وأدوات الخياطة والسمون والزيوت وكل ما تطلبه الأسرة ، والسوق طابعاً خاصاً رغم تجاوزه العشرين محلاً ويحتفظ السوق بهيئته القديمة من حيث البناء وتصنيف البضاعة ونوعيتها.

وتروي أم سامر المرأة الستينية التي صادفناها في السوق انها منذ صغرها كانت تأتي بصبحة أهلها واقاريها الي هذا السوق لقضاء معظم الحاجيات حيث يتميز هذا السوق يتوفر كافة المواد التي يحتاجها المنزل من خاصة التوابل والبهارات والأدوات المنزلية وهذا يوفر عناء التنقل بين الأسواق

وتقول ام سامر ان سوق الحمزات مرتبط بذاكرة المدينة فهو واحد اهم الاماكن التي مازالت محافظة على بنيتها رغم التطورات الحاصلة.

وتتابع هاجر التي دخلت على الحديث ان سوق الحمزات من الاسوق الشعبية الهامة التي يجد فيها الإنسان كل مايحتاجه بأسعار مناسبة وربة المنزل تأتي إلى هذا المكان لتوفر كل المستلزمات والحاجيات وما يميز هذا السوق هو التراث القديم الذي يعيدنا إلى التاريخ القديم وما كان يستخدمه أهلنا قديماً.

نقطة علام

يتميز هذا السوق بالصناعة اليدوية وبمواصفات عالية جداً وهذا ما أعطاه شهرة ،من أنواع البضاعة الموجودة فيه زيوت طبية المعالجات الطبية، قطع نادرة الوجود مثل الطربوش التراثي ،أنواع من الحلويات التقليدية القديمة التي ما زلنا محافظين عليها حتى اليوم بأفضل المواصفات

يقول التاجر مروان مهنا أن السوق تراثي قديم جداً وهو نقطة علام في المحافظة ويتميز بوجود عدة أصناف لا توجد إلا فيه تقريباً ومعروف لدى الجميع أنه متنوع الأصناف وهو بالمختصر عبارة عن مجموعة تجار حافظوا على تراث أجدادهم وأهلهم واستمروا في نفس النهج

وصفة علاجية لتحسين الواقع المعيشي..عدم تمويل أي مستورد.. تعويض الأسر المستحقة للدعم بمبلغ نقدي.. السماح لأصحاب الحسابات بالقطع الأجنبي استخدامها بتمويل المستوردات



البعث الأسبوعية – المحرر الاقتصادي

لم يعد المواطن يستهجن الارتفاع الآني للأسعار، وسط عجز حكومي لافت عن الإيتاء بأي إجراء أو مبادرة تخفف من حدة الضغط المعيشي -ليس اليومي- بل اللحظي المستمر بشدته، وكأن الأمر لا يعني الحكومة لا من قريب ولا من بعيد..!

تقصدنا ذلك لأن..!.

تقصدنّا حقيقةً عدم التواصل مع وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك للحديث في هذا الشأن، وذلك لاعتبارات، أولها أنها بصورة الوضع بدليل تصريحات وزيرها عمرو سالم التي تعجّ صفحات التواصل الاجتماعي ويؤكد فيها الارتفاعات المتتالية للأسعار، وثانيها أنه سرعان ما يتحدث مسؤولو الوزارة عن عدد الضبوط المنظمة بحق المخالفين، لدى سؤالهم عن واقع السوق، وكأنهم بذلك يرفعون العتب عنهم، ويذرون الرماد بالعيون «على مبدأ اعملنا ما علينا»، علماً أن أثر هذه الضبوط يقارب الـ٠٪ على أرض الواقع..!

أفكار

فضلنا هذه المرة فرد حيز الحديث لخبراء الاقتصاد، لنعرف ما بجعتهم من مبادرات وأفكار كفيلة بالحد من فوضى الأسعار والأسواق، ولعلّ تساؤل الخبير الاقتصادي المصري قاسم زيتون «ماذا بعد؟» المقتضب شكلاً، الكبير مضموناً، الذي طرحه على خلفية ما ألمّ بالمواطن والاقتصاد معاً، يلخص واقع الحال بدقة، والأهم أن الإجابة على هذا التساؤل جاءت ذاخرة بحلول تستحق الأخذ بها.

من غير المعقول

انطلق زيتون بإجابته من عدم معقولية أن لا تستقر الأسعار ولو ليوم واحد، واستمرار حركتها باتجاه الصعود دون معرفة الأسباب، مؤكداً بذات الوقت أن التأثر بالحرب الروسية الأوكرانية أمر مفروغ منه شأننا في ذلك شأن جميع دول العالم خاصة وأننا المنطقة الأكثر تأثراً بالحدث ولاسيما لجهة ما رافق هذا الحدث من ارتفاع الأسعار عالمياً بالتوازي مع شح الكثير من المواد وخاصة الغذائية مما ينذر بمخاطر كبيرة تتمثل في أزمة غذاء عالمية. ولكن –بحسب زيتون- هذا لا يستدعي بطبيعة الحال ارتفاعات مستمرة ومضطردة لمجرد مرور الزمن دون وجود تغييرات تستدعي ذلك في زمن قصير لا يتجاوز اليوم الواحد..!

ننفرد عن العالم..!.

أضاف زيتون أنه إذا ما حولنا معرفة الأسباب المؤدية لذلك، نجد أننا ننفرد عن العالم بعنصرين رئيسيين، أولهما سوء إدارة الملف الاقتصادي من قبل الحكومة، والثاني هو الثقافة المتجذرة في عقلية التاجر السوري في اقتناص الفرص لتحقيق أرباح متصاعدة وعدم تنازله حتى ولو عن جزء يسير من نسب أرباحه مهما كانت الظروف التي تستدعي ذلك، مشيراً إلى أنه ومن خلال مراقبة الأسواق نجد انتشار ظاهرة الاحتكار بشكل لم نعهده من قبل، معتبراً أن حجج التجار بأن ندرة أو قلة المعروض من بعض السلع الاستهلاكية مرده إلى تهافت الناس على الشراء بكميات تزيد عن الحاجة، ما هي إلا حجج واهية، لأن تأثير ذلك في هذه الحالة يكون بسيطاً ولا يصل إلى درجة فقدان بعض المواد من الأسواق، لأن مخازن التجار وبكل فئاتهم فيها الكثير من هذه المواد وهي لا تطرح في الأسواق إلا بعد دراسة التكاليف العالمية الجديدة وضمان استيراد البديل منها وتسعيرها على أساس تكلفة استيراد البدائل، لا على دراسة تكاليف استيراد تلك المواد، عدّ زيتون أن هذا الأمر -وبكل شفافية- سرقة بكل معنى الكلمة، وبالتالي لا بد من معالجة هذه المشكلة وبالسرعة المطلوبة حتى لا نصل كعادتنا إلى مرحلة العجز بسبب حكمتنا الزائدة والتروي في اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب.

مقترحات

ولأننا وباعتراف الشعب السوري بأكمله وبكافة شرائحه بعجز الحكومة عن التحكم بالأسواق ولو جزئياً ومهزلة التدخل الإيجابي التي تغنت بها الحكومة ومازالت، فلا بد – بحسب زيتون- والحالة هذه، إلا أن ننطلق في اتخاذ آليات معالجة مختلفة انطلاقاً من هذا العجز لأننا ننطلق من واقع وليس شعارات وأوهام، ليخلص بالنتيجة إلى مقترحات عدة، أولها. حرية تامة للأسواق، وتحرير حركة الاستيراد على مبدأ السماح باستيراد كل شيء ما عدا الممنوعات ولمن يريد الاستيراد، وعدم التدخل في التسعير، وترك السوق ليتوازن لوحده بما في ذلك الأسعار التي ستحددها المنافسة.

ثانيها. عدم تمويل المركزي لأي مستورد مهما كانت طبيعة المواد المستوردة إلا في حالات خاصة جداً ومحددة كأغذية الأطفال وكافة المستوردات الخاصة بالسورية للتجارة.

ثالثها. إلغاء الدعم بكافة أشكاله، وتعويض الأسر المستحقة للدعم بمبلغ نقدي يقابل هذا الدعم.

رابعها. تفعيل دور السورية للتجارة من خلال استيراد مواد محددة لصالحها لتبقى مساهمة كحالة توازن في توفير المواد الضرورية ولو كانت الأسعار قريبة من الأسواق بشكل كبير.

خامسها. اعادة النظر في آلية دعم الإنتاج بشقيه الزراعي والصناعي بحيث يضمن عدالة الدعم من جهة، ويوفر مستلزمات الإنتاج الزراعي لضرورتها في المرحلة الحالية وإعطائها الأولوية وخاصة فيما يتعلق بموضوع توزيع الطاقة الكهربائية، وكذلك توفير المازوت الزراعي وبسعر مدروس بحيث لا يرهق الخزينة من جهة ثانية، لأن دعم الزراعة هو السبيل الوحيد لينقذنا من مجاعة قادمة يجب أن نتحوط لها وبجدية كبيرة، وعلينا توقع أسوء الظروف حتى ننجوا لأن التفاؤل ليس هنا مكانه.

خامسها. قيام المصرف المركزي بخطوات من شأنها زيادة الاحتياطي من القطع الأجنبي وذلك من خلال الحفاظ على الموجود وزيادته بشكل مضطرد عن طريق التوقف عن تمويل المستوردات، واستبدال بعض الرسوم بالعملة الصعبة كرسوم المغادرة للمسافرين، وكذلك رسوم السيارات المغادرة والداخلة الى القطر، إضافة لإعادة النظر في تسعيرة الحوالات الخارجية وبسرعة قبل دخول شهر رمضان لتصبح قريبة من السوق الموازي، منعاً من ضياع أي مبالغ ولو بسيطة بالتحويل خارج القنوات الرسمية تهرباً من فرق السعر.

سادسها. قيام الحكومة بتشكيل مجلس استشاري من المعارضين لقرارات الحكومة موازياً للمجلس الاستشاري الموجود حالياً، وعرض القرارات مع الخلافات في الرأي على الإعلام وبشفافية قبل اتخاذ هذه القرارات، وبالتالي يصبح من مهام الحكومة صنع معارضيها بالتوازي مع صنع مؤيديها لأن المصفقين لهم دور كبير في صنع القرار، لأن البعض من بطانة الحكومة غايته رضاها، والبعض الآخر يتم اختياره أصلاً كشخص مضمون الولاء سلفاً، وقد لمسنا في كثير من الحالات اختيار العديد من الشخصيات كمكافأة لهذا الولاء.

سابعها. لا خيار عن معالجة الرواتب وبشكل يضمن الحد الأدنى من تأمين متطلبات الأسرة الأساسية وبأي شكل حتى ولو كانت المعالجة عن طريق زيادة الإصدار النقدي، لأن عيوب ومخاطر هذا الأسلوب هو أقل بكثير من العيوب والمخاطر الناتجة عن تدني الرواتب بوضعها الحالي، طبعاً هذا لا ينفي أن تكون هناك وسائل مساعدة لتأمين رفع الرواتب وتحرير الأسواق وضمان حرية التجارة من شأنه أن يشكل رافداً مهماً للخزينة العامة مع المضي قدماً بتحقيق التحصيل الضريبي العادل .

اقرأوا التاريخ

في ذات السياق فضّل الاقتصادي عامر شهدا العودة إلى مرحلة ثمانينات القرن الماضي عندما تعرض الاقتصاد السوري لأقصى العقوبات –وذلك من منطلق من لا يقرأ التاريخ لا يمكن ان يرسم المستقبل- موضحاً أن سورية كانت تفتقر لمعامل تصنع حتى «حبة تامرين» على حد تعبيره، وكان الاقتصاد يعتمد آنذاك على الزراعة وبعض الصناعات التحويلية، وأن العقوبات أدت إلى فقدان معظم المواد من الأسواق بما فيها الأدوية، وقامت الحكومة حين ذاك بإطلاق شعار الاعتماد على الذات ودعم الزراعة بكافة الإمكانات المتوفرة، في وقت لم يكن إنتاج النفط يكفي استهلاك البلاد، مشيراً إلى أن الوضع كان أسوأ بكثير من الآن، ورغم ذلك اتخذت الحكومة إجراءاتها للتعاطي مع الوضع الاقتصادي، فأصدرت القرار ٢٣١٥ الذي يسمح بتصدير المنتجات الزراعية، وتبعه قرار رقم ١٥٣٥ لعام ١٩٩٦ يسمح لأصحاب الحسابات بالقطع الأجنبي استخدامها بتمويل المستوردات شرط أن تكون هذه الحسابات مغذاه بحوالات خارجيه أو شيكات بالقطع الأجنبي.

خروج من المحنة

وأضاف شهدا أنه بالفعل قام المستوردون آنذاك بتحويل العمولات من حساباتهم أو حسابات غيرهم من الخارج، وإعادة تحويل العملات الى الخارج كقيم للبضائع المستوردة، ودعم هذا القرار قرار السماح بالتصدير وتنظيم تعهدات قطع التصدير والسماح بالتنازل عنها لأي مستورد، معتبراً أن هذه الإجراءات انقذت الاقتصاد السوري من محنته، وساعدت على تشكيل احتياطي من القطع الأجنبي.

تساؤلات

ووجه شهدا تساؤلات للفريق الاقتصادي: ما هي الكارثة التي ستحل على السوق الاقتصادي السوري اذا اتبعنا نفس الإجراءات؟ ولا سيما أنكم أعلنتم عجزكم عن التمويل استنادا لتصريح وزير التجارة الداخلية الذي برر فيه عدم توفر مادة الزيت لعدم توفر قطع أجنبي؟ طالما أن المستوردين والتجار يتعهدون لكم بإغراق الأسواق بالمواد بما فيها المواد الألوية للصناعة فما هي مشكلتكم؟ إذا كان التمويل هو المشكلة دعوهم يمولون مستورداتهم من حساباتهم الخاصة واخرجوا أنتم منها، فالتجارة والاستيراد لا يحتاجان التبني والعواطف دعوهم لأعمالهم وهم قادرين على تمويل ذاتهم. وهذا الأمر كفيل باستقرار السوق خلال أشهر، وكفيل أيضاً بزيادة الطلب على العمالة مما سيدفع بالنتيجة العجلة الاقتصادية للحركة وهذا الأمر كفيل بزيادة الموارد سواء على مستوى الليرة السورية، أم على مستوى القطع الأجنبي..!

ودعا شهدا أخيراً الفريق الاقتصادي لفتح باب الحوار وإعادة مناقشة القرار ١٥٣٥ لعام ١٩٩٦ والقرار ٢٣١٥، معتبراً أنه يكفينا انتظاراً وأنه آن الأوان للخروج من دائرة الاتكالية، ولابد من الاعتماد على الذات..!

أخيراً..

حقيقة ما طرحه الخبراء يستحق الوقوف عليها، وجدير بالاهتمام، ولاسيما أن بعض هذه الطروحات تم تجريبها سابقاً، وأثبتت نجاعتها، فإذا كانت جعبة الحكومة قد نفدت من المبادرات والحلول فلماذا لا يؤخذ بما أوردناه آنفاً؟

إن الوضع الحالي للاقتصاد الوطني غير مطمئن، ويستدعي التدخل الفوري والسريع، وقد سبق وأن تطرقنا إلى أن ثمة أزمة غذائية عالمية تلوح في الأفق، ما يوجب بالضرورة التحوط لها، ونعتقد أن ما عرضناه من مقترحات يعزز من موقف الاقتصاد الوطني ويدعم أواصره. فالكرة الآن في ملعب الحكومة لاسيما وأن هذه المقترحات ليست قابلة للتنفيذ فقط، بل وإنما لا تكلفها سوى أن تتداولها للوصول إلى صيغة تضمن حُسن التنفيذ..!

في مؤتمرات الصحفيين .. المطالب تتكرر والوعود تتبخر وكلمة «للتريث» علامة فارقة!

البعث الأسبوعية - غسان فطوم

انتهت مؤتمرات الصحفيين الفرعية التي تم عقدها خلال هذا الشهر في محافظات دمشق وحلب وحمص واللاذقية وطرطوس وحماة والسويداء دون أن تأتي بجديد، فالمطالب المشروعة لحملة القلم تكررت نفسها كما في كل عام، وكأنها نسخة طبق الأصل بعد أن حفظها الصحفيون عن ظهر قلب، بل التعبير الأصح «ملوا من طرحها»، وبعضهم قال «صرنا نخجل من المطالبة بحقوقنا وكأننا نستجدي».

اتحاد الصحفيين
في الجمهورية العربية السورية
Union of Journalists in Syrian Arab Republic

للأسف يحدث ذلك في ظل غياب الاستجابة السريعة من أصحاب القرار، وخاصة ما يتعلق بإقرار طبيعة العمل الصحفي التي لم تلقَ من الحكومة إلا كلمة «للتريث» الكلمة التي أصبحت للتندر بين الصحفيين، علماً أن الأشهر الماضية شهدت إقرار طبيعة العمل وبنسب مجزية للعديد من العاملين في قطاعات أخرى، مع العلم أن طبيعة العمل الصحفي لا تقل خطورة عن باقي المهن، فلماذا الإجحاف بحق الصحفيين الذين يعملون في ظروف صعبة وكأن مشاكلهم استعصت عن الحل؟!، هو سؤال يمثل القاسم المشترك لكل مداخلات وتساؤلات الزملاء التي وردت في كل مؤتمر أمام المعنيين بالأمر لكن لا حياة لمن تنادي!

لا نتهرب من مسؤوليتنا

رئيس اتحاد الصحفيين موسى عبد النور كرر في أكثر من مؤتمر أن الاتحاد لا يتهرب من مسؤولياته تجاه أي مطلب يخص الزملاء الصحفيين، سواء ما يتعلق بالمطالبة لدى الحكومة لإقرار طبيعة العمل أو ما يخص تحسين الأوضاع المعيشية والصحية وغيرها، وحل المشكلات العالقة كالجمعيات السكنية، مشيراً إلى أن هذه المطالب يكررها الاتحاد باستمرار على مسامع الجهات المعنية على مدى سنوات طويلة دون أن يصل إلى نتيجة سوى للتريث».

وأوضح عبد النور أن الاتحاد بحث مع رئيس الحكومة تثبيت الصحفيين المعينين بموجب عقود سنوية أو على «البونات» ، فكان الجواب أن تثبيتهم يتم وفق مرسوم خاص. ولفت إلى أن هناك مشروعاً للضمان الصحي على مستوى الدولة وللمتقاعدين عموماً وليس للصحفيين فقط. وفيما يتعلق بطبيعة العمل الصحفي كشف رئيس الاتحاد أنها في الطريق للصدور.

ليس كل ما نتمناه ندركه!

معاون وزير الإعلام أحمد ضوا اعترف بمعاناة الصحفيين وأشار خلال حضوره مؤتمر فرع دمشق أن الوزارة تسعى قدر الإمكان لمعالجة المشكلات، «لكن ليس كل ما نتمناه ندركه» بحسب قوله، لافتاً إلى عمل الوزارة على مدى سنين على موضوع طبيعة العمل، حيث تم إرسال الكتاب المتعلق بذلك إلى وزارة المالية، لكن الأهم أن نخرج الإعلاميين من قانون العمل الموحد، فهذا يعطي ميزة أوسع ومجالاً لمن يريد متابعة عمله بعد سن الستين، وهذا يليق بالإعلاميين في سورية –حسب كلام ضوا-.

قواسم مشتركة

إن نظرة سريعة على التوصيات التي خرجت بها مؤتمرات الفروع نجدها تدور في فلك واح منذ سنوات عديدةد، وهذا أمر طبيعي فالهموم واحدة وكذلك المطالب لكن لا جدوى حتى الآن وكأن تحقيقها بات من المعجزات!

ففي دمشق تمحورت المطالب حول رفع طبيعة العمل على أساس الراتب الحالي بنسبة ١٣٪، وشدد المؤتمرون على ضرورة تشميل الصحفيين العاملين والمتقاعدين بالتأمين الصحي، والإسراع في إنجاز قانون الإعلام الذي طال انتظاره رغم الوعود الكثيرة، وطالبوا بتسهيل عمل الصحفي لجهة حصوله على المعلومات والأرقام وحمايته وتأمين كل مستلزمات العمل اللازمة لانجاز رسالته الإعلامية.

اهتمام خاص

وفي حماة طالب الزملاء بإيلاء الصحفي اهتماماً خاصاً، لجهة رفع مستواه المعيشي بما يكفل له حياة كريمة وتأمين الدواء المجاني للأمراض المزمنة وبأسعار مخفضة لباقي الأمراض، وركزت المطالب على تحسين بيئة العمل ورفع التعويض الصحفي والاستكتاب بما يتناسب مع الارتفاع الجنوني للأسعار، ودعا الزملاء لمواصلة عمليات التأهيل والتدريب الصحفيين والتركيز على إقامة دورات تخصصية في المجال الإعلامي الاقتصادي والتنموي والاستقصائي والاجتماعي، ومعاقبة كل من ينتحل صفة صحفي، وتثبيت الإعلاميين المعينين بعقود سنوية ممن لم يثبتوا منذ سنوات طويلة، كون المسابقة المركزية لم تشملهم.

تجاوز الثغرات

وطرح صحفيو طرطوس العديد من المواضيع التي تتعلق بقضايا المهنة وهمومها خاصة ما يتعلق بضعف الضمان الصحي والراتب التقاعدي الذي لا يكفي ثمن أدوية للصحفي المتقاعد، كما طالب الزملاء برفع تعويض المسؤولية وطبيعة العمل الفكري، ومنع نقل العاملين الإداريين إلى التحرير، تجاوز الثغرات التي ظهرت بقانون الإعلام الحالي، حيث من المنتظر أن يصدر قريبا القانون الجديد للإعلام ، كما طالبوا برفع سن التقاعد الصحفي إلى ٦٥ عاما.

حصانة قانونية

وتركزت مطالب الزملاء الصحفيين خلال الاجتماع السنوي لفرع الاتحاد بحلب على ضرورة تمتع الصحفي بحصانة قانونية تمكنه من أداء مهامه دون منغصات، والعمل على إصدار نص قانوني يجيز تثبيت الزملاء الصحفيين العاملين في مؤسسات إعلامية رسمية ، ورفع تعويض الاستكتاب .

كما أكد الزملاء على الإسراع بإنجاز قانون الإعلام وضرورة إشراكهم في مناقشة بنوده للوصول إلى قانون عصري يواكب عصر الإعلام الجديد .

مساكن للصحفيين

وفي السويداء شكا الزملاء من صعوبة التنقل وغلاء الأجور، حيث يدفعون كثيراً أجور تنقل ليحصلوا على ما يريدون من معلومات هذا إن وافقت الجهة المعنية أن تعطيهم، كما طالب صحفيو السويداء بتأمين مساكن للصحفيين وزيادة الراتب التقاعدي وزيادة تعويضات الاستكتاب، وتعديل قانون اتحاد الصحفيين بما ينسجم مع قانون الإعلام الجديد المتوقع صدوره خلال الفترة القادمة بحسب تصريحات وزير الإعلام.

تنظيف الجسد الإعلامي

ولم يذهب الزملاء في اللاذقية بعيداً في مطالبهم، بل كانت قريبة مما طرحه زملاءهم في الفروع الأخرى، حيث ركزت مداخلاتهم حول المطالبة بتأمين بيئة تشريعية مرنة للعمل الصحفي تحقق الأمان، وشددوا على ضرورة أن يكون قانون الإعلام المنتظر يلبي متطلبات المرحلة الراهنة وينقل الخطاب الإعلامي الوطني من الحالة النمطية إلى الحالة الإبداعية لتحقيق ما يريده ويحتاجه الوطن والمواطن، وطالبوا بزيادة الراتب التقاعدي، والعدالة بالاستكتاب ما بين المركز والفروع، كما طالبوا برفع قيمة الوصفات الطبية و تقديم المساعدات الاجتماعية، وضمان حق الصحفي في الحصول على المعلومات، و تنظيف الجسد الإعلامي من الدخلاء على هذه المهنة.

في الختام، ليس مقبولاً أن يغرق أبناء السلطة الرابعة ببحر من الهموم والمشكلات، وأن تبقى مطالبهم وحقوقهم المشروعة معلقة بسبب المماطلة وبحجة أن الأنظمة والقوانين لا تسمح، وعلى الزملاء في المكتب التنفيذي أن يستنفروا للعمل بكل السبل والوسائل الممكنة في الدفاع عن مصالح وحقوق الصحفيين بشكل فعلي وقوي بعيداً عن إرسال الكتب التي أصبحت بالمئات دون أن يرد عليها أحد!

بند اقتصاد الضرورة يفرض إيقاعه على إدارة الاستيراد تحت ضغط حاجة السوق «المزنوق»!

البعث الأسبوعية – علي بلال قاسم

فرضت الأزمة تغييراً مهماً بأولويات التجارة الخارجية تمثلت بالانتقال من تسهيلها إلى إدارتها، على قاعدة إعطاء الأولويات في المزايا والتسهيلات لتأمين متطلبات الإنتاج، بالتوازي مع تأمين السلع والمواد غير المنتجة محلية، ريثما تتوضح معالم التوجهات التي لا يتوقف الحديث عنها ومفادها «إحلال بدائل المستوردات».

ولتحقيق أكثر من هدف في نفس الوقت كان الاهتمام منصباً على تكامل منح إجازات الاستيراد «حتى ولو تحت ضغط الحاجة» مع أولوية اقتصادية أساسية ترتبط بالسياسة النقدية وهي استقرار سعر الصرف وتعزيز موقع المصرف المركزي من القطع الأجنبي وحماية الليرة، في هذا الإطار تأتي إدارة سياسة الحكومة تجاه التجارة الخارجية لتخدم زيادة القدرة الإنتاجية وخاصةً التصديرية وإدارة تدفق المواد إلى السوق ووفق معايير العرض والطلب.

«مجبراً لا بطل »

عبر سنوات كان الاقتصاد السوري «مجبراً لا بطل » على توطين نهج ترشيد الاستيراد الوارد في الدليل التطبيقي لمنح موافقات إجازات الاستيراد والمتضمن المواد المسموح استيرادها، وهي المواد الأولية ومستلزمات الإنتاج الصناعي والزراعي بنسبة ٧٥ بالمئة منه والباقي للمواد الأساسية التي لا تنتج محلياً، بالإضافة إلى الأدوية، رغم أن مسؤولي وزارة الاقتصاد لا ينفكون عن تأكيد مراجعة هذا الدليل سنوياً مرات عدة بالتنسيق والتعاون مع الجهات المعنية - وفق أحدث ما حرر عن معاون وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية بسام حيدر - الذي بين أن سياسة ترشيد الاستيراد التي تنتهجها الوزارة تحقق أهدافاً أهمها دعم وتشجيع الإنتاج المحلي وتطويره والمساهمة في الحد من ارتفاع سعر الصرف واستخدام القطع الأجنبي في مجالات أكثر ضرورة.

وإذا كان موضوع استيراد القمح والبطاطا والمواد النفطية الشغل الشاغل، فإن إبقاء باب الاستيراد مشرعاً للقطاعين العام والخاص من تجار وصناعيين وأصحاب مطاحن، يندرج تحت بند اقتصاد الضرورة بالتوازي مع دور القطاع العام المتمثل في المؤسسة العامة للحبوب.

لا تراجع بنيوي

ومع أن ثمة مراقبون يرون بأن سياسة التجارة الخارجية جاءت لتعكس احتياجات الاقتصاد خلال الأزمة، إلا أنها لا تعبر عن تراجع بنيوي عن سياسة تسهيل التجارة الخارجية وتبسيط الإجراءات، وهذا التطور لإجراءات إدارة الاستيراد يحكمه - كما يقول أحد المحللين الاقتصاديين - اليوم عاملين أساسيين الأول: إدارة الطلب على القطع الأجنبي، فأحد أهم مصادر الطلب على القطع الأجنبي هو الاستيراد والذي يسبب ضغطاً صاعداً على الليرة السورية، لاسيما أن حصول المستورد على حق استيراد كميات كبيرة مسبقاً عبر الإجازة، يعني طلباً كامناً على القطع الأجنبي يمكن ترجمته طلباً آنياً على القطع الأجنبي بقيم كبيرة، مشكلاً عامل مضاربة إضافي على القطع الأجنبي، وهنا لا تخف وزارة الاقتصاد استبسالها على مستوى ترشيد موافقات وإجازات الاستيراد من حيث القيمة لمستوى أدنى بشكل عام ،إلا إذا كان الأمر استثنائياً وملحاً – كما هو حال القمح والبطاطا والمشتقات النفطية اليوم - .

أدوات ذكية

في هذا الإطار قامت وزارة الاقتصاد بتطوير عدد من الأدوات والسياسات الذكية – وفق تعبيرها - لا تعتمد في جزء كبير منها على التعرفة الجمركية كأداة حمائية خاصة في المرحلة الحالية، منها لجنة حماية الإنتاج المحلي بالاعتماد على ضبط دخول السلع المنافسة عبر اعتماد أدوات التحقق من صحة المنشأ للسلع والبضائع التي يتم استيرادها ومن المواصفة الوطنية السورية وقواعد عدم الإغراق، وهي أدوات تعمل كمنظومة إنذار مبكر تدعم السياسات الحكومية لتعكس أولوية الحكومة في حماية ودعم الإنتاج المحلي الصناعي والزراعي.

وهناك خطوة أخرى تتعلق بتشكيل لجنة فنية على مستوى وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية وأخرى على مستوى الاتحادات، تستهدف تحسين كفاءة إدارة التجارة الخارجية وإجراءات منح إجازات وموافقات الاستيراد ووضع معايير للمواد والسلع ذات الأولوية للاستيراد وابتكار وتطوير أدوات التدخل والارتقاء بالتجارة الخارجية بهدف تعزيز نمو وحماية الإنتاج المحلي وتعزيز القدرات التصديرية الوطنية وزيادة مساهمة القطاع التصديري في الناتج المحلي الإجمالي، عبر ضمان إعطاء الأولوية في منح الإجازة أو الموافقة للمواد الأولية والسلع الوسيطة (كالخيوط والأقمشة بأنواعها، المواد الكيميائية اللازمة للصناعة، الأعلاف، المواد الخام، السكر الخام، الزيت الخام، مكونات الإنتاج الدوائي، وغيرها من المواد الأولية اللازمة للإنتاج)، ما لم يتم إنتاجها محلياً وبكفاية وذلك بهدف إعطاء مرونة أكثر لاحتياجات الإنتاج المحلي من الواردات، بالتزامن مع إعطاء الأولوية للسلع والمواد الأساسية (الأدوية والمواد الغذائية الأساسية التي لا يتم إنتاجها محلياً) ووفق الكميات التي تكفي حاجة السوق ولا تشكل مضاربة على السلعة أو على سعر الصرف.

وللعلم تمنح الموافقات والإجازات لباقي السلع ووفق أحكام التجارة الخارجية لضمان توفر كافة أنواع السلع في الأسواق المحلية ولكن وفق كميات محددة لتخفيف الطلب على القطع بهدف الاستيراد وتشجيعاً للإنتاج المحلي؛ تخصص هذه المنتجات بكميات تحقق الحد الأدنى من الجدوى التجارية للمستورد وحسب أهمية المادة في السوق وحساسيتها تجاه المنافسة مع الإنتاج المحلي، في وقت يتم التريث بمنح موافقات استيراد من بعض بلدان منطقة اتفاقية التجارة العربية الحرة تجنباً لدخول بضائع من مصادر غير عربية تستحق الرسوم الجمركية على أنها ذات منشأ عربي تهرباً من الرسوم الجمركية؛ والهدف هنا لم يكن بوارد الإضرار بمصالح المزارع والصناعي العربي الذي يحقق شروط المنشأ وإنما مبني على تحقيق أولوية حماية الإنتاج السوري وتحقيق موارد متزايدة للخزينة العامة للدولة.

وتؤكد مصادر وزارة الاقتصاد حرصها على استكمال البنى التحتية لوحدة تحليل البيانات والتي يشترك فيها ممثلين عن مديرية الجمارك العامة ومصرف سورية المركزي لتحقيق التشبيك المعلوماتي في إدارة التجارة الخارجية لجهة استكمال حلقات منح الموافقة على طلب إجازة وموافقة الاستيراد، تمويل إجازة وموافقة الاستيراد، تنفيذ إجازة أو موافقة الاستيراد.

بمعية الاسترشاد

هنا لا يمكن تحييد تعويل أصحاب القرار الاقتصادي على لجنة تحديد الأسعار الاسترشادية للصادرات السورية، والتي من شأنها وضع رقم تصديري قريب من القيمة الحقيقية للصادرات وتحقيق عائدات اضافية لمصرف سورية المركزي من القطع الأجنبي عبر تعهد قطع التصدير الذي ينص على بيع ٥٠٪ من قيمة الصادرات إلى مصرف سورية المركزي وفق وسطي أسعار الصرف لدى المصارف وتستكمل دراسة الأسعار التأشيرية للصادرات لتحقيق أثر متماثل في باقي الحزم السلعية، في وقت تم البدء بتطوير الأسعار الاسترشادية للمستوردات أداةً لتأمين المواد الأساسية لحلقات الإنتاج التي لا يتم تأمينها حالياً محلياً، لتعزيز حماية الإنتاج المحلي، في وقت يمكن استخدام هذه الأداة في حماية العديد من السلع الوطنية .



أنديتنا بين سندان العشوائية ومطرقـة الاحتـراف الأعوج...
عوامل مهمة لإعادة تصحيح مسيرة الأندية وكـرة القـدم

البعث الأسبوعية - ناصر النجار

تناولت «البعث الأسبوعية» في عدد سابق معايير الاحتراف التي يمكن أن تطبقها أنديتنا في التعامل مع كرة القدم وعملية البناء والتطوير، وما يصح على كرة القدم يمكن تطبيقه على بقية الرياضات، والموضوع برمته سهل وبسيط وهو غير معقد ويمكن وضعه في التنفيذ حالما وجدت العزيمة الجادة والمخلصة لذلك، أما الاحتراف العالي فقد يحتاج إلى قوانين معينة غير موجودة في رياضتنا بالوقت الحالي، والأهم أنه يحتاج إلى كوادر محترفة قد لا نملكها في الوقت الحالي لأننا على ما يبدو لم نفهم الاحتراف بمحتواه الصحيح، إنما فهمناه بفكر خاطئ.

ولأننا اقتربنا من نهاية الموسم فإن المعايير التي استعرضناها لا بد أن تكون مترافقة مع معايير مالية لنصل إلى حسن التطبيق، فما هي المعايير المالية؟.

لا يكفي النادي المحترف الذي يصرف مئات الملايين من الليرات كأغلب أندية الدرجة الممتازة أن يكون له محاسب مالي عادي، بل إن الأمر يتطلب أكثر من ذلك من أجل الميزانية العامة للنادي، والمدير المالي يمكن أن يكون صمام الأمان بكل عمليات النادي سواء بإبرام العقود أو بالنفقات أو الواردات كبيع اللاعبين أو الاستثمار وما شابه ذلك، وهذا يتطلب وجود خبرة في هذا الاختصاص، فليس كل محاسب مالي قادر على إدارة ميزانية سنوية، ولنبسط الأمر فالنادي مالياً يعامل معاملة الشركات التجارية من ناحية الميزان التجاري وما يمكن القيام به من بيع وشراء ونفقات وغير ذلك.

فائدة هذا الأمر كثيرة: أولها أنها تبعد إدارة النادي عن الشبهات، وثانيها تحمي النادي ومنشآته واستثماراته وكل عقوده من المساءلة القانونية، وثالثها ترشد إدارة النادي إلى الكتلة المالية المتوفرة لتقوم على ضوئها بالتصرف بالعقود والنفقات فلا يقع النادي بالعجز المالي والديون والإحراج مع اللاعبين أو المدربين أو الجهات العامة والخاصة على حد سواء.

ومن المفترض أن يحصل النادي على براءة ذمة نهاية كل موسم ليعرف كيف سيبدأ موسمه الجديد، براءة الذمة مطلوبة من العقود (للاعبين والمدربين والموظفين) ومن الجهات العامة (فواتير كهرباء وماء واتصالات وضرائب) ومن الجهات الخاصة (موردو التجهيزات الرياضية وغيرها من مستلزمات العمل بالنادي والفنادق والمطاعم ووسائل النقل).

في الموسم الجديد بعد أن تجري الميزانية ويتم التعرف على الميزان المالي للنادي، يتم وفقه إجراء التعاقدات مع اللاعبين والمدربين، أي إن كل عقد يجري وفق حسابات مكشوفة وليس على المستقبل (الله بدبرها) وهذا الأمر يجب أن يكون ضمن سقف القانون، بحيث لا يمكن التصديق لأي عقد في اتحاد كرة القدم إن لم يكن موجود مؤنة هذا العقد في البنك بشكل رسمي، فإذا قررت إدارة ناد ما التعاقد مع لاعبين وغيرهم بقيمة خمسمئة مليون ليرة فهذا الرقم يجب أن يكون موجوداً عينياً، أما باقي النفقات (مباريات وسفر وإقامة وأجور حكام ومراقبين وتجهيزات رياضية وغير ذلك) فيمكن أن تحال إلى ما سيجنيه النادي من بيع مباريات أو مشاريع إعلانية واستثمارية آجلة الدفع.

بمثل هذه الدقة يمكن الحصول على أندية محترفة مستقرة مالياً وهذا الاستقرار يولد الاستقرار الإداري والفني ويجنب الأندية الغوص في مشاكل مع اللاعبين والمدربين وهموم مالية ستعيقها عن أداء مهامها المنوط بها في التخطيط والبناء والتطوير.

الأمر الواقع

إذا عكسنا هذا الكلام على أرض الواقع فإننا لا نجد أي ناد يطبق جزءاً منه، ولا نريد هنا الخوض في المخالفات والقضايا وتقارير الرقابة المملوءة بأنديتنا، إنما نقول: كم ناد في الوقت الحالي يعاني من أزمات مالية قاتلة وخانقة؟ والجواب: الجميع بلا استثناء وإن كانت الأزمات بنسب مختلفة بين ناد وآخر.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه: كيف ستبدأ أنديتنا الموسم الجديد وهي في الموسم الحالي غارقة بالأزمات والديون؟.

الإجابة على هذا السؤال ستكون من باب المسؤولية الملقاة على عاتق قيادة الرياضة وكرة القدم، لأن استمرار الأندية في أزماتها سيؤدي إلى نتائج وخيمة، ولا بد من تفادي المزيد من الأزمات ووقفها عند خط معين حتى لا تتدحرج ككرة الثلج.

من جهة أخرى فإن الأندية المنافسة على دخول الدوري الممتاز باتت معروفة وهناك ناديان من أندية: المجد وجرمانا والجزيرة والحرية والساحل سيكونان على موعد مع حظوظ التأهل، لكن هل بادرنا بسؤال هذه الأندية: هل أنتم قادرون على مواجهة مصاريف الدرجة الممتازة ومتطلباتها؟.

اتحاد كرة القدم عليه أن يحمي هذه الأندية فلا يسمح لها بالمشاركة قبل أن تقدم ضمانات حقيقية تؤكد أهليتها المالية والإدارية والفنية للمشاركة، مع التذكير بأن من الشروط الفنية أن يكون للنادي فرق بكل فئات كرة القدم (أشبال – ناشئين – شباب) على الأقل.

وللأسف هناك أندية لا تملك إلا فئتين وفريق شبابها في خبر كان وهو مهمل أيما إهمال، والدليل أن عدداً من فرق الدرجة الممتازة فرق شبابها في الدرجة الأدنى وبعيداً عن المنافسة (الشرطة وحرجلة والفتوة وعفرين).

مع التذكير أنه تم الضغط من بعض الفرق على القيادة الرياضية واتحاد كرة القدم في المواسم السابقة عبر التهديد بالانسحاب من الدوري إن لم تحصل هذه الأندية على المعونات المالية الكافية التي تضمن استمرارها بالدوري، لذلك من المفترض ألا يتم الموافقة على دخول أي ناد إلى الدرجة الممتازة ما لم يكن مؤهلاً لذلك، وللعلم فإن وجود الأندية الضعيفة غير القادرة على المواكبة يضعف الدوري ومبارياته ومستواه.

قد تكون هذه الفكرة غريبة وغير مطروقة سابقاً، لكنها ضرورية لتنظيم أندية كرة القدم ووضعها أمام مسؤولياتها الكاملة، فليس الانجاز أن يتأهل النادي لدوري المحترفين، إنما الانجاز أن يزرع فيه بصمة، وألا يكون على حساب بقية الفئات والألعاب الرياضية.

هذه من السلبيات التي تقع فيها رياضتنا بالتعامل مع كل الأندية سواء بالدرجة الممتازة أو غيرها من الدرجات والفئات، ولو تم تنظيم الأمور المالية لهانت الأمور ولتلاشت الكثير من العقبات والعوائق.

سوق الأسهم

أسعار اللاعبين جزء من العملية المالية وربما هي سبب رئيسي في الكوارث التي تلحقها، وحتى الآن لا ندري ما الأسس التي يتم إتباعها في تحديد سعر اللاعب المحلي، لكن الواقع يجعلنا نتعجب من الأسعار المدفوعة للعديد من اللاعبين وقد بلغت أسعاراً خيالية.

في البداية لا يمكن المقارنة بالأسعار بيننا وبين بقية الدوريات العربية لأمور عديدة لسنا بوارد ذكرها الآن، إنما من المفترض أن يتم تحديد السعر وفق معطيات محلية بحتة.

المعطيات التي يجب أن تكون أساس السعر هي معطيات فنية متعلقة بعطاء اللاعب في السنوات الأخيرة والعمر الرياضي وعضوية المنتخبات الوطنية.

فلاعب المنتخب الوطني يختلف بسعره عن اللاعب القادم من الدرجة الأولى، واللاعب الهداف يختلف عن المدافع وهكذا فهناك معطيات فنية يعلمها المدربون ويعرفونها من خلال متابعتهم للدوري وفرقه ولاعبيه.

إبقاء الأسعار (معومة) لا يصب بمصلحة الأندية ويصب فقط بجيوب المستفيدين من ضعاف النفوس بالأندية وبجيوب الوسطاء، وهؤلاء هم المشكلة وهم من يرفعون الأسعار بشكل جنوني.

والمشكلة الأكبر التي تضع الأندية في قفص الاتهام عندما تتعاقد بمبالغ كبيرة مع لاعبين مصابين وإصاباتهم مزمنة أو مع لاعبين انتهت صلاحيتهم وهنا الطامة الكبرى التي تشعر أن وراء الأكمة ما وراءها ؟.

هذه القضية يجب أن تجد الحل اللازم من القائمين على الرياضة وكرة القدم عبر تحديد سقف العقود المالية وتحديد الشرائح، من الطبيعي ألا تقضي هذه الإجراءات على فساد العقود لكنها ستحد من الهدر غير الطبيعي.

الحل الآخر بتوجيه الأندية إلى الاستعانة بجيل الشباب وخصوصاً أن الكثير من لاعبي الدوري بلغوا سن الاعتزال، وعندما تصدر تعليمات تفرض على الأندية وجود عدد معين من اللاعبين الشباب ضمن فرق الرجال وعدم جواز التعاقد مع أكثر من ثلاثة لاعبين تجاوزوا الثلاثين من العمر فإن ذلك سيساهم بتخفيف الدفع المالي وبتجديد دم الفرق والدوري.

من جهة أخرى لا نجد أن العقود التي تجري مع اللاعبين والمدربين مكتملة الفصول ودوماً نجد أن حق النادي ضائع في زحمة المصالح!.

عشوائية وارتجال

هذه العوامل التي نتحدث عنها هي عوامل مهمة في تطوير كرة القدم، لأن ما يجري في أنديتنا هو عمل عشوائي وارتجالي بامتياز، وهذا كله ينعكس على كرتنا التي فقدت بريقها تماماً، وإذا كان منتخبنا الوطني فشل في تحقيق حضور جيد في التصفيات الآسيوية وأغلب لاعبيه محترفين، فكيف لو شاركنا بمنتخب من اللاعبين المحليين؟.

إذا لم نبدأ بتنظيم أنديتنا إدارياً ومالياً لن نصل إلى العمل الفني الجيد، والفكر الاحترافي الذي ننادي به يبدأ من العمل الإداري المنظم ومن القيود المالية السليمة، لذلك لا بد من وضع الرجل المناسب في المكان المناسب بعيداً عن لغة الولاء للأشخاص وهي لغة خشبية يجب نبذها والاستغناء عنها بمعايير الكفاءة والخبرة والنزاهة، ولا بد من المحاسبة الجادة لكل من يعيث بأنديتنا فساداً فآن للمصلحة العليا أن تنتصر على المصلحة الشخصية.

نبض رياضي

الرياضة انتاج أم استهلاك؟

البعث الأسبوعية-مؤيد البش

ربما بات من نافل القول أن الرياضة لم تعد مقتصرة في جوانبها المفيدة على النواحي الصحية أو الترفيهية، بل تعدتها لتكون علماً قائماً بذاته وأحد موارد الإنتاج شريطة أن تتوفر العقلية القادرة على إدارتها بالطريقة الصحيحة.

لكن المشكلة في رياضتنا أن العاملين في هذا الحقل وفي مختلف المفاصل فيه لم يصلوا بعد لإيجاد طريقة تحوّل هذا القطاع الحيوي من مستهلك لمنتج، فبقيت أفكار الاقتصاد الرياضي محصورة باستثمار هنا ومنشآة هناك دون وجود استراتيجية متكاملة تجعل الاكتفاء الذاتي على الأقل هو المسيطر على مصروفات المفاصل الرياضية من أندية واتحادات وحتى لجان تنفيذية.

في الفترة الماضية ظهرت فكرة وجود رسوم اشتراك للاعبين المتواجدين في بطولات المحافظات والجمهورية لبعض الألعاب، ومع إيجابية الفكرة من حيث المبدأ فإنها ليست كافية بالمطلق لتكون نواة اعتماد الاتحادات أو اللجان الفنية على ذاتها، وخصوصاً أن هذا الرسم على ضآلته ربما يؤدي لمشاكل فنية كما أن حرية التصرف بالمبالغ المجموعة غير موجودة.

أما على صعيد عقود الرعاية التي باتت موضة جديدة تقوم بها الأندية فإن الحكم عليها يبدو غاية في الصعوبة كون أغلب هذه العقود لا تخرج للعلن من ناحية الشروط والعقود، إضافة لظهور تدخلات من الشركات الراعية في القرارات الفنية في بعض الأحيان فضلاً عن المشاكل التي تصل لدواوين القضاء والمحاكم مع المستثمرين لبعض المرافق.

هذه الحالة التي تبدو فيها الخيوط متشابكة بين الحاجة للمال الذي يصنف على أنه عصب الرياضة المحرك والطريقة المنظمة للحصول عليه، تبدو الأمور بحاجة لأكثر من مجرد فكرة ومبادرة ، وليست العقدة كما يظن البعض في القوانين بل هي في وجود بعض العقليات التي تنظر للعمل الرياضي أنه المكان المناسب لتحصيل المكاسب الشخصية، مستبعدة في ذات الوقت وضع برنامج عمل يجعل القطاع الرياضي ينهض اقتصادياً ما يجعل تحسين واقعه الفني ممكناً وبخيارات متعددة.

لن نكون متشائمين بحال رياضتنا من النواحي المالية والاستثمارية لكن الأكيد أن ما يجري في هذين الملفين يحتاج لوقفة عاجلة وقراءة معمقة للطريقة التي تدار بها أمورهما، فالحديث عن تحويل الرياضة إلى منتج ومساهم في تعزيز اقتصاد الوطن ليس ضرباً من الخيال بل أمر ممكن بشرط توفر الإرادة والإدارة.

احتراف الحكام ضرورة ملحة وقضية الأجور تحتاج سرعة التعديل

البعث الأسبوعية – عماد درويش

يبدو أن نظام الاحتراف الذي تم تطبيقه في رياضتنا خاصة على كرتي القدم والسلة لم يعرف سوى اسمه دون أن تطبيقه على أرض الواقع، وخسرت بالتالي اللعبتين متعة الهواية ودخلنا في دهاليز الاحتراف المظلمة، لأننا لم نطبقه بشكله الصحيح رغم أن البعض استفاد منه كأفراد أما كمنتخبات وأندية فبقينا مكانك راوح وفي أحيان أخرى عدنا للوراء فلم نحقق في عهد الاحتراف ما نلناه في زمن الهواية التي بتنا نتحسر عليها ولكن الماضي لا يعود أبداً.

في الوقت الذي يتداول فيه عشاق الرياضة السورية بكثرة رواتب اللاعبين وعقودهم، لكن نادراً ما يتم تداول رواتب الحكام، على الرغم من أن منظومة التحكيم هي الأكثر تعرضاً للنقد، إذ يتلقى الحكام الكثير من الانتقادات من قبل الجماهير بسبب قراراتهم التحكيمية التي تثير الجدل دوماً، والحكم هو الشخص الوحيد تقريباً الذي يقيم عمله أمام مرأى ومسمع الملايين، وتراجع قراراته أكثر من مرة ولعدة أيام متتالية في حال كان أحدها مثيراً للجدل.

وإذا كان اللاعبون والمدربون هم أكثر المستفيدين من الاحتراف، فإن الحكام هم الحلقة الأضعف دائماً في كل شيء وما يقبضونه من جراء قيادة المباريات بالكاد يكفيهم ثمن الطعام وأجور التنقل وهم ما زالوا ينتظرون الوعود بتحسين أجورهم ورفع أجرة ما يسمى بإذن السفر، الذي ما زال يحسب على الكيلومتر المتعارف عليه من سنين طويلة حسب بعد المسافة بين المحافظات وفق تعرفة أو بيانات شرطة المرور، ويبدو أن انتظارهم سيطول لأن الوعود هي حبر على ورق .





مبالغ زهيدة

وإذا علمنا أن إذن السفر بين اللاذقية ودمشق قيمته لا يتجاوز عشرة آلاف ليرة فقط بعد حساب المسافة وتعويضات أخرى فإن هذا الرقم لا يكفي أجور طريق للذهاب فقط في «البولمان»، أما في التكسي أو «الفان» فحدث ولا حرج، وهذا الرقم يُضاف إلى ٤٠ ألف ليرة هي أجور التحكيم للحكم الدولي في مباريات الدرجة الممتازة لكرة القدم ، أما في الأولى فهي ٣٠ ألف ليرة وتصبح أقل عند تحكيم مباريات الدرجة الثانية، أما حكام كرة السلة وبعد التعديل الجديد فيتقاضى الدولي ٧٠ ألف والدرجة الأدنى ٦٠ ألف إلخ نظير كل لقاء بجانب بدل السفر إلى مكان إقامة المباراة وهي مبالغ زهيدة نسبة لبقية الدول القريبة على أقل تقدير.

وإذا أردنا الحديث عن رياضات أخرى مثل كرة اليد أو الطائرة أو الطاولة أو الألعاب الفردية أو الألعاب القتالية أو التي تتطلب جهداً بدنياً كلعبة بناء الأجسام أو المصارعة الملاكمة، فإنه يضاف إلى هذا الرقم مبلغ ١٥٠٠ ليرة عن اليوم الأول في البطولة التي يشارك بها تزداد مع عدد أيام المشاركة وهذا لا يكفي ثمن سندويشة والبطل الرياضي يحتاج لغذاء خاص مكلف.

الأمر الآخر عدم صرف اللجان التنفيذية ببعض المحافظات (مثل دمشق) لأذن السفر لحكام العاصمة بحجج واهية لا تدخل بميزان حيث اشتكى كافة حكام دمشق (خاصة كرة القدم) من الظلم الذي لحق بهم من قبل رئيس اللجنة التنفيذية الذي لم يوافق على صرف أذونات السفر منذ ما يقارب ثلاث سنوات (وكل حكم خسر ما يقارب ٥ ملايين ليرة من جراء عدم الصرف) ، في حين صرفت كافة اللجان التنفيذية بالمحافظات التعويضات لحكامها.

مقارنة غير عادلة

وبمقارنة بسيطة بين أجور التحكيم في عندنا وبين أي بلد مجاور نجد الفروقات كبيرة، حيث يقبض الحكم هناك أضعاف ما يقبضه الحكم السوري، ويتضاعف هذا الرقم ليصبح بالعملة الصعبة عند قيادة المباريات الدولية أو مباريات الأندية في البطولات القارية أو العالمية، فالحكم في الدوري الأردني مثلاً يتقاضى مبلغ ١٥٠ دولار، وفي لبنان ١٤٠ دولار، وفي العراق ٢٥٠ دولار، أما في دول الخليج فالمبلغ يتراوح بين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ دولار، ولذلك لا عتب على أي حكم من أي محافظة بعيدة إن اعتذر عن قيادة مباراة في دمشق أو السويداء أو حلب، أو حكم من هذه المحافظات إن غاب عن تحكيم مباراة في اللاذقية أو طرطوس لأن ما سيتقاضاه مع إذن السفر لن يتجاوز ٩٠ ألف ليرة (حسب المسافة بين المحافظات) إذا كانت المباراة في الدوري الممتاز، أو ٥٠ ألف إن كانت في الدرجة الأولى.

وبعد كل ذلك نتحدث ونقول إننا طبقنا نظام الاحتراف بحذافيره وأننا محترفون ويجب علينا أن نخطو إلى العالمية أو القارية على أبعد تقدير مع أننا بالكاد أصبحنا نتجاوز دول كنا نعتبر مبارياتنا معها نزهة أيام الهواية.

ظلم للمراقبين

الأمر هذا لا يقتصر على الحكام وإنما ينطبق على المراقبين الإداريين ومقيّمي الحكام الذين يقطعون أيضاً مئات الكيلومترات ليقوموا بعملهم وينالون نفس ما يناله الحكام، وإن كانت مسؤولية الحكام هي الكبيرة كونهم يتعرضون لشتى أنواع الصعاب وقد يصل الأمر لتعرضهم للضرب كما حدث مؤخراً مع الحكم الدولي بكرة القدم حنا حطاب، أحد أفضل حكام النخبة في آسيا، الذي تعرض للضرب من قبل أحد كوادر نادي العربي أثناء قيادته لمباراة العربي والمجد في السويداء اضطر بعدها لإيقاف المباراة، كذلك الأمر بالنسبة لحكام السلة الذين يتعرضوا لأبشع عبارات الشتم والسب ورغم ذلك ما يزالون يمارسون اللعبة التي أحبوها.

الكثير من قضاة الملاعب اشتكوا أكثر من مرة من هذا الموضوع، وفي إحدى المرات وصل الأمر للتهديد بعدم قيادة المباريات وكان ذلك في الموسم قبل الماضي (عندما تقدم أكثر من ٤٠ حكما اعتذارهم عن قيادة مباريات دوري كرة القدم) وتم احتواء الأمر مع وعود بزيادة الأجور وتم ذلك فعلاً ولكن بنسبة ضئيلة جداً.

بحاجة رعاية

الحكم الدولي بكرة القدم وديع الحسن أكد لـ« البعث الأسبوعية « أن التعويضات التي يتقاضونها قليلة جداً وبالكاد تكفي أجور التنقل والطعام، وقد يضطر الحكم أو المراقب لقضاء يومين وربما أكثر في حال تكليفه بمباراة ما، ويحتاج الحكم أو المراقب أو مقيم الحكام من محافظة بعيدة (كالحسكة أو دير الزور) عند تكليفهم بهذه المهمة في دمشق لثلاثة أيام، إذ يقضون يوماً في رحلة الذهاب بين المدينتين وآخر في العودة ويوم لتنفيذ المهمة، ونطالب بزيادة التعويضات لتكون قريبة إلى حد ما من تعويضات نظرائهم في الدول المجاورة.

من جهته الحكم الدولي بكرة السلة حسان تللو كشف أنه بعد التعديل الأخير من قبل القيادة الرياضية واتحاد اللعبة أصبحت نسبيا مقبولة نسبة لما مضى حيث كنا العمل مجاناً، ونحن كحكام نأمل أن يكون التعويض أكبر في ظل الظروف والكثير من الحكام يجدون صعوبة في السفر سواء «بالبولمان» أم بسياراتهم الخاصة حيث لا يكفي ثمن «البنزين» أجرة تحكيم مباراة واحدة، ويجب أن يكون هناك «سبونسر» للحكام خاصة للألبسة والتجهيزات وهي مشكلة تؤرق مضاجع حكام سورية عامة وبكافة الألعاب، لكن رغم ذلك تبقى الأجور قليلة نسبة لبقية الدول العربية.

أما حكم السلة صلاح دنان فاعتبر أن الأجور الحالية باتت جيدة لكن ضمن المحافظة الواحدة، في حين تبقى قليلة بالنسبة للمباريات التي تكون خارج محافظة أي حكم ، وبصراحة إذا أراد الحكم الذهاب من دمشق لحلب ذهاب وإياب تكلفني مبلغ ٤٠ ألف ليرة ، أي أن الزيادة حتى الآن لا تجعل الحكم يعيش «بحبوحة» من وراء التحكيم، وعليه لا يمكن توسيع القاعدة التحكيمية إذا لم يتم اعتماد الاحتراف على التحكيم، مقارنة بالدول العربية المجاورة فنحنا بعيدين كتير عن هذا الموضوع.

شمس الآزوري تغرب في باليرمو.. والحلم المونديالي يتأجل حتى ٢٠٢٦

البعث الأسبوعيّة-سامر الخيّر

ستغيب شمس إيطاليا عن نهائيات كأس العالم للمرة الثانية على التوالي بعدما عاش المنتخب الأزرق قبل أربعة أعوام خيبة الغياب عن النهائيات العالمية لأول مرة منذ ٦٠ عاماً، فبعد احتلالها المركز الثاني في مجموعتها خلف سويسرا اضطرت إيطاليا لخوض الملحق مما أغضب جماهيرها، التي على ما يبدو تملك ذاكرة صغيرة نسيت أن هذا الفريق مع مدربه روبرتو مانشيني قبل أشهر وتحديداً الصيف الماضي رسم أكبر الابتسامات على وجوه الإيطاليين بعد فوزه باليورو على حساب الإنكليز وفي أرضهم.

هذه النكسة أدخلت الآزوري بطل العالم ٤ مرات (أعوام ١٩٣٤ و١٩٣٨ و١٩٨٢ و٢٠٠٦) في نفق مظلم مجدداً، حيث سيكون قد مرّ فترة ١٢ عاماً قبل عودة محتملة إلى النهائيات المونديالية عام ٢٠٢٦ والتي ستقام في ثلاث دول هي الولايات المتحدة والمكسيك وكندا، وحقيقةً منذ تتويجها بمونديال ألمانيا عام ٢٠٠٦ على حساب فرنسا بركلات الترجيح، عاشت إيطاليا كابوساً تلو الآخر في النهائيات، لأنها خرجت من دور المجموعات في النسختين التاليتين في جنوب أفريقيا ٢٠١٠ والبرازيل ٢٠١٤، قبل أن تغيب عن روسيا ٢٠١٨ ونسخة قطر المقبلة نهاية العام الحالي.

وما يزيد من هول ما حصل، أنه لم يسبق لإيطاليا أن خسرت أي مباراة لها على أرضها في تاريخ مشاركاتها في تصفيات كأس العالم، وقد دخلت لقاء مقدونيا الشمالية بسجل ٤٨ فوزاً و١١ تعادلاً على أرضها منذ بدء اعتماد التصفيات المؤهلة للنهائيات اعتباراً من النسخة الثانية عام ١٩٣٤ حين فازت على اليونان ٤-٠ في ميلانو في طريقها للفوز لاحقاً بلقبها العالمي الأول، فما هي أسباب هذا التراجع؟ وما هي التكلفة التي سيدفعها الطليان لقاء هذا التراجع؟.

للإجابة على هذه الأسئلة علينا بداية الاتفاق على أن ما حدث في باليرمو ضد مقدونيا الشمالية كان يحدث مع الأندية الإيطالية منذ ١٢ عاماً، وما حدث في الصيف من تتويج في اليورو يعد استثناء للقاعدة وليس نتاج خطة تطوير للكرة الإيطالية، حيث لم يفز أي فريق إيطالي بأي شيء في أوروبا منذ ٢٠١٠، بعد تتويج إنتر ميلان بلقب دوري أبطال أوروبا مع المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، ولعب يوفنتوس بشكل جيد في نهائيين للمسابقة (٢٠١٥ و ٢٠١٧) لكن السيدة العجوز لم تفز بالبطولة، كما أن الفريق فشل في عبور عقبة ثمن النهائي خلال النسخ الثلاث الأخيرة.

وعلى مدار الأعوام الـ١٥ الماضية، انهار دوري الدرجة الأولى، من سقوط يوفنتوس (إلى الدرجة الثانية) بعد قضية التلاعب بالنتائج عام ٢٠٠٦، إلى انسحاب (سيلفيو) بيرلوسكوني والتخلي عن ملكية ميلان، وماسيمو موراتي والتخلي عن ملكية إنتر، كل ذلك أدى الى إضعاف الأندية التاريخية العظيمة وتقويض التوازن، ما أضعف الدوري بأكمله.

إذاً أوّل وأهم أسباب الإقصاء هو التراجع الحاد في مستوى الكالتشيو، وهو ما أثر سلباً على قدرات المنتخب الإيطالي، فقد أصبح إيقاع المباريات بطيئاً جداً مقارنة بدوريات أوروبية مغمورة، وأصبح الاعتماد على اللاعب الأجنبي عادةً للفرق الكبيرة قبل الصغيرة، وهنا نصل إلى النقطة الثانية فعلى الرغم من تقديم ساسولو وأتالانتا كرة ممتعة في الكالتشيو، لكن لا يوجد في الدوري الإيطالي حالياً أي نجوم حقيقيين، وهو الذي كان في فترة من الفترات جاذباً لكبار اللاعبين محلياً أو عالمياً، فالأندية تفضل التعاقد مع الشباب الأجانب رغم كل الديون التي تترتب عليها.

وطبعاً المطالبات بالتغيير الجذري ازدادت حتى طالب الشارع الإيطالي بإقالة مانشيني، وهنا انقسم المحللون بين معارض يرى أن منظومة كرة القدم كلها تتحمل المسؤولية ومؤيد يرى أن مانشيني يتحمل مسؤولية الذهاب إلى الملحق معتمداً على تصريحات المدرب، الذي أكد أنه المسؤول الأول وليس اللاعبين، موضحاً أنهم يملكون مستقبلاً رائعاً، وهم مجموعة قوية من أجل مستقبل المنتخب الوطني، وإذا استمرّ مانشيني بمنصبه فسيتولى قيادة الأزوري حتى نهاية عقده عام ٢٠٢٦.

وسيؤدي الخروج الإيطالي على الأرجح إلى اعتزال بعض الوجوه المؤثرة في المنتخب وعلى رأسهم الثنائي الدفاعي المخضرم جورجي كييلني (٣٧ عاماً) وليوناردو بونوتشي (٣٤)، وكلاهما ساهما بشكل كبير في التتويج الأوروبي قبل ١٠ أشهر، في حين يبلغ تشيرو ايموبيلي الثانية والثلاثين حالياً، وسينتقل لورنتسو إنسيني (٣٠ عاماً) للعب في كندا، أما بالنسبة إلى اللاعبين الأصغر سناً والذين لم يشهدوا مرارة الخروج من دور المجموعة عام ٢٠١٤ في آخر مشاركة لمنتخب ايطاليا، وهم الحارس جانلويجي دوناروما ونيكولو باريلا وفيديريكو كييزا ومانويل لوكاتيلي، فيتعين عليهم الانتظار أربع سنوات على الأقل للمشاركة في العرس الكروي للمرة الأولى في مسيرتهم.

بمناسبة يوم المسرح العالمي .. د.تامر العربيد: نقدم للمسرح خريجين أكاديميين ويؤلمني اتجاههم نحو الدراما التلفزيونية

البعث الأسبوعية
- أمينة عباس

تسلم عمادة المعهد العالي للفنون المسرحية بين العامين ٢٠١٤ و٢٠١٦ وعاد إليه في العام ٢٠٢١ ويبين اليوم أن مشروعه هو مشروع المعهد المؤسسة الأكاديمية التعليمية التي يجب أن تكون محترمة بتاريخها الطويل والغني، مؤكداً وهو الذي كان طالباً فيه أنه لن يقبل أي ما يطال هذه المؤسسة التي يجب أن تظل بمستواها اللائق كحالة نوعية في سورية التي خرجت العديد من النجوم بحضورهم الطاغي على الساحة العربية والذي هو تأكيد على أهمية المعهد ونجاحه في إعدادهم وتأهليهم.

❖في يوم المسرح العالمي ماذا تقول لكل من تخرّج ومازال يدرّس في المعهد وللعمداء الذين تناوبوا على عمادته؟

❖❖كل عام وأنتم والمسرح بخير، وعشاقه والمسرحيون الصادقون الأوفياء لهذه الخشبة التي تعشق الصدق بألف خير، وللجمهور المسرحي الوفي الذي هو معيار حضورنا ونشاطنا، ولخريجي المعهد أقول المعهد مشتاق لكم، وأرفع القبعة لمن لهم حضور على خشبة المسرح وللدارسين فيه وما زالوا، وأقول المسرح فنّ الوفاء والصدق، لذلك أتمنى أن تكون للمسرح مساحة كبيرة في حياتهم مهما كانت المغريات لأن المسرح فن حيّ، والحضور على خشبته حضور للذات والإبداع والتميز، ومن هنا أدعوهم لأن يبقوا الأبناء الأوفياء للخشبة وللعمداء الذين تعاقبوا على إدارة هذه المؤسسة الإبداعية أقول لقد زرعتم فأحسنتم الزرع، وهذا الغرس ينبت اليوم على مساحة الخارطة الفنية ليؤكد أن المعهد واحد من المدارس الإبداعية الأكاديمية المميزة على مساحة الوطن العربي، وأن جزءاً كبيراً من عملنا في المعهد أن نُكرّس حالة الوفاء لكل العمداء والأساتذة والأكاديميين الذين كان لهم الفضل في قيام المعهد واستمراره في تقديم المبدعين إلى الوسط الفني.

❖تسلمتَ عمادة المعهد بين العامين ٢٠١٤ و٢٠١٦ وعدتَ إليه في العام ٢٠٢١ فما تقييمك للمرحلتين؟ وما الذي تغير في المعهد خلال هذه السنوات؟

❖❖الحكم على فترة عمادتي الأولى متروك لمن يتابع شأن المعهد ومستوى خريجيه والعمل فيه، ويجب أن نعترف أن المعهد مؤسسة إبداعية قد يشوب خطها البياني بعض الهفوات، لكن ما هو مؤكد أن القيمة والإرث الإبداعي له يظل بمثابة حصانة له وهو الذي يستند على خلفية إبداعية وأكاديمية رفيعة المستوى تجعلنا نتجاوز دائماً كل الهفوات، ولا شك أن الزمن تغيّر، والظروف كذلك ومستوى المتقدّمين، لكن نحن قادرون على تجاوز كل هذه الأمور، ونعمل في الفترة الحالية على ذلك، ومشروعي كعميد هو مشروع المؤسسة في أن يبقى هذا المكان بسوية عالية، وأن يعادل بسويته الأكاديمية والإبداعية الأكاديميات الأخرى، وأن يبقى المكان النوعي إبداعياً لإعداد المبدعين في الوسط الفني، وأنا حريص على إنعاشه وتطويره وخلق الفرص والمساحات الإبداعية الجديدة إن كان على صعيد ورش العمل أو تطوير المناهج وإقامةالفعاليات التي تضع المعهد في المكان الإبداعي اللائق الذييحفّز العاملين والطلبة ليشعروا بأهميته ومسؤوليتهم فيه بأن يستزيدوا من البحث وبناء النفس ليكونوا ممثلين على قدر الطموح .

❖مرّ المعهد بمراحل متعددة،فماذا عن المرحلة الحاليّة؟

❖❖ما هو مؤكد أن الطموح كان دائماً أن يكون خطه البياني متصاعداً، وتقييم المرحلة الحالية منوط بالمشتغلين في المعهد ومن يتابع نشاطاته، فهم الأقدر على فعل ذلك، ولكن أستطيع القول أننا اليوم نسعى بشكل جاد لتطوير المناهج والمستوى البحثي فيه والبحث الدائم عن أشكال جديدة وتنشيطه من خلال فعاليات تعيد له حضوره وتغني المنهج الأكاديمي لطلابه، وهذا يجعلنا نقول أننا نسعى للكثير من التعديلات والإجراءات التي تطور آلية عمله على المستوى الإداري والأكاديمي والإبداعي.

❖كنتَ طالباً في المعهد، فأية فائدة كانت لذلك عندما استلمتَ إدارته؟

❖❖أعتز بأنني كنتُ طالباً من طلاّب المعهد ثم عملتُ في الهيئة التدريسية واستلمتُ رئاسة قسم التمثيل فيه ثم عمادته، وكوني بدأتُ فيه طالباً كانت الفائدة أنني خبرتُ متطلبات العملية الإبداعية، لذلك سعيتُ لتجاوز الكثير من الصعوبات التي كنتُ أعيشها كطالب من خلال تحقيق حالة المرونة في فهم متطلبات الطلبة في العملية التدريسية لأنني أدركإن استلامي إدارة المعهد يحمّلني مسؤولية باعتباري أعرف الكثير من المشاكل وأنا مطالَب بتجاوزها وتأمين الكثير من المتطلبات، مع السعي الدائم للتطوير والتجديد، وقد لا نصيب في كل خطواتنا، لكن نوايانا متجهة دائما لتطوير هذا المكان بمناهجه وآليات العمل فيه.

❖ما هي أبرز التحديات التي تواجه عملك في المعهد اليوم؟ وما السبيل لتخطيها؟

❖❖لا شك أن الظروف العامة الضاغطة التي نشعر بها جميعنا تنعكس على كل مفاصل الحياة وعلى المعهد كمؤسسة إبداعية وتعليمية بالدرجة الأولى، وأبرز التحديات التي تواجهنا اليوم غياب الخبرات وتناقص عدد الأساتذة الأكاديميين المتخصصين بسبب أعمارهم الكبيرة أو بسبب رحيل البعض أو سفر البعض الآخر، إلى جانب أن التعويض المادي الذي يُقدّم للمحاضرين ليس ضمن الطموح، وهنا أوجه التحية لكل العاملين في المعهد من مبدعين وأساتذة وزائرين وللهيئة التدريسية الذين يعملون فيه بدافع الشعف وحب المكان وللمهنة وأشدّ على أيديهم لأقول إن حبهم وشغفهم واحترامهم لهذه المهنة هو الذي يدفعهم لأن يكونوا معنا، ونحن نسعى ونعمل لأن نحقق التعويض اللائق لهذه الجهود الإبداعية التي يبذلونها، مع تأكيدي على أن وزيرة الثقافة د.لبانة مشوح متعاونة إلى أقصى الدرجات ومؤمنة بضرورة إيجاد حلول وتعديل اللوائح الداخلية للوصول إلى إصدار قانون أو حلول للتعويضات المادية تقديراً لجهود الأساتذة المبدعين الموجودين في المعهد.

❖مشاريع التخرج ركن أساس من أركان المعهد كمؤسسة أكاديمية، فكيف يتم التعامل معها؟ ولماذا لاتقدم كعروض على خشبات مسارحنا؟

❖❖مشاريع التخرج تصدّر المستوى الأكاديمي والإبداعي للمعهد كمؤسسة أكاديمية تعليمية تُقدّم للوسط الفني المسرحي بالدرجة الأولى والفني بشكل عام الخريجين في كافة الأقسام: تمثيل ورقص وسينوغرافيا وتقنيات ودراسات مسرحية، لذلك نحرص على اختيار المشروع الذي يناسب الدفعة في كل قسم مع اختيار أستاذ أو مشرف على أرضية كفاءاته، وثقتنا أنه من الأسماء الموثوقة التي تُقدّم الطلبة بشكل لائق ويؤمن بأن العرض هو فرصة ثمينة لتقديم طلبتنا بحيث يأخذ كل طالب فرصته ليُقدّم نفسه ضمن هذا المشروع، ونحن اليوم نستعد لتقديم مشروع تخرج قسم التمثيل بإشراف أفايز قزق صاحب التجربة الكبيرة في المعهد والذي خرّج الكثير من الدفعات، وأعتقد أننا سنشهد عرضاً مميزاً ونحن لا نُقدّم هذه المشاريع خارج المعهد لأنها مشاريع إبداعية طلاّبية بالدرجة الأولى ويهمنا أن نقدمها ضمن جدران المعهد وعلى مسارحه وهي مسارح مهمة مثل المسرح الدائري وهو من المسارح النادرة في المنطقة العربية والذي يحمل اسم فواز الساجر ومسرح سعد الله ونوس الذي يشهد الكثير من العروض، وهذا يكرس الحالة الإبداعية للمعهد، ولأن توجّهنا أكاديمي لا نسعى لتقديم عروض جماهيرية بقدر ما نسعى لتقديم عروض تقدم طلبتَنا بشكل لائق إلى الجمهور، علماً أن عروض مشاريع التخرج تُقدّم على مدار عدة أيام لتتم مشاهدتها من أكبر عدد ممكن من الجمهور، ويفرحنا كثيراً أن جمهوراً كبيراً يحرص على متابعتها.

❖إلامَ يحتاج المعهد اليوم للانتقال إلى مرحلة أخرى؟

❖❖يحتاج إلى إقامة ورشات عمل مع أسماء وخبرات متخصصة من خارج سورية، وأتمنى أن تسمح الظروف لفعل ذلك، وأنا متفائل بأن الأيام القادمة ستتيح فرص التواصل مع الكثير من المبدعين ودعوة المتخصصين والأكاديميين والخبراء لإقامة ورشات عمل ومشاركة طلابنا في المهرجانات واللقاءات المسرحية العربية، وقد بدأ يتحقق ذلك مؤخراً من خلال تواجد بعض طلابنا في أيام الشارقة المسرحية،كما يحتاج المعهد إلى تعديل بعض اللوائح الداخلية لجعله أكثر مرونة، كما نسعى لإحداث قسم جديد هو قسم الإخراج المسرحي، حيث بات من الضروري للمعهد بعد هذه الخبرة الأكاديمية أن يقدم على خطوة إحداث هذا القسم، وأنوّه كذلك إلى ضرورة تطوير مناهجنا ورفد الكوادر بخبرات وأسماء أكاديمية، وفي الوقت نفسه نحاول خلق فرص متنوعة للطلبة باختصاصاتهم المختلفة من خلال جعل مشاريع التخرج عروضاً مفتوحة يتعرف فيها أصحاب الشأن والمهنيين على الخريجين الجدد.

❖ما الذي يميز طلاب المعهد في سورية ونسبة كبيرة منهم أصبحوا نجوماً؟

❖❖خريج المعهد ممثل مبني أكاديمياً وثقافياً ومعرفياً، والدليل الحضور الطاغي للممثل السوري على الساحة العربية والمحلية، ويوضح أنهم فنانين يستندون لإرث إبداعي مهم يوفره المعهد، وبالتالي فإن نجومية أي فنان اليوم هي تأكيد على أن المكان الذي تخرج فيه مكان مهم، وأنا فخور بنجاح أي خريج لأنه يؤكد نجاحَ المعهد في إعداده وتأهيله.

❖أي شعور ينتابك كعميد وكمسرحي عندما ترى أن معظم الخريجين يبتعدون عن المسرح بعد التخرج باتجاه الدراما التلفزيونية؟

❖❖نحن مؤسسة إبداعية تختص بالمسرح، وبالتالي فإن مشروعنا هو أن نقدم للمسرح خريجين أكاديميين أوفياء له،وكل مشاريعنا تذهب باتجاه بناء الفنان مسرحياً، وهذا يجعل خريجينا مميزين لأن المسرح هو الأساس، ويؤلمني كثيراً اتجاه الخريجين نحو الدراما التلفزيونية، وأقول دائماً يجب أن يكون للمسرح حصة من اهتمام المتخرج مهما كانت المغريات وضغوط الحياة، وأن يبقى للمسرح مكان في قلب وذاكرة وشغف كل خريج، وأن يعود إليه بين الفينة والأخرى، وأتمنى عودة الخريجين للمسرح ليس من أجل تقديم تجاربهم بل من أجل تجديد أنفسهم واكتشاف ذواتهم وتطوير ملَكاتهم، لذلك يؤلمني غيابهم وهجرتهم لهذا المكان الجميل، وأتمنى أن يكون للوفاء مساحة أكبر عندهم لهذا الفن النبيل.

❖قدمتَ كمخرج العديد من العروض المسرحية للمسرح القومي بدمشق، فأي عمل كان بالنسبة لك العلامة الفارقة في مسيرتك كمخرج؟

❖❖كل العروض المسرحية التي قدمتُها لها مكانة في قلبي، فلكل تجربة خصوصيتها وطبيعتها وذكراها إلا أن «السمرمر» هو الأكثر طزاجة في الذاكرة، وهو عرض خاص بنجومه وأشكال الأداء، وقد حقق نجاحاً كبيراً على مدار ثلاثة مواسم، كما تم عرضه عام ٢٠٠٨ في احتفالية دمشق عاصمة الثقافة العربية وهو عرض استند إلى نص جميل لناصر الشبلي، وكان ذروة المشروع الفرجوي مسرح الفرجة الذي اشتغلتُ عليه، وهنا أوجه التحية لكل النجوم الذين تعاملت معهم وقدّمت معهم أجمل العروض ولنافيها العديد من الذكريات لأن فن المسرح فن حميمي يقوم على المودة والألفة والحالة الجماعية.

❖أنت غائب عن خشبة المسرح القومي كمخرج فإلى أي درجة تشغلك إدارة المعهد حالياً عن الإخراج؟

❖❖عملياً لستُ غائباً عن المسرح على صعيد العمل الأكاديمي في المعهد وتقديم تجارب مسرحية بعيداً عن المسرح القومي حيث عملتُ في العديد من التجارب مع فرق جامعية فقدّمتُ «مسافر بلا وطن» على مسرح الحمراء عام ٢٠١٧ وفي العام ٢٠١٩ قدّمتُ «قرّب يطلع الضو» كما قدّمتُ مجموعة من الاحتفاليات داخل وخارج القطر وبعض ورشات العمل مع مسرحيين أكاديميين خارج سورية، والمسرح دائماً في القلب ولا أنكر أن العمل الإداري يحتاج للتفرغ، وهذا جزء من الوفاء للمهمة التي أوكلت بها وللمؤسسة التي لها حق عليّ.

❖حرصتَ على إعادة ملتقى الإبداع الذي سبق وأن أطلقتَه في عمادتك الأولى للمعهد.

❖❖ملتقى الإبداع ملتقى أكاديمي حواري، الغاية منه دعم العملية الإبداعية والتعليمية، وهو يأتي ضمن سياق المنهج الإبداعي لتقديمدروس معرفية تدعم وتغني تجربة الطلبة في الحياة المستقبلية، وبدأ المشروع عام ٢٠١٤ حتى العام ٢٠١٦ واستضفنا في موسمه الأول الكثير من الأسماء، لذلك نحن حريصون بعدما تحقق في الموسم الأول من نجاح أن يكون الموسم الحالي حافلاً بالأسماء ضمن نفس السياق والهدف والغاية ليستزيد الطلاب من تجارب تكون قدوة لهم في مشوارهم الفني حين تضع هذه القامات تجربتها على مشرحةالحوار بين طلبة وأساتذة المعهد،في الوقت الذي نطلعها من خلاله على تجاربنا ونقدّم لها صورة عن معهدنا، وكان الملتقى فرصة ليطرح الطلاب أسئلة عن هواجسهم وأفكارهم وقلقهم، وأرى كم يعني لهم أن يتعرفوا على هذه القامات ويسعدني كثيراً أن الكثير من الطلبة أصبحوا يقولون أنهم مع ملتقى الإبداع بدأوا يشعرون بأهمية وجود المعهد ووجودهم فيه، وقد أصبحت أقوال الضيوف فيه شعاراً لهم، خاصة حين قالت الفنانة منى واصف: «الفشل ليس نهاية العالم، ولم يسكرني نجاحٍ ولم أخف من فشل» وأيضاً حين قدم الفنان غسان مسعود دروساً في العمل الأكاديمي بإجابته على أسئلة الطلاب وحضّهم على العمل وتجاوز الصعاب وألا تكون الكبوات سبباً للإحباط، وكذلك تعلموا الكثير من تجربة الفنان تيم حسن وأولها الوفاء للمعهد الذي تخرج فيه فلم يتردد في تلبية دعوته رغم انشغالاته الكثيرة ووجوده في بيروت في الوقت الذي شهدنا فيه اعتذار بعض الفنانين عن القدوم إلى سورية عرفاناً بجميل المعهد عليه الذي تخرج فيه وقد وضع تجربته على طاولة التشريح بكل انتكاساتها وانكساراتها فهو عمل ممثلاً ثانوياً ومدير منصة في سبيل الوصول إلى المعهد، ليدركوا أن الوصول للنجومية طموح مشروع لا يتحقق إلا بالعمل،لذلك نحن حريصون على استمرار الملتقى وكل ما يضيف معرفة جديدة لطلبة المعهد ويحقق له سمعة طيبة ويحسن أداء الطلاب، وهذا ما جعلنا نطلق فعالية أخرى هي «عروض في الذاكرة» لنكرّس أهمية المعهد وما كان يقدمه ولنعرّف بطلابه وأساتذته والاحتفاء بتجاربهم التي قدموها.



ستارة تحتفي بالأمل

البعث الأسبوعية - سلوى عباس

يبدو أن يوم المسرح العالمي الذي اعتاد مسرحيو العالم أن يحتفلوا به كل عام قد أخذ طابع الاعتيادية والروتين، ليس لدى المسرحيين العرب فقط، بل حتى لدى مسرحيي العالم، وكأن الأمر يشير إلى التسليم من قبل المعنيين بالمسرح إلى عدم القدرة على إيجاد حل لما يُسمّى أزمة مسرح عربية وعالمية، خاصة وأن المسرح فن مأزوم منذ الأزل، ولن يصل في يوم لحالة الطمأنينة، وهذا ليس في بلدنا فقط، بل الأمر ينسحب على مستوى العالم بسبب أن المسرح غير مرغوب استثمارياً وبالتالي فهو بحاجة للرعاية والدعم المادي، وظرفه لايخدمه فهو دائماً في الأقبية من أجل عزل الصوت، والعاملون فيه متطوعون لأنهم استطاعوا أن يدركوا لذة أن يقدموا على خشبة المسرح عملاً له لون وطعم ورائحة الحلم الذي يرغبون، ومن هذا المنطلق ستبقى أزمة المسرح قائمة لأنها ترتبط بتطلعات ورؤى كل مرحلة زمنية، وسيبقى هناك أشخاص يبحثون ويعملون بكل ما يحملونه من شغف لعناق خشبتهم التي كانت على مر الزمن ملاذهم الأول والأخير، ولو أنهم لن يصلوا للحالة التي ترضي طموحهم، لأن المسرح فن قائم على القلق ولن يكون هناك صورة يؤطر المسرح من خلالها، لتبقى الإشكالات التي يعانيها أبو الفنون والبحث فيها في مسرحنا السوري سواء من حيث العروض التي قُدّمت، أم من حيث الطقس المسرحي الذي اقترن بوجود جمهور يحقّق هذه الغاية هي محور أي حديث يتناول المسرح، وبعيداً عن هذا السبب أو ما قد يتبعه من أسباب أخرى فإن الأزمة تتجلّى في الثقافة بشكل عام، حيث نفتقد للتنشئة الثقافيّة التي تؤهل الفرد للتفاعل مع المسرح أو السينما أو غيرها من الفنون الأخرى، فالتنشئة الأسرية قد تكون الخطوة الأولى في الطريق إلى الحل، يضاف إليها جهد المدرسة، والمنظمات الأهلية والشعبيّة، وتنمية آلية التعامل مع الثقافة والفنون برمتها، وكل ذلك يساهم في تحرير الفن عموماً والمسرح خصوصاً من نخبويته التي كانت إحدى الإشكاليات المزمنة، والتي تحتاج إلى حلول تحوّل المسرح إلى طقس يشدّ الناس إلى فضاءاته الرحبة، فالمسرح هو الوعاء الجامع لكل فنون الجمال، ومن لا يتذوق الجمال لا يدرك قيمة الحياة.

اليوم ورغم كل ما يمر به العالم من كوارث ونكبات، وما يعيشه المسرح من أزمات يؤكد عشاقه على بقائه واستمراره كرسالة إنسانية تعكس الواقع بكل قضاياه وإشكالاته، فالناس في مختلف بقاع العالم يعيشون الأحاسيس والآلام والأحلام نفسها، حتى لو اختلفت البيئات قليلاً، لكن جوهر الصراع واحد، من هنا فإن رسالة كل مبدعٍ في العالم يجب أن تتمحور حول قضية الإنسان أولاً وبعيداً عن ذلك لن يستطيع أن يترك بصمة في المجال الذي يبدع فيه، وسيبقى بلا غاية أو صدى، وبالتالي الاحتفال بالمسرح لا يقتصر على يوم وحيد ومحدد، فكل يوم يقدم فيه المسرحيون قناعاتهم ورؤاهم المسرحية يعتبر يوماً عالمياً للمسرح، وقد كان المسرحيون السوريون حاضرون دائماً عبر إبداعاتهم المسرحية متحدين كل الظروف التي يمكن أن تعيق أحلامهم المسرحية وقد أثبتت هذه الأعمال دور المسرح في محاربة القبح والموت بالجمال والإصرار على الحياة، عبر وظيفته الإنسانية والحضارية والثقافية، وهو القادر على توحيد مختلف الثقافات والحضارات في هذا العالم، بل أيضاً يوفر فرص التعليم والمعرفة، ويبقى المسرحيون على امتداد العالم كالفراشة التي تدور حول الضوء وتحرق نفسها، هي تعرف أنها ستموت لكن الضوء يبقى يجذبها ولا تستطيع الانفصال عنه، وهم هكذا يعرفون أن هذا الواقع يعذبهم لكن في المسرح تكمن حياتهم ومتعتهم بالعطاء.

بمناسبة اليوم العالمي للمسرح.. مسرح الطفل جزء من المواسم.. والأماني أن يكون مادة في المنهاج المدرسي

البعث الأسبوعية-جمان بركات

المسرح ليس مجرد نص وممثل، المسرح فضاء لعوالم آسرة منصة إطلاق خيالها هو الخشب، خشب المنصة ورائحته وأنينه تحت وطأة أقدامهم منذ أن تكوّن المسرح الأول وحتى اليوم، سيظل المسرح قبلة الروح بالنسبة للكثيرين، ولن تقدر كل ثورات التقانات أن تعوض لحظات نقضيها مع حميمية المسرح مهما بلغت تلك التقانات من إبهار وسطوة.

وبمناسبة يوم المسرح العالمي كان لا بد لنا أن نولي مسرح الطفل اهتمام كبير، وخاصة بعد إقامة مهرجان مسرح الطفل برعاية وزارة الثقافة في العطلة الانتصافية والذي يُعتَبَر خطوة جديدة ومهمة، والسؤال عن المتطلبات ليكون مسرح الطفل حاضر دائماً.

ولادة مسرح الطفل

من جهته حدد الناقد المسرحي جوان جان عام ٢٠٠٤ عام الولادة الجديدة لمسرح الطفل في سورية حيث شهد ذاك العام انطلاق مهرجان مسرح الطفل الذي تقيمه مديرية المسارح والموسيقا في وزارة الثقافة في العطلة الانتصافية من كل عام، وكانت الولادة الأولى الحقيقية لمسرح الطفل في سورية في العام ١٩٦٠ عندما تم تأسيس مسرح العرائس في وزارة الثقافة. وعلى مدى سنوات أثبت مهرجان مسرح الطفل جدارته في الانطلاق مجدداً بمسرح الطفل في سورية، خاصة بعد أن امتدت عروضه في السنوات الأخيرة لتشمل كل المحافظات، مدناً وأريافاً بعد أن كانت عروض دورته الأولى قد شملت ثلاث محافظات فقط. وقد أعطى هذا المهرجان فرصاً للعديد من مخرجي مسرح الطفل لتقديم أعمالهم ومشاريعهم، كما ساعد المهرجان على إبراز العديد من المواهب التمثيلية التي أثبتت قدرتها على التفاعل مع جمهور مسرح الطفل واستقطابه. وفي سنوات تالية ولكي لا يبقى مهرجان مسرح الطفل وحيداً على الساحة ارتأت مديرية المسارح تنشيط حركة مسرح الطفل وعدم اقتصارها على العطلة الانتصافية والنشاط المسرحي الروتيني كجزء من المواسم المسرحية فكان أن أحدثت المديرية قبل سنوات تظاهرة فرح الطفولة المسرحية وحددت لها موعدين ثابتين هما عيد الفطر السعيد وعيد الأضحى المبارك، وما يميز عروض تظاهرة فرح الطفولة عن مهرجان مسرح الطفل هو انطلاق بعض عروضها نحو أماكن تجمع الأطفال في الحدائق العامة، وبذلك لم تعد عروض الأطفال تنتظرهم ليأتوا إليها بل أصبحت تتوجه هي إليهم في أماكن تجمّعهم ولهوهم. وبالإضافة إلى ما سبق شكّلت احتفالية أيام الثقافة السورية التي تقام سنوياً في شهر تشرين ثاني مناسبة لتقديم أعمال مسرحية طفلية جديدة في مختلف المحافظات، خاصة وأن المسرح يشكل الحجر الأساس في فعاليات هذه الاحتفالية السنوية .

وعن المتطلبات ليكون مسرح الطفل حاضراً دائماً، قال:

الكتابة والإخراج وأدوات المسرح، هي كلها جميعاً، وخاصة النص الذي يُعتبر أساس العمل المسرحي سواء أكان موجهاً للصغار أم للكبار، فالنص الجيد ضروري في عروض الأطفال شكلاً ومضموناً، فإذا تجاوزنا قضية الشكل الفني لا بد أن نؤكد على أهمية مضامين الأعمال المسرحية الموجهة للطفل، حيث نلمس تراجعاً على هذا الصعيد وعدم وعي وإدراك من قبل بعض الكتّاب لخطورة بعض الأفكار التي قد تتسلل إلى هذه النصوص، وهي أفكار ذات بعد غيبيّ تعلم الطفل الاتكالية والكسل والاعتماد على المجهول، وقد لا يدرك الكاتب مدى خطورتها فيما إذا تمكنت من عقول الأطفال.

يتجه الأطفال إلى الانترنت لمشاهدة ما يحلو لهم، وعن طريقة التعامل معهم لجذب الأطفال نحو المسرح يجيب جان:

يمكن ذلك من خلال الحرص الدائم على تقديم أفضل الموجود من الأعمال المسرحية، وتوسيع دائرة حضور الأعمال المسرحية لتشمل المدارس وتخصيص حيز من الحصص الدراسية لمسرح الطفل وتشجيع الطفل على صنع الدمى المسرحية، وأهم شيء هو التنسيق الدائم مع وسائل الإعلام لتسليط الضوء على العروض المسرحية الطفلية وزيادة التعريف بها وبأماكن ومواعيد تقديمها.

أسير التكرار

وبدوره قال المخرج ناصر الشبلي عن مسرح الطفل: رغم كل الصعوبات والتحديات تحاول مديرية المسارح والموسيقا والفنانون والعاملون في مسرح الطفل على تجاوز كل الصعوبات ومتابعة البحث والعمل على تطوير مسرح الطفل والارتقاء به شكلاً ومضموناً، وخلال السنوات الماضية أنجز العديد من العروض المسرحية المتميزة منها العروض البصرية والحركية والغنائية ومسرح الدمى الماريونيت ومسرح العرائس. وكان لمهرجان مسرح الطفل أثراً متميزاً في تنوع العروض وجودتها ولقد ازداد إنتاج عروض مسرح الأطفال في السنوات الخيرة وهذا شيء جيد جداً.

أعتقد أن مسرح الطفل هو أداة مهمة من أدوات التربية والتعليم ويجب على العاملين في هذا الحقل البحث وبشكل مستمر عن وسائل فنية وتقنية تجاري التطور التكنولوجي والبصري وأدوات الاتصال كي يرقى مسرح الطفل ويجاري التطورات ولا يبقى أسير التكرار والنمطية المستدامة، واعتقد أن بعض التجارب استطاعت أن ترسم الطريق الصحيح.

من وجهة نظري أنه لا بديل عن المسرح وقد تجلت هذه الحقيقة من خلال مهرجان الطفل حيث كانت تمتلئ الصالات طوال فترة المهرجان وما بعدها وما يميز مسرح الطفل هو جمهوره الحاضر دائماً برغم كل وجود الوسائل الترفيهة الأخرى ولكي نشجع جمهور الأطفال يجب العمل على تنوع الجهات المنتجة لمسرح الطفل بالإضافة لمديرة المسارح هناك وزارة التربية والسياحة والشوؤن الاجتماعية ونقابة الفنانين وباقي الجهات الأخرى وتشجيع شركات القطاع الخاص وتقديم كل التسهيلات للمشاركة في إنتاج العروض التي تحتاج إلى تمويل كبير حيث يعد مسرح الطفل تسلية ومتعة وفائدة.

أخيراً رغم كل الصعوبات فأنا مقتنع أن مسرح الطفل بخير ويمضي بخطوات ولو كانت بطيئة ولكنها مبدعة.

ركض طويل ومتواصل

قد يكون هذا المهرجان خطوة مهمة –كما عبر عنها المسرحي محمد الحفري- ولكنها خطوة يجب أن تتبعها خطوات وقد لا نبالغ لو قلنا بأنها تحتاج إلى ركض طويل ومتواصل والسبب قد يعود برأيي إلى الهوة السحيقة التي حدثت بيننا وبين هؤلاء الأطفال، وربما بين الناس وبين ما يقدم مسرحياً ولنعترف صراحةً أن هناك الكثير من أطفالنا أو أغلبهم قد سرق منا عن طريق النت والألعاب الإلكترونية وربما بسبب الشارع ولقمة العيش والظروف القاهرة التي يعيشها الأهل قبل أطفالهم.

لا أريد أن أكون متشائماً بل على العكس فأنا من الناس الذين يرون النور الذي سيبزغ ذات وقت عندما نتجاوز عتمة هذا النفق ونصل إلى نهايته، مشكلتنا مع مسرح الطفل قد يكون جزء بسيط منها في الكتابة والإخراج التي يجب أن تسلط من خلال حكاياتها على قضايا مجتمعنا وألا تذهب تحت أي حجة عن قضايا بعيدة عن مجتمعنا وألا تستغبي الطفل لأنه أذكى مما نتوقع بكثير، المشكلة كما قلت سابقاً هي في القائمين على مسرح الطفل أو بالأحرى في كيفية إدارة هذا الأمر بشكل جاذب ولنعترف قبل توجيه اللوم لأي جهة أننا في مجال الثقافة وعلى الأصعدة كافة بحاجة إلى تقديم مغريات كثيرة لنشد الجمهور إلينا بعرى وثيقة ومنهم هؤلاء الأطفال الذين نعدهم مستقبلنا الذي سيبني ما هدمته الحرب ويمكننا أن نلمس الخلل في إدارة ما يكتب ويخرج ويقدم للطفل من خلال إجراء مقارنة بسيطة بين ماتقدمه جهة خاصة وبين الجهات العامة أو الحكومية.

دعينا نقول في الختام أننا نحتاج في إدارة نشاطاتنا إلى عقلية تبتعد كثيراً عن عقلية الموظف الذي يجب أن يؤدي دوره كواجب وحسب بل نحتاج في الثقافة عموماً إلى القلوب الواسعة التي تقدم حباً لا ينضب وتسعى ليل نهار كي تحتوي الجميع وتضمهم إليها.

متطلبات مسرح الطفل

وبدوره قال المخرج سهيل عقلة: واقع مسرح الطفل وخاصة بعد إقامة المهرجان في العطلة الانتصافية حالة مهمة جداً وقد ساهمت في نشر الوعي والثقافة والإدراك عند الطفل، مسرح الطفل من أهم الحالات التي تعمل على تنمية مهارات الطفل وإدراكه، المهرجان الذي أقيم بشكل مجاني استطاعت كل فئات المجتمع حضوره وهي حالة جميلة جداً، وفي الحقيقة تعمل وزارة الثقافة على تأمين هذه الحالة وتحاول قدر الإمكان تقديم شيء جديد، وأنا أقول دائماً في مسرح الطفل يجب البحث عن الجديد والاهتمام به، وأن نكون سباقين في كل الدول ليكون مسرح الطفل رقم واحد.

المتطلبات ليكون مسرح الطفل حاضراً هي النص الذي ينطلق منها العمل المسرحي، فاختيار النص هو مرحلة صعبة ومهمة من حيث الفكرة أو القيمة التي يطرحها، وأنا برأي أن وزارة الثقافة عملت مسابقة للنصوص ولكن بحاجة لدعم أكثر وزخم والأهم بحاجة للنشر ويتم الحكم على النصوص من خلال القراء وليس فقط من قبل اللجنة، والإخراج حالة مهمة من حيث الفكرة التي بني عليها النص واختيار الممثلين والأدوات والعناصر الموجودة على الخشبة التي يتم انتقائهم جيداً، وأدوات المسرح يجب أن تكون كاملة فالطفل لا يمكن الضحك عليه.

وعن جذب الأطفال إلى المسرح بعيداً عن اللجوء إلى الألعاب والانترنت قال عقلة: أنا أرى أن يكون وعي كاف من قبل الأهل أولاً والكادر التدريسي ثانياً، والأهم أن تُدرج مادة المسرح في المدارس فهي قادرة على قلب الموازين من أجل تربية الطفل وخلق حالة إبداعية عنده.

كواليس الستارة الحلبية في يوم المسرح العالمي

البعث الأسبوعية-غالية خوجة

المسرح حالة إنسانية ضرورية بدأت مع أجدادنا منذ أساطيرهم وملاحمهم الأولى، ثم انتقلت معهم من الكهوف والمغارات والغابات إلى مناطق زراعتهم وسكنهم، فكان الحقل أول مسرح يحتفي بمواسم الزراعة والقطاف، ثم انتقل إلى طقوسهم الحياتية ومنها المعابد، وبدأ يخرج منها إلى المنصات الملكية إلى أن أصبح ظاهرة جماهيرية شعبية، ومع متطلبات الحياة الثقافية والفنية أصبح المسرح أسلوب حياة، وبدأت المنصات تتفاعل وتتنافس لتقديم الأفضل درامياً وتراجيدياً، ولذلك كان رمز المسرح وجهين أحدهما الباكي وثانيهما الضاحك، ولأهميته تأسست الهيئة الدولية للمسرح عام ١٩٤٨ بمبادرة أول مدير عام لمنظمة اليونسكو جوليان هكسلي والكاتب المسرحي والروائي جي بي بريسلي، ثم بدأ الاحتفاء بـ«مسرح الأمم» من باريس ليتحول إلى يوم عالمي للمسرح الذي قال عنه يوماً سعد الله ونوس في رسالته عام ١٩٩٦: «إننا محكومون بالأمل، وما يحدث اليوم لا يمكن أن يكون نهاية التأريخ».

المسرح فن جماعي تشاركي

لجماعية أبو الفنون جمالية خاصة، وأهداف توعوية ثقافية ترسخ القيم، وتنتقد فنياً الواقع الحياتي، ولذلك، أكد الفنان الأمريكي بيتر سيلرز- مخرج مسرح وأوبرا ومدير مهرجانات في كلمته التي قدمها بمناسبة يوم المسرح العالمي لعام ٢٠٢٢: «إن الوقت للانتعاش العميق لعقولنا، لحواسنا، لتخيلاتنا، لتأريخنا، ومستقبلنا، ولا يمكن القيام بهذا العمل من قبل أشخاص معزولين يعملون بمفردهم، يتعيّن علينا القيام بهذا العمل معاً، والمسرح دعوة للقيام بهذا العمل معاً».

من الإيوان إلى المنصة

أمّا في حلب، فللمسرح حكاياته مع مسرح القلعة، ومسرح خيال الظل مع عصر سيف الدولة، ومع الفرق المسرحية العربية والأجنبية الزائرة ومنها فرقة كل من الشيخ سلامة الحجازي، جورج أبيض، عبد النبي محمد، يوسف وهبي، ويوسف نعمة الله جاد الذي قدم مسرحيته الأولى «بريجيت» على مسرح المدرسة المارونية بحلب عام ١٨٧٢، مجارياً رائدي المسرح الأخوين ميخائيل ومارون النقاش، ثم بدأ تأسيس الفرق المسرحية الحلبية وتضاعف عددها، كما يذكر الكاتب المسرحي عبد الفتاح قلعه جي، وكيف كانت الخيرة المثقفة تعمل من أجل النهوض بالمسرح الجاد والهادف والتوعوي، ومنهم الفنان نجيب باقي، والشاعر عمر أبو ريشة، والموسيقي أحمد الأوبري، والباحث الشاعر خير الدين الأسدي، وصولاً للجيل المعاصر ومنهم عمر حجو، وليد إخلاصي.

وكان أن انطلقت العروض من صحون الدور العربية وأيواناتها إلى المقاهي، ثم المباني الخاصة بالمسرح مع النصف الأول من القرن العشرين مثل مسرح المدرسة العربية والفاروقية والشرقية، مسرح مقهى البليط، ومقهى النصر، ومسارح الشهبندر الأربعة، مسرح اللونبارك، الأزبكية، نادي الشبيبة الكاثوليكية، الصحراء، كوكب الصباح، سينما فريال، دار الكتب الوطنية، نادي التمثيل الوطني، جمعية الجيل الجديد الثقافية، إضافة لانتشار مسرح الحكواتي في مناطق عديدة من حلب، منها مقهى قسطل الحرامي، قسطل المشط.

وهكذا تحول المسرح إلى ظاهرة حياتية منتشرة على المنصات ومنها نقابة الفنانين، المراكز الثقافية، صالة معاوية، المسرح العمالي، والقومي، ومسارح الجامعة والشبيبة والمدارس.

أين المسرح الحلبي؟

ولأن من أهم أهداف المسرح التشاركية مع الناس، خصوصاً، في زمن الفضاء الالكتروني العابر للحدود، نتساءل عن المسرح الحلبي وأهدافه وأخلاقياته وفنياته ودوره أثناء مرحلة إعادة بناء الإنسان؟

نحتفل بالقيم الثقافية

رأى محمد هلال دملخي الباحث التأريخي في شؤون المسرح الحلبي أن المسرح ثمرة تعاون فني بين أفراد المجتمع الواحد، مؤكداً: نأتي إلى المسرح كي نحتفل بقيم ثقافاتنا وثراء إبداعنا، نجتمع، لنبكي ونتأمل، لنضحك ونتذكر، نتعلم ونتخيل، نسمو ونرتقي، نفكر ونحلم، فالمسرح هو العالم والمأوى والصومعة والكهف والبيت والأسرة، وهو الروح والأمل والحلم والحياة والمتعة، وكل عام ومسرحنا بألف خير.

متى يعود الفن والحب والجمال؟

وأجابنا الفنان غسان مكانسي: المسرح بحلب متخلف جداً، لأن مدينتنا مدينة الحب والجمال والفن، وقدم الرواد ما عليهم، وكانت أعمالهم رائعة جداً لأنها قطعة من المجتمع، وتحدثوا عن همومنا وسلبياتنا وإيجابياتنا، بينما الآن، فالمسرح يعطي «نكاتاً بايخة» لا علاقة لها بالمسرح، وكذلك الممثلون لا علاقة لهم بالمسرح، وكل من هو بلا عمل صار يعمل في المسرح، نضع يدنا على الخلل لعل المسرح يعود جميلاً، وتعود الناس لتقول: هذا مسرح جميل.

لا حياة بلا مسرح

ولفت الفنان غسان دهبي إلى أهمية المسرح في الحياة، لأن الحياة بلا فنون ليست حياة، مؤكداً: المسرح لن ينسى رواده ومبدعيه، ومنهم وليد إخلاصي الذي ستوجه له نقابة الفنانين تحية ضمن احتفاليتها بيوم المسرح العالمي، وسيتبعها قراءة رسالة هذا اليوم، وتتضمن الاحتفالية تكريم الزملاء الفنانين، وعرضاً مسرحياً «دراما الشحادين- إخراج فادي السعيد».

مسرح نظيف!

وقال محمد حجازي مدير المسرح القومي: المسرح عمل جماعي يقوم على الحب والتشارك في الأفكار، ولابد من تكريس هذه القيمة على الصعيد الإنساني في التعامل مع بعضنا البعض بعيداً عن الشخصانية والمصالح الضيقة، ويحتفي المسرح القومي بهذه المناسبة، ويقدم عرضاً بعنوان «فوق هذا المستطيل وقع حادث»، تأليف محمد أبو معتوق، إخراج د. محمد الشيخ، على مسرح دار الكتب الوطنية، حاولنا من خلاله تقديم الفكرة بطريقة وحواس جديدة يتلقاها المتفرج وهي الشم والذوق واللمس وذلك بالتعاون مع كلية العلوم الكيميائية في جامعة حلب وجهات اخرى، كما أن الكاتب ترك الأفق مفتوحاً لتطويع النص المكتوب والذي عملت على إعداده بالتشاور مع المؤلف.

وأضاف: نتطلع إلى فن مسرحي نظيف رغم تساهلنا في الفترة الماضية التي رافقت الحرب وبعدها بقليل، وسنتشدد في الفترة القادمة، خصوصاً مع الخاص، وكذا على صعيد المسرح القومي كونه مسرحاً جاداً، آملين أن يعبّر عن تطلعات الجمهور وقضاياه الملحة مع رغبتنا في انتاج المسرح الكوميدي الهادف، إضافة لاهتمامنا بمسرح الطفل وتقديم القيم النبيلة والمتعة والفائدة والابتسامة بأسلوب عصري.

حزين لكنني أكتب للمسرح

كان من المفترض أن أكون سعيداً في اليوم العالمي للمسرح، لكنني للأسف حزين جداً على واقع المسرح في مدينة حلب، لأن العروض المسرحية المقدمة لمسرح حلب القومي لا ترقى إلى مستوى المسرح المدرسي الذي كنت مديرا له لمدة عشرة أعوام، بهذه الكلمات أجابنا د.وانيس بندك الكاتب الممثل المخرج المسرحي، وتابع: لذلك أقارن وأجد أن الذين عملوا في المسرح المدرسي في الماضي كانوا يقدمون أعمالا أهم من الأعمال التي يقدمونها الآن في المسرح القومي، ولا أعلم لماذا لا أدعى لأي اجتماع من قبل إدارته الجديدة، على عكس الإدارة القديمة التي كانت تأخذ دائما برأي الأكاديميين وأصحاب الخبرات الممتدة لربع قرن تقريباً، ولم يعد لدي أحلام مسرحية سوى الكتابة للمسرح، وهذا ما أفعله يومياً وهذا يكفيني ويعيد إلي التوازن، كما أن العمل في المسرح لا يجلب سوى المزيد من الديون، فالمكافأة عن أي عمل مسرحي لا تغطي أجور المواصلات من وإلى المسرح خلال البروفات والعروض، وكل عام وكل المسرحيين بخير .

الخروج عن التقليدية والأنا

واعتبرت ضحى عساف- كاتبة مسرحية أن «أبو الفنون» خلاصة المجتمع ومرآته العاكسة لرقي وثقافة وحضارة أية أمة من الأمم، ومسرح حلب بحاجة إلى وجود الأداء المسرحي وروح المسرح للمهتم بهذا الفن، مضيفة: آملة دعم النصوص المكتوبة باللغة العربية مع عدم كسرها بالعبارات العامية التي قد تكون مبتذلة أحياناً، ومن الضروري دراسة وقراءة ما يُقدم جيداً على خشبتنا مع الابتعاد كلياً عن مفهوم الأنا أثناء عمليات الحوار والنقد والمشاركة، رغم أننا شهدنا في الآونة الأخيرة تقدماً ما، لكننا بحاجة إلى التطوير أكثر، لأن المسرح يجمع شرائح المجتمع المختلفة، ليقدم لها محتوى هادفاً وفكراً نيراً، كما لا بد من الخروج عن الإطار التقليدي في تصوير فكرة الكاتب، لأن المسرح بحاجة للتجديد الدائم.

الجيل الشاب: أين النص القوي؟

وعن طموحات الشباب، أخبرنا الطالب الموهوب حسن كوكة: المسرح عيدنا، وأشارك بمسرحية «المسكينة وحكايات أخرى-أنطون تشيخوف/ صالة معاوية» في عيد المسرح ويومه العالمي الذي تحتفل به مديرية التربية بحلب ودائرة المسرح المدرسي، والجديد في حلب هو الاهتمام بالشباب مسرحيّاً، لكننا بحاجة إلى النصّ المسرحي القوي كي لا نلجأ للنصوص الغربيّة، كما أن للمسرح الشبيبي دور هام في اكتشاف المواهب الشّابّة، ومنحهم الفرصة، وكم أتمنّى أن يرعى المسرح الشبيبي أولئك الشباب أكثر، أمّا أحلامنا فهي أن نعرّف الناس بالمسرح كفن ورسالة، لذلك نتمنى الاهتمام بالمسرح الجاد من قبل المعنيّين الذين أهملوا المسرح الحقيقي ورسالته وأفكاره وأهدافه النبيلة.



غياب المسرح واقتصاره على عروض متواضعة

البعث الأسبوعية- دعاء الرفاعي

تكاد خشبة المسرح في محافظة درعا لا تهتز كثيراً تحت أقدام رواده وهواته رغم كثرتهم، وستارته تبدو بالية من كثرة الوقوف ومكبلة بحبائل الهجر فهو يصمت طويلاً ثم ينطق بتمتمات لا تكاد تسمع فكيف يكون ضميراً متكلماً عن مجتمع أو وطن؟ هذا حال المسرح اليوم

«البعث» التقت المخرج المسرحي محمود عوض الذي حدثنا عن ٢٨ عاماً وقفها على خشبة المسرح، التي تكاد تغيب اليوم بشكل شبه كامل، وتساءل العوض أين مسرحنا من كلام القدماء الذين أطلقوا عليه لقب «أبو الفنون» وقالوا عنه ماقالوا من المقولات التي خلدها التاريخ ومن أهمها «أعطني مسرحاً أعطيك شعباً مثقفاً»، لأنه جزء لا يتجزأ من ضمير الأمة، وكياناً ماثلاً ينبض بحياة المجتمع وثقافته.

وأكد العوض أن حال المسرح في درعا يرثى لها ويندى لها الجبين لعدة أسباب منها ضعف التمويل، وندرة الممثل الجاهز على الرغم من كثرة الموهوبين، وغياب الاستراتيجيات وعدم وجود مسارح في المحافظة للتدريب وتقديم العروض.

أما الممثل المسرحي الوتين عوض فأوعز ضعف خشبة المسرح إلى غياب الجهة الراعية مما أنتج قلة الدعم وتضاؤل النشاط المسرحي إلا أنه ذكر سبباً مهماً وجوهرياً وهو عدم قدرة أبناء المحافظة على تشكيل جماعة مسرحية، تعمل على تنشيط الحركة المسرحية والنشاط المسرحي مجدداً الذي دخل أصلاً في نوم عميق.

غياب المسرح الجامعي أيضاً عن المهرجانات المسرحية المحلية التي تقدم بين الحين والآخر، وعدم تقديمه أي نشاط منذ سنوات على الساحة يطرح أكثر من سؤال، خاصة أن هذا المسرح ينشط في بعض الأوقات ثم يغيب لسنوات من دون سبب واضح، على خلاف المسرح المدرسي القائم والمتواجد في كل مناسبة.

فنانون موهوبون شباب بينوا في تصريح مماثل أن شغفهم بالمسرح كبير، ولديهم طاقات كبيرة وإمكانات لم تلاقي إلى الآن أي صدى أو فرصة للنجاة، مؤكدين أهمية دور المسرح بكل فنونه، خاصة للموهوب، فهو يدفعه نحو تقديم موهبته في التمثيل والأداء المسرحي، ويأخذ بيده للاستمرار، ما يسهم في نجاحه ونجاح الحركة المسرحية بشكل عام.

إذاً بات من المهم والمهم جداً أن تسعى الجهات المسؤولة في هذه المحافظة، إلى تفعيل دور المسرح لأن وجوده يشكل حالة حضارية، ولنا أسوة بباقي المسارح في عدد من المحافظات الأخرى، وأن لا تتوقف الحركة المسرحية في أعقاب يوم المسرح العالمي، بل أن تبقى العروض المسرحية تقدم على مدار العام

على أبواب رمضان.. شهر الصوم لم يعد كما كان عليه: غاب صوت المدفع وغابت نداءات المسحراتي!!

للسوريين عادات وطقوس رمضانية خاصة يتناقلونها من جيل إلى جيل، كموروث حي لا يمكن تجاهله أو التغافل عنه، يحكي روح التراث والأصالة والمحبة والتواصل الديني والأخلاقي، ولكنها عادات تكاد تندثر هذه الأيام بفعل الحرب ورغم ذلك، فإن عادات وتقاليد رمضان لا تزال قائمة في أكثرها، خاصة لجهة التميز بأنواع المأكولات التي يتفنن بها البعض مثل الفتوش والتبولة والكبة والفطائر وحلويات الكنافة النابلسية والمدلوقة وشقائق النعمان وكذلك شراب العرقسوس الذي لا يخلو من مائدة إفطار سورية.

كان السوريون يستيقظون كل فجر على مدفع السحور وطبلة المسحراتي الذي يتجول في الأحياء الشعبية داعيا الصائمين لعبادة الله وقيام الليل وإعداد السحور، حيث يجتمع الأهل حول الموائد الشهية والغنية بالمأكولات المعدة من الخضار والزيتون والبيض والجبن والشاي والمربيات والزعتر وغيرها.

وبعد أداء صلاة الفجر في المسجد، يغادر المصلون لأخذ قسط من النوم، ثم يذهبون لأعمالهم المعتادة فتكتظ الأسواق وتعمر المساجد بالمصلين حين أوقات الصلاة، وقراءة القرآن وفي الأسواق، ينتشر باعة الحلويات الشهيرة كالكنافة والنهش والمعجنات كالمعروك والناعم ومحلات بيع الفول والمسبحة والسوس والمخللات حيث يتنافسون في عرض بضائعهم على المشترين.

أما سهرات رمضان فكانت تقام في المساجد، وبعضها في المنازل، ومنها في المقاهي التي توجد في كل حي، حيث يجري تبادل أطراف الأحاديث حول فضائل الصيام وبهجته. كما تقوم المؤسسات الخيرية والأفراد بتوزيع الأطعمة على الفقراء، وتنتشر «موائد الرحمن» لإطعام الفقراء وعابري السبيل، والقادمين من المحافظات الأخرى ممن يأتي عليهم وقت الإفطار وهم في الطرقات.

وتشتد أواصر المحبة والألفة بين أفراد المجتمع السوري في شهر رمضان المبارك، حيث يتبادل المصلون تحيات الود والمحبة وتقوى هذه الأواصر من خلال تبرع الموسرين على المحتاجين بالهبات والزكاة والصدقات والكفارات التي تقوم بها جمعيات متخصصة تجمع المال والسلع الأخرى لتوزع على الفقراء. ولا يمنع الموسرين أو متوسطي الحال من دعوة أقاربهم وأصدقائهم إلى موائد الافطار.

صلاة العشاء والتراويح

تتم صلاة العشاء والتراويح في المساجد. وبعد الإنتهاء من الصلاة يجتمع جميع أفراد العائلة عند كبير العائلة الذي يستقبل الأهل ليصبح البيت دار ضيافة وتستمر الضيافة من بداية رمضان حتى منتصف الشهر المبارك.

ويحضر رجال العوائل جميعاً الصلاة، ويحث كبير الأسرة أولاده وأحفاده للذهاب إلى صلاة التراويح، فيما تخصص ساعات لقراءة القرآن في المساجد، وربما في المنازل، ويستمع آخرون إلى علماء الدين وهم يردون على أسئلة واستفسارات الصائمين.

وبعد الانتهاء من صلاة العشاء تعقد الحلقات الدينية التعليمية في المساجد حتى صلاة التراويح، وعلى مدى الشهر، في العديد من المساجد. وقبل أذان الفجر بساعتين تقريبا تبدأ صلاة التهجد، ليعود بعدها المصلون إلى منازلهم لتناول طعام السحور، أو يبقى بعضهم في المسجد يدعون ويبتهلون ويتناولون ما قد يحضرونه معهم.

أما إحياء ليلة القدر فيبدأ من بعد صلاة التراويح حتى صلاة الفجر، وتعد هذه الليلة من أبرز مظاهر رمضان، حيث لا تكاد ترى أحداً في الشوارع، فالرجال في المساجد والنساء في البيوت وجميعهم لهم همّ واحد، وهو نيل المغفرة والرضوان من الله. وفي نهاية هذه الليلة يقوم بعض الذين أنعم الله عليهم بإحضار طعام السحور للمصلين في المسجد ليتسحروا بها.



المشروبات والمأكولات

مع قدوم رمضان، تتغير الأطعمة التقليدية إلى أطعمة ومأكولات رمضانية، وينتشر التمر والمشروبات كالعرق سوس والتمر هندي، والجلاب، إضافة إلى أنواع حلويات مفضلة لدى الناس كالقطايف، والمشبّك، لفائف قمر الدين.

وأهم شيء في مائدة الإفطار شوربة العدس أو شوربة الشعيرية ومعها اللحم أو مرقة الدجاج. أما صحن الفول فهو سيد طاولة الطعام، ثم الفتة أو التسقية الحمص البليلة مع اللبن والطحينة والثوم والليمون مع المتبلات. وأهم الوجبات هي الكبة والمحاشي، وغيرها من الوجبات المحببة لدى أهل الشام، مع السلطات الغنية بالخضار أو الفتوش، ووجبات الحلويات المشهورة دمشقيا كالعوامة والقطايف، وأهم شيء بعد تناول الإفطار هو الشاي.

ومن أشهر المشروبات في شهر رمضان العرق سوس والتمر الهندي والقمر الدين (عصير المشمش) ولا تكاد تخلو مائدة الإفطار من هذه المشروبات وخاصة بعد الصيام الطويل.

أما حلويات الضيافة فهي عبارة عن القطائف العصافيري التي توضع عليها قشطة الحليب وكذلك البقلاوة والنهشن والنمورة وبعض الفواكه وتكون في ختام الضيافة القهوة المرة وهي مسك الختام ثم تتم زيارة العائلات.

تقاليد مميزة

ويشيع لدى الدمشقيين مثل يقول «العشر الأول من رمضان للمرق»، كناية عن الاهتمام بإعداد وجبات الطعام، «والعشر الأوسط للخرق»، أي شراء ثياب وكسوة العيد، «والعشر الأخير لصر الورق» كناية عن الانهماك بإعداد حلوى العيد، كالمعمول وغيره في الأسواق؛ كما ينتشر بائعو الخضار والفواكه والمجففات وغيرها عارضين بضائعهم، ويتكثف الازدحام خاصة في العشر الأخير في أسواق الحميدية والبزورية والعصرونية والحمرا والصالحية وأبو رمانة والقصاع.

وتتماثل العادات الرمضانية في المحافظات الأخرى، ففي الساحل تسود وجبتا السمك مع الرز (الصيّادية)، والخضار واللحوم فيما تسمح أجواء شاطئ البحر المعتدل للصائمين بالتمشي بعد الإفطار، والسمر على الساحل الجميل، وتزدحم المساجد بالمصلين، وينتشر استهلاك حلويات خاصة بالساحل مثل الجزرية وهي نوع من الحلوى محببة محشوة بالقلوبات والمكسرات وغيرها.

أما في المناطق الوسطى، كحمص وحماة وإدلب، فتسود لدى العائلات أطباق متباينة أهمها الشعيبيات، وهي حلوى محببة تصنع من العجين والجوز والقشطة وفي حلب تكتظ الأسواق الشعبية بالزبائن خلال النهار، وبعد أداء صلاة التراويح، يتسامر الحلبيون في الشوارع والمقاهي قرب القلعة طريق المسلمية وتعتبر الوجبات الحلبية غنية بالأطعمة اللذيذة من أنواع الكبة الصاجية والمقلية اللبنية المشوية وحميص الفحم المشوي بنوعيه الشقف والسادة، وكل أنواع المحاشي و«اليبرق».

اما في المحافظات الشمالية الشرقية فتطغى المناسف (الرز مع اللحم والسمن العربي) مع اللبن الرائب على موائد الصائمين الذين يتداولون طعامهم في المضافات العربية الواسعة، والتي تتوزع فيها الوسائد مرفقة بالسلطات والعصير ويستهلك التمر والعجوة والحلويات الشعبية وغيرها وتعمر المساجد بالمصلين.

أسواق دمشق

تنقسم أسواق دمشق مع بداية رمضان على أساس طبقي وبشكل أكثر وضوحاً من أشهر السنة الأخرى، وتختلف الحكايات بين سوق وآخر. وفي أسواق وأحياء أخرى، تبدو الأجواء أقل صخباً. ولكن العديد من المطاعم تمتلئ يومياً بالروّاد القادمين لتناول وجبات الإفطار. وقُبيل حلول رمضان بعدة أيام، تشهد مختلف الأسواق اكتظاظ التحضيرات المعتادة، لكن المارّة هذه الأيام باتوا أكثر من المتسوقين. وفي الأسواق الواقعة في المناطق الأكثر كثافة سكانية، تمتلئ الأزقة والحارات بالقادمين من كل حدب وصوب وتنشغل النساء بالبحث عن البضائع الأقل سعراً، وبالنقاش مع الباعة على أمل الحصول على شيء من «المراعاة».

وفي الأسواق، ينتشر باعة الحلويات الشهيرة كالكنافة، والمعجنات كالمعروك (نوع من خبز رمضان مزين بالسمسم) والمعروك المحشي بالتمر (العجوة)، والناعم (طبق شعبي من العجين مقلي بالزيت ومزين بالدبس)، ومحلات بيع الحمص والفول والسوس والمخللات، حيث يتنافسون في عرض بضائعهم على المشترين والمستهلكين.

ومن الأشياء الشائعة قبل وخلال شهر رمضان، السلال الرمضانية وهي في الغالب سلّة تحتوي على بعض المواد التموينية كالرز والسكر والزيوت والسمن وبعض الحبوب والبقول المجففة لإضافة إلى المربيات وغيرها، وهي تباع في العديد من المحلات التجارية ويشتريها الناس إما للتزود بها أو للتصدق بها على إحدى العائلات الفقيرة.

وفي نهاية شهر رمضان، يبدأ موسم تجاري كبير، ويهرع الناس إلى الأسواق للتزود بالملابس الجديدة للعيد أو لشراء الحلويات الشرقية الخاصة بالعيد. ومع ارتفاع الأسعار بات العديد من العائلات الدمشقية يفضل تحضير هذه الحلويات في المنازل.

مسلسلات درامية

كانت الإذاعات تهتم بإنتاج مسلسلات درامية إذاعية، خاصة خلال شهر الصوم، أبطالها الممثلون الذين أسسوا للدراما السورية، كحكمت محسن وتيسير السعدي.

ومع وصول التلفزيون وانتشاره، بدأت المسلسلات الإذاعية تفقد أهميتها شيئاً فشيئاً، ليبدأ الموسم الرمضاني التلفزيوني، ويتطور من مسلسل «البخلاء» إلى مسلسل «مساكين»، وصولاً إلى «صح النوم»، والعشرات من المسلسلات التي ارتبطت بذاكرة الجمهور السوري والعربي، عبر بثها في شهر الصوم.

وكل ذلك طبعاً، قبل الانتشار الأفقي والشاقولي لوسائل التواصل الاجتماعي، وظهور المنصات التلفزيونية، وما بات يعرف بنجوم «السوشيال ميديا» الذين باتوا يقدمون برامج ترفيهية، بل حتى إن بعضهم بات ينتج مسلسلات يشارك فيها ممثلون محترفون.

رمضان اليوم

ولكن أيام رمضان بدأت تفقد بهجتها لدى كثيرين، وقد تمر دون أي معنى، فمنذ عام ٢٠١١، حين تدفق الإرهابيون الوهابيون التكفيريون إلى سورية، تغيّر وجه رمضان، ولم يعد يشبه ما كان عليه أيام زمان، فقد غاب صوت المدفع، وغاب معه الكثير من التقاليد، كالمسحراتي، وبات من المألوف لكثيرين أن يتناولوا وجبات إفطارهم وحيدين، بعد أن كانت «لمّة» العائلة هي أهم ما يميز شهر رمضان.

وفيما يبادر البعض لدعوة الأصدقاء الوحيدين لمشاركتهم طقوس الإفطار أو السحور، يُنشئ آخرون مجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي يُطلقون عليها اسم «إفطار افتراضي». وفي أماكن أخرى، حيث اضطرت عائلات لا تعرف بعضها لتقاسم أماكن السكن، بعد أن نزحت عن منازلها ومدنها وبلداتها، تأخذ مائدة الإفطار شكلاً آخر. وتجلب كل عائلة طبقاً صغيراً حسب مقدرتها، لتكبر المائدة فتتسع للجميع رغم اختلافاتهم.

أما تقليد المشاركة الأكثر شيوعاً، وهو «السكبة»، خاصة قبل آذان المغرب أو الفجر، فاتخذ وجهاً آخر. إذ تقلّصت كميات السكبة، واستُبدلت الأطعمة المطبوخة المكلفة بأخرى بسيطة، أو ربما ببعض السكاكر والحلويات. أما «سكبة» رمضان بما لها من نكهة خاصة، والتي كانت تتألف غالباً من طبق أو طبقين من الطعام المطهو، كالكبة أو المحاشي، ما يغني المائدة أكثر على عكس الأيام العادية، فلربما انتهت، وقد يكتفي البعض بتدوير الأطباق بين عدد من بيوت الجيران أو الأقربين.

التحول إلى التوقيت الصيفي يتعارض مع الساعة البيولوجية للجسم

بعدما كان الصباح مظلماً بعض الشيء، من المتوقع أن تقتحم أشعة الشمس سباتك في وقت أبكر، مع تعديل التوقيت الصيفي. لكن تقديم الساعة مع أواخر شهر آذار من كل عام لا يتم بسلاسة، إذ يفقد الناس عملياً ساعة من الظلام أو ساعة من النوم، بينما يستغرق آخرون عدة أيام للتأقلم.

فالتوقيت الصيفي، الذي تم تطبيقه بدايةً لتوفير الطاقة، يجبر ساعة الجسم الداخلية على التنافس مع الساعة العادية؛ إذ يوجد داخل الدماغ منطقة تحت المهاد «رئيسية»، تسمى «النواة فوق التصالبية»، تستخدم الإشارات الهرمونية والكيميائية لمزامنة الوقت في جميع أنحاء الجسم.

وتنظم ساعاتنا الداخلية عمليات الجسم بأكملها، بما في ذلك وظائف الكبد والجهاز المناعي وسائر الأعضاء في الجسم، مما يعني أن أي اضطراب سيؤدي لتأثيرات كبيرة.

ويبدو أن المعاناة بالاستيقاظ صباح الأيام التي تلي تعديل التوقيت الصيفي، أمر يلفت إليه الأطباء ويحذرون منه بل يرفضون تطبيقه.

الساعة البيولوجية

وتقول مديرة مركز التميز في النوم في جامعة كولومبيا، في نيويورك، إن تعديل أو تأخير الوقت لمدة ساعة في الخريف، يكون متناسقاً بشكل أفضل مع إيقاع الساعة البيولوجية للجسم، أو دورات النوم والاستيقاظ الطبيعية.

فالساعة البيولوجية للإنسان مبرمجة على الاستيقاظ مع سطوع الضوء والنوم مع حلول الظلام، ويوفر التوقيت الشتوي مزيداً من سطوع الشمس في الصباح وحلول الظلام باكراً. أما تعديل التوقيت الصيفي فيقوم بعكس ذلك، موفراً مزيداً من سطوع الشمس في المساء.

ويقول خبراء النوم إن هذا التعديل يتعارض مع ساعة الجسم البيولوجية بطرق تضر بالصحة العامة ولاحظت «الأكاديمية الأمريكية لطب النوم» ارتباط التغيير المفاجئ في الساعات كل ربيع بمجموعة واسعة من مشاكل الصحة والسلامة العامة، بما في ذلك زيادة النوبات القلبية والسكتات الدماغية واضطرابات المزاج وحوادث السيارات؛ إذ يصعّب تعديل التوقيت الصيفي النوم في الأسبوع الأول تحديداً، ويفقد الإنسان ما معدله ٤٠ دقيقة من النوم كل ليلة، وفقاً لدراسة، نُشرت في مجلة علم النفس التطبيقي، ولحظت أيضاً ارتفاعاً طفيفاً في إصابات العمل.

ومع ذلك، فإن تعديل التوقيت الشتوي لا يسجل أياً من هذه التداعيات.

ووفقاً لدراسة نُشرت في مجلة «علم البيولوجيا»، في كانون الثاني ٢٠٢٠، فن حوادث المرور المميتة زادت بنسبة ٦٪ خلال الأسبوع الذي يلي تعديل التوقيت الصيفي.

وخلص واضعو الدراسة إلى ضرورة التوقف عن هذا التغيير الزمني الموسمي لمنع ما معدله ٢٨ حادثاً مميتاً في السنة.

أما النوبات القلبية، فسجلت هي الأخرى ارتفاعاً في الأسبوع الأول، إذ ارتفع خطر الإصابة بالنوبات القلبية بنسبة ٣٪، وفقاً لدراسة نُشرت في مجلة طب النوم.

ووجدت الدراسة أنه لا يوجد أي تغيير في معدلات النوبات القلبية مع تعديل التوقيت الشتوي.

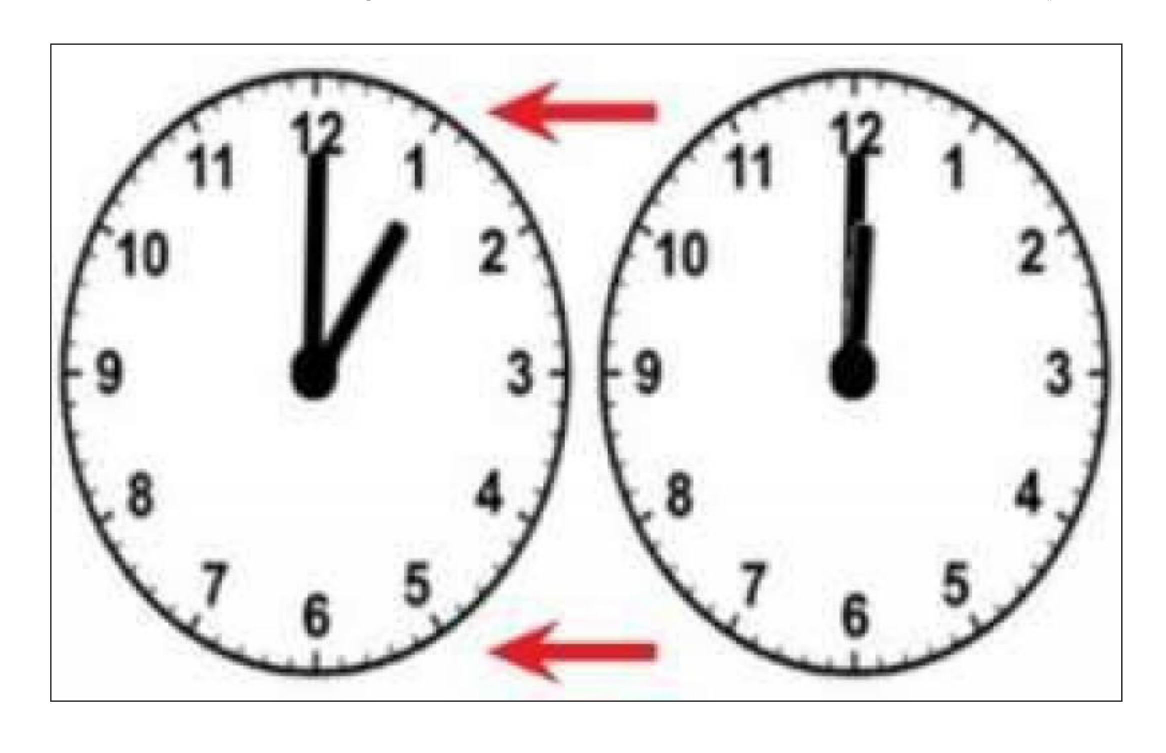
كما كشفت دراسة نشرت العام ٢٠١٧ على دورية «يبولوجيكال آند مديكال ريتم ريسيرش» أن هذا التعديل أثر أيضاً على نجاح عمليات التلقيح الصناعي لدى النساء اللواتي يحاولن الإنجاب، إذا ارتفعت فرص فشلها بنسبة ٩٪.

وحذرت من أن الاختلال بين الساعات البيولوجية ودورات النوم والاستيقاظ من خلال اعتماد التوقيت الصيفي على مدار الأعوام، سيزيد من معدلات مجموعة متنوعة من المشكلات الصحية المرتبطة باضطرابات إيقاع الساعة البيولوجية، بما في ذلك مرض السكري من النوع ٢، والسمنة والخرف.

نحو التوقيت الجديد

يمكن أن يقلل الشعور بالتعب من الإنتاجية والتركيز والرفاهية العامة، ولكن هناك بعض الطرق البسيطة لتسهيل التعامل مع تغيير الساعة، حسب ما عددها موقع «تايم آند ديت»:

- اضبط ساعة جسمك واستيقظ مبكراً قليلاً عن المعتاد في الأسبوع الذي يسبق التوقيت الصيفي إذ تسهل هذه التحضيرات النهوض من السرير صباح يوم الإثنين وأيام الأسبوع الأول.
- تناول وجبة فطور صحية لإبلاغ الجسم أن النهار بدأ بصورة رسمية.
- مارس رياضة المشي مع بداية النهار، فضوء الشمس والتمرين يضبطان ساعة الجسم.
- ساعد الأطفال على التكيف عن طريق وضعهم في الفراش أبكر بقليل خلال الأسبوع الذي يسبق تغيير الوقت.



مجرتنا.. «درب التبانة» تضم المكان الأشد برودة في الكون!!

تسخن الإشعاعات الضوئية الفضاء بدرجة ٢,٧٢٥ كالفن، أي ما يعادل - ٢٧٠, ٤٢٥ سيلسيوس تحت الصفر المطلق، بما في ذلك الفضاء بين المجرات الأخرى. ولكن هنا في مجرتنا، يوجد مكان أكثر برودة من المجرات الأخرى البعيدة عنا، وتبلغ درجة حرارته حوالي ١ كالفن فقط، أي - ٢٧٢, ١٥ درجة مئوية؛ ما يدفعنا للتساؤل: كيف يمكن لشيء يحدث بشكل طبيعي في الكون أن يكون أبرد من الكون نفسه؟ التمدد السريع للغاز يجعل ذلك ممكناً.

ولكي نتخيل أبرد مكان ممكن في العالم، من الضروري أن نعرف أن الجسيمات التي تتكون منها المادة تتحرك بأبطأ ما يمكن أن تتخيله، وتقترب من الحد الكمي لما يعنيه أن تكون في حالة سكون حقاً. وفي هذه الحالة، لن يكون هناك مصادر حرارة داخلية رئيسية قريبة لكي تمتص تلك الجسيمات بالداخل، ولن يكون هناك مصادر خارجية للطاقة لتسخينها من الخارج.

فيزيائياً، هذا يعني أننا بحاجة إلى أن نكون بعيدين قدر الإمكان عن جميع مصادر الجسيمات المتحركة والإشعاع، بما في ذلك النجوم والمجرات وسحب الغاز المتقلصة.

رغم ظلامه ومساحاته الشاسعة وغير المحدودة، فإن هناك مصادر حرارة عديدة في كل مكان في الكون الواسع، وكلما كنا بعيدين عنها جميعاً، أصبح الجو أكثر برودة.

مثلاً، على مسافة ٩٣ مليون ميل من الشمس، تبقى الأرض عند درجة حرارة متواضعة تعادل ٣٠٠ كالفن، أي ٨٥, ٢٦ سيلسيوس، وهي درجة حرارة كانت ستصبح أقل برودة بحوالي ٥٠ درجة مئوية لولا وجود غلافنا الجوي.

لكن عند الابتعاد، تصبح الشمس تدريجياً أقل قدرة على تسخين الأشياء. وعلى سبيل المثال، تبلغ درجة حرارة كوكب بلوتو - ٢٢٩, ١٥ فقط، وهي درجة كافية بحيث يتجمد النيتروجين السائل.

وعند الابتعاد إلى الفضاء بين النجوم، على بُعد سنوات ضوئية، يمكن العثور على أماكن أكثر برودة تكون عبارة عن سحب جزيئية باردة تتجول منعزلة في جميع أنحاء المجرة. وهي، من حيث درجة الحرارة ، أكثر برودة من أبعد العوالم التي يمكن أن نجدها في نظامنا الشمسي، وقد تصل درجة حرارتها إلى - ٢٦٣, ١٥ درجة مئوية.

ونظراً لأن النجوم والمستعرات الأعظمية والأشعة الكونية والرياح النجمية كلها توفر الطاقة للمجرة ككل، فمن الصعب أن تصبح درجة الحرارة أكثر برودة داخل مجرة درب التبانة.

ويعتقد العلماء أن الإشعاع المتبقي بعد حدوث الانفجار العظيم، ينتقل في كل مكان في الفضاء في جميع الاتجاهات بسرعة الضوء. لكن مع توسع الكون، فإن هذا الإشعاع يزداد برودة. ونظراً لأن كل مكان في الكون يتعرض باستمرار لفوتونات الأشعة تحت الحمراء والميكروويف والراديو، وأن الكون يتمدد أكثر، فإن الأطوال الموجية لهذه الفوتونات تتمدد أيضاً وتبرد وتصبح درجة حرارتها أقل.

وبمرور الوقت، وعندما يبلغ عمر الكون ضعف ما هو عليه اليوم - أي بعد حوالي ٨, ١٣ مليار سنة أخرى - ستكون درجة الحرارة بالكاد أعلى من الصفر المطلق بدرجة واحدة.

المكان الأبرد في الكون داخل مجرتنا!

ولكن هناك مكان موجود في عالمنا الآن، وهو أبرد من أعمق أعماق الفضاء بين المجرات.

وهو يقع على بُعد ٥٠٠٠ سنة ضوئية في مجرتنا ويسمى سديم بوميرانغ. وقد لوحظ أول مرة في عام ١٩٨٠ من أستراليا حيث بدا وكأنه سديم ذو فصين غير متماثلين، ومن ثم أطلق عليه اسم «بوميرانج» نتيجة لذلك.

ويعتقد العلماء أن هذا السديم هو في مرحلة وسيطة في حياة نجم محتضر شبيه بالشمس.

وتتطور جميع النجوم الشبيهة بالشمس إلى عمالقة حمراء وتنهي حياتها في مزيج سديم كوكبي، حيث تتفجر الطبقات الخارجية ويتقلص اللب المركزي إلى حالة ساخنة متدهورة.

وتعتبر هذه المرحلة قصيرة العمر، فهي لا تدوم سوى بضعة آلاف من السنين.

ولا يوجد سوى اثني عشر نجماً أو نحو ذلك تم العثور عليها في هذه المرحلة، لكن سديم بوميرانغ مميز بينهم؛ إذ يتم طرد غازه أسرع بعشر مرات من المعتاد بسرعة حوالي ١٦٤ كم في الثانية. كما أنه يفقد كتلته بمعدل أعلى من المعتاد، حوالي مادتين من مادة نبتون كل عام.

ونتيجة لكل هذا، فهو أبرد مكان طبيعي في الكون المعروف، حيث تصل درجات الحرارة في بعض أجزاء السديم إلى - ٢٧٢, ٦٥ درجة مئوية، وهي أقل درجة حرارة معروفة.

وتمتد المادة المنبعثة من سديم بوميرانغ إلى أ بعد من الوسط المحيط بها، وخلال تمددها تبرد أكثر بسرعة أكبر بكثير من الإشعاع المحيط بها والذي يمكن أن يسخنها.

وقد لا يبقى السديم في درجات الحرارة الباردة هذه إلى الأبد، لكنه في الوقت الحالي أبرد بكثير من أي درجة حرارة لأي شيء آخر في الكون.



سديم بوميرانغ

ليس هناك شك في أنه حتى الآن، من بين جميع المواقع التي قام العلماء بقياسها، يمتلك سديم بوميرانغ أبرد درجات حرارة تحدث بشكل طبيعي في كل الكون. والسبب هو التوسع الثابت، الناجم عن الطرد السريع للمادة في بيئة يمكن أن تتوسع بطريقة غير مقيدة نسبيًا.

أما فيما يتعلق بالسبب الذي يجعل سديم بوميرانغ يطرد كل هذه المواد بسرعة وبطريقة متوازية، فإن هذا مجال بحث مثير للجدل.

حتى الآن، سديم بوميرانغ هو السديم الكوكبي الوحيد الذي اكتشف في مرحلة انخفضت فيها درجة الحرارة إلى ما دون درجة حرارة الوهج اللاحق للانفجار العظيم. ومع ذلك، لا يوجد دليل على أنه المثال الوحيد. ومن المحتمل أن يكون هناك مكان أكثر برودة منه لكن لم يتم اكتشافه حتى الآن.

كلمات متقاطعة

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	■										1
						■					2
				■							3
			■				■				4
		■			■			■			5
				■							6
					■				■	■	7
				■							8
					■						9
■	■	■					■			■	10
						■					11

أفقي:

١- دولة تشتهر بالينابيع الحارة
٢- الدائرة المنيرة التي تحيط بالقمر - أول تابعي فسر القرآن الكريم
٣- انتساب - أحرف متشابهة
٤- نعاس - احدى الحواس الخمس - الحزن الشديد المكتوم
٥- عاصفة بحرية - والد - أغلظ أوتار العود /م/ - نصف (أعان)
٦- مطربة في العصر العباسي - تراجع
٧- الحجة لنفي ذنب أو رفع اللوم- السحاب
٨- عاصمة (كندا) - يداعب ويهزل
٩- مرض السل - رواية تعد للتمثيل تعالج احدى المشكلات الحياتية الواقعية
١٠- نعم (بالروسية) - يرى في منامه
١١- موجع /م/ - فصيلةحيوانية ينتمي إليها الأخطبوط والمحار والقواقع

عمودي:

١- معركة سماها المسلمون (فتح الفتوح) - متشابهان
٢- من الأعشاب الطبية تغلى وتشرب كالشاي - إبني
٣- نقرأ /م/ - استقامة أو حالة التوسط في الأمور
٤- (همز) مبعثرة - تحذير وتنبيه
٥- عالم مسلم أول من اكتشف أن سرعة الضوء أكبر من سرعة الصوت
٦- ناسب ووافق - طليق
٧- حرف ناصب /م/ - مادة قاتلة - حيوان من القوارض يعيش تحت الأرض/م/
٨- رسخ وثبت /م/ - عاصمة (صقلية)
٩- خال ابن عمة أخيك - قسراً وإجباراً
١٠- مرض يتميز بآلام في العضلات والمفاصل
١١- مطرب شعبي مصري /م/

الحل السابق

أفقي:

١- هنري بركات
٢- شيكاغو - مخدة
٣- أب - نرسب - معد
٤- مال - أولها
٥- سليم صبري (ء ا)
٦- لقب - ممل
٧- أتاني /م/ صحراء /م/
٨- عدم /م/ رش-آلي /م/
٩- ألب - العنبر
١٠- آمون - يتزايد
١١- رايات - رم

عمودي:

١- هشام سليم- أر
٢- نيبال - ندامى
٣- (رك) - ليلى علوي
٤- يأن - مقت - بنى
٥- رغب /م/ - صبار
٦- باسور /م/ - شاي
٧- بورما - لتر
٨- أم - ليما - عزم
٩- تخمة - لدينا
١٠- دعاء - يلبي
١١- فهد - الباردة

الكلمة المفقودة

رأيت في بعض الرياض قبرة . تطير ابنها بأعلى الشجرة
وهي تقول يا جمال العش . لا تعتمد على الجناح الهش
وقف على عودٍ بجنب عود. وافعل كما أفعل في الصعود
فانتقلت من فنن إلى فنن ـــ

ا	ل	ش	ج	ر	ة	ع	و	د	ا	ي	ر
و	ا	ف	ع	ل	ا	ل	ع	ش	ل	ا	هـ
م	ن	ر	ا	ي	ت	ع	و	د	ج	ج	ي
ب	ا	ع	ل	ى	ا	ف	ع	ل	ن	م	ش
ك	ر	ا	ل	ر	ي	ا	ض	ا	ا	ا	ق
ل	ا	ت	ع	ت	م	د	ف	ل	ح	ل	ب
ا	ب	ن	هـ	ا	ا	ف	ا	ص	ن	ا	ر
ب	ج	ن	ب	ك	ف	ن	ن	ع	م	ل	ة
ت	ط	ي	ر	م	ن	ن	ت	و	ع	هـ	ف
ع	ل	ى	ر	ا	ن	ت	ق	د	ل	ش	ي
ت	ق	و	ل	ا	ل	ى	ل	ج	ى	ف	ي
ر	ا	ي	ت	و	ق	ف	ت	ب	ع	ص	ى

المفقودة مؤلفة من عشرة حروف:
ممثلة سورية

الحل السابق: جتني الصبح

الأبـــراج

الحمل: بدأت الظروف تسير لصالحك وبإمكانك أن تباشر مشروعك المؤجل فالنجاح سيكون حليفك. عاطفياً: هناك مؤشرات إيجابية تلوح في الأفق وقريباً سوف تتلقى مبادرة من الطرف الآخر

الثور: كن مبادراً ولا تنتظر الفرص حتى تأتيك فالوقت يمضي بسرعة وعليك أن تنجز ما هو مطلوب منك قبل فوات الأوان. عاطفياً: تعرف مصادفة أو لقاء يجمعك بالشخص الذي تبحث عنه

الجوزاء: تصلك أخبار سارة تتعلق بعمل مؤجل أو مشروع متوقف وتقوم بخطوات هامة تحقق من خلالها ما تصبو إليه. عاطفياً: كن واثقاً من نفسك وعبر عن مشاعرك بصراحة

السرطان: تقوم بجهود مميزة وتتجاوز بعض العقبات بفضل إرادتك القوية وتصميمك على النجاح. انتظر تحسناً مادياً قريباً. عاطفياً: خفف من غيرتك المفرطة واحرص على علاقتك بالشريك

الأسد: تعيش أوقات جميلة وأيام مثمرة وتعرف تطورات مهنية تلبي طموحاتك ولكن إذا أردت تحقيق ما تصبو إليه فاعتمد على نفسك ولا توكل المهمات للآخرين. خبر سار على الصعيد العاطفي

العذراء: تشغلك بعض المسائل الطارئة على الصعيد العملي أو المنزلي لكن الأسبوع القادم سيكون حافلاً بما يسرك ويرضيك فكن متفائلاً. عاطفياً: تكون علاقتك مستقرة والحبيب إلى جانبك دائماً

الميزان: تسير أوضاعك المهنية نحو الأفضل ويطرح عليك مشروع هام سيغير مجرى حياتك فلا تتردد ولا تضيع الوقت في التفكير. عاطفياً: خفف من الانفعال والعصبية ولا تعطي الأمور أكبر من حجمها

العقرب: تدخل مرحلة ضاغطة على الصعيد المهني ويكون يومك مليئاً بالمشاغل لكن النتائج ستفوق التوقعات والمكاسب المادية والمعنوية هامة. هدية ثمينة تتلقاها من الحبيب

القوس: تزول الضغوطات النفسية والمادية وتجد نفسك في أجواء من الراحة والاستقرار على الصعيدين المهني والعائلي. عاطفياً: الشريك لديه نصائح مفيدة استفد منها

الجدي: حاذر من وقوع أخطاء غير متوقعة ولا تمنح ثقتك للجميع والأفضل أن تؤجل بعض الأعمال إذا لم تكن قادراً بنفسك على إنجازها. عاطفياً: خلاف عابر مع الشريك بشأن مسألة طارئة

الدلو: تتجه نحو خوض تجربة مهمة على الصعيد المهني وقد تواجهك بعض العقبات لكن خبرتك كفيلة في معالجتها والنجاح سيكون حليفك. عاطفياً: ارتياح واستقرار في علاقتك مع الحبيب

الحوت: تشعر ببعض التحسن على الصعيد المهني والمالي وتحصد ثمار جهودك السابقة ولكن عليك الاستفادة من أخطاءك والعمل بأسلوب جديد. عاطفياً: علاقة من الماضي قد تعود إلى حياتك من جديد.



حسين الصعب.. قهوجي القلعة الجوال



البعث الأسبوعية-غالية خوجة

رائحة الثلج الذي لم يصل لحلب تنتشر نقية بألوان الورود في نهار شتوي يفيض بالحيوية، وتختلط أشعة شمسه المختبئة بين الغيوم برائحة أزمنة ما زالت تمرّ معنا بين أزقة المدينة القديمة المؤدية من خان الوزير إلى سوق الزرب وهو يظلل العابرين بسقفه المقنطر بينما رائحة الحطب فترشدنا إلى لهب يجتمع حوله بعض الرجال والشباب وهم يتدفأون بنار جميلة ويصنعون على جمرها القهوة.

رائحة القهوة تنتشر وهي تغني أنشودتها الأزلية التي كانت أمي ترددها بعد حكاية ملغزة وهادفة وملفتة للذكاء والآداب بين ملك يطلب من وزيره أن يعرف ماذا تقول القهوة وهي تغلي، على أن يحضر له الجواب خلال ثلاثة أيام، فيلجأ الوزير للسفر في البلاد بحثاً عن هذه الأنشودة التي يجد جوابها عند ابنة الفلاح العجوز، فيسمعها تنشد من خلف الستارة وهي تصنع القهوة لأبيها وضيفه الذي لا يعلمان بأنه الوزير: «كل السبب مني وبكل وادي جريت، وكل عرق نبت مني بالنار انكويت»، فتصطدم رائحة القهوة برائحة الذكريات ونحن نصل إلى آخر قنطرة لنطل على قلعة حلب وأهلها العاشقين الذين لا يستطيعون فراقها بسبب البرودة أو الحرارة أو الفصول.

محيط القلعة يستعيد حضوره وتصدح مطاعمه ومقاهيه بصوت صباح فخري والقدود الحلبية، بينما يتقدم نحونا رجل بلباسه الفلكلوري الحلبي وهو يغني ويصبّ القهوة ويقدمها للناس، وعندما اقترب من جلستنا، سألته عن اسمه، فأجابني: حسيب الصعب، أبو عبدو، واسترسل: هذا اللون المحلي أحبه منذ كنت طفلاً، ووعيت عليه، فأبي يلبس «القنباز والشاشية والبريم»، وكنت أذهب معه للأعراس وأحفظ الطقوس وأشاركه في أعماله التي أحبها مثله تماماً.

وتابع بسعادة: جدي كان ناظماً للأغاني الشعبية، وأبي صوته جميل، ونشأت وأنا أحب هذه البيئة، ويبدو أنني بالوراثة أتمتع بصوت مناسب، فاخترت هذا اللون الحلبي وهذه الشخصية التي تلفت الجميع في مدينة حلب القديمة، خصوصاً، هنا، في منطقة أقدم قلعة في العالم.

ثم صبّ فنجاناً من القهوة وبدأ يغني: «اسقِ العطاش تكرماً».

القهوة كرم والعطاء كرم

أمّا كيف جاءته فكرة الشخصية الفلكلورية لبيع القهوة بهذه الطريقة الخاصة؟

فأخبرنا بطريقته العفوية: الحرب الإرهابية دمرت فيما دمرت الآثار والبيوت والمصانع، ومنها ورشتي وبيتي، ولم أجد في هذه الظروف الصعبة سوى أن أعود من ذاكرتي مع شخصيتي التي أحبها، فأتيت مع دلتي لبيع القهوة، وشجعني الناس، ونلت استحسان وتشجيع الجهات الرسمية والوفود، والجميع أحبّ تواجدي، ولا أقف أمام من يطلب القهوة لآخذ منه المال، بل أنا وهو نعلم بأن القهوة كرم والعطاء كرم.

وأضاف بثقة العارف: أنظر إلى الشخصية التي أعطيها القهوة، وأقدم لها الفنجان مع أغنية مناسبة، لأن الناس شخصيات مختلفة، ولكل منها ذوق وأسلوب، فالسيدة الكبيرة تستحق التقدير كما الرجل العجوز، والشاب يستحق الكرم، والفتاة يناسبها الأدب، ولا بد من الأدب والكرم مع القهوة لأن الرقي يحتاج لفن التعامل الأصيل في مكان عتيق أصيل.

القهوة والغدر لا يلتقيان

لكن، لماذا الخنجر في هذا اللباس؟

أجاب: اللباس فلكلوري من ذاكرة حلب، ويتألف من «الكبوت-ملتان»، و«صدرية»، و«شال» على الزنار، وخنجر يوجه لمن يغدر، وسبحة على الخنجر، و«الشملة» على الرأس، و«السروال» عربي عريق، إضافة إلى دلة القهوة العربية، ودائماً أرحب بالضيوف والزوار والمجموعات، وأحضر الافتتاحات في المدينة القديمة، تلك التي يحضرها السيد محافظ حلب، ووفود الوزراء، ووفود الجمعيات والطلبة، كما أشارك في المعارض والمهرجانات.

لن أغادر

المشهد متحرك حول القلعة يدور كما يدور شريط سينمائي لا يعرف التوقف، فتتبدل الشخوص الذاهبة والآتية، وتتغير الوجوه التي تمنحك آلامها وآمالها، وترفرف البالونات الملونة والمضيئة هنا وهناك، ويلهو الصبية بدراجاتهم الهوائية، وتتقدم إحدى العائلات من بائع الذرة المسلوقة والفول، وتزدحم عربة البائع المتجول بالناس، وتموء القطط قريباً من مطعم الشاورما والبطاطا، وتقترب شخصيات أخرى لتطلب من الناس، بينما يتلفت بائع القهوة محدقاً في الداخلين إلى أحد المقاهي المصفوفة حول القلعة، ويضيف: جاءتني عروض كثيرة خارج سورية، لكنني رفضتها، فأنا أجد نفسي هنا، حول القلعة، بين الناس، ثم قال بملامح صارمة: لأننا إذا لم نحافظ على وطننا فمن سيحافظ عليه؟ ولماذا نذهب إلى الغربة والذل؟ أمن أجل المال؟ بينما هذه الإطلالة على القلعة أغلى من أموال العالم لو اجتمعت.

بالنار اكتويت

شكرت بائع القهوة الذي غادرني وهو يغني: «قدك المياس يا عمري»، لكنني نسيت أن أسأله: ماذا تغني القهوة وهي تغلي؟ ورأيته متجهاً إلى الجالسين على الطاولة القريبة ليقدم لهم القهوة العابقة برائحة المكان والشتاءات المتراكمة بين لهب الحطب الذي يدفئ الأزقة العتيقة، وبين الغيوم المتماوجة بلوحات سوريالية بيضاء وزرقاء ولازوردية، وبين العلم العربي السوري وهو يرفرف شامخاً على درجات الباب الرئيسي للقلعة التي ستظل تنشد: «حماة الديار عليكم سلام، أبت أن تذلّ النفوس الكرام».

البعث الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم   أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢   موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث